(سلسلة تقريب التراث الإسلامي إلى القارئ المعاصِر ٢٨)

كتاب

إصلاح المَنطِق

لابن السِّكِّيت (رحمه الله)

(١٨٦ – ٢٤٤ هـ)

الجزء الثالث

خَدَمَه وعلَّق عليه

محمَّد علي أبو زَهْرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

"ما رأيتُ للبغداديين كتابًا
أحسنَ مِن كتاب ابن السِّكِّيت في الْمَنطِق"

المبرِّد

بداية الجزء الثالث

وأوَّله: باب مما يَصحّ قولُه وما لا يَصحّ

- وتقول: إنْ أَخْطَأْتُ فَخَطِّئْني، وإنْ أَصَبتُ فَصَوِّبْني، وإنْ أَسَأتُ فَسَوِّئ عليَّ، أيْ قلْ: قد أَسَأتَ، ويقال: سَوَّأتُ عليه ما صنعَ، أي قبَّحتُه.
- ويقال: لأنْ تخطئ في العِلم أيسرُ مِن أن تَخْطَأ في الدين، يقال: قد خَطِئتُ، إذا أَثِمتَ، فأنا أَخْطَأُ خِطْئًا، وأنا خَاطِئ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ {إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا}، وقال أيضًا: {كُنَّا خَاطِئِينَ}، أي آثمين، وقال أبو عبيدة: يقال: أَخْطَأَ وخَطِئ، لُغتان، وأنشد[1]:

يا لهفَ هندٍ إذ خَطِئنَ كاهِلَا

أي أَخْطَأْنَ كاهلًا، ويقال: في مَثَل: "مع الخَوَاطِئِ سَهمٌ صائب" يُضرب للذي يُكثِر الخَطَأ ويأتي الأحيانَ بالصَّواب.

- ويقال: فلانٌ أَعْسَرُ يَسَرٌ، إذا كان يعملُ بكلتا يَديه، وكان عمرُ بنُ الخطَّاب، رحمةُ الله عليه، أَعْسَرَ يَسَرًا، ولا يقال: أَعْسَرُ أَيْسَرُ.

---

[1] هو لامرئ القيس في ديوانه وهو مطلع القصيدة وتمامه: (يا لَهْفَ هِنْدٍ إذ خَطِئنَ كاهِلا القاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاحِلا). وبعده: (خَيرَ مَعَدٍّ حَسَباً وَنَائِلا وخَيرَهُمْ قَدْ عَلِمُوا شمائِلا).

- ويقال: يا فلانُ يامِنْ بأصحابِك، أي خُذْهم يَمنةً، ويا فلانُ شائمْ بأصحابِك، وتقول: قَعَدَ فلانٌ يَمْنَةً، وقَعَدَ فلانٌ شَأْمةً، وتقول: يُمِنَ فلانٌ على قومه فهو مَيْمُون. وقد شُئِمَ فلانٌ فهو مَشْؤُومٌ عليهم، بهمزة بعدَها واو، وقومٌ مَيامِين.
- وإذا قيل لك: تَغَدَّ: قلتَ: ما بي تَغَدٍّ يا هذا، وإذا قيل لك تَعَشَّ، قلتَ: ما بي تَعَشٍّ، ولا تقل: ما بي غَدَاءٌ وما بي عَشَاءٌ، وهو رجلٌ غَدْيانُ، وهو رجلٌ عَشْيَانُ، وهو مِن ذوات الواو: لأنه يقال: عَشَّيتُهُ وعَشَوتُهُ فأنا أَعْشُوه، يقال: قد عَشِيَ يَعْشَى إذا تَعَشَّى، فهو عاشٍ، ويقال في مَثَل: "العَاشِيةُ تَهيجُ الآبيةَ"، أي إذا رأتِ التي تأبى أن تَرعَى، التي تَتَعَشَّى، هاجتْها للرعْي فَرَعَتْ.
- وتقول: قد وَعَدتُهُ خيرًا، وقد وَعَدتُهُ شرًّا، وهو الوعْد والعِدَة في الخير، قال الشاعر[١]:

ألا عَلِّلاني كُلُّ حَيٍّ مُعَلَّلُ ولا تَعِداني الشَّرَّ والخَيرُ مُقبِلُ

وتقول: قد أَوْعَدْتُهُ بالشر، إذا أدخلوا الباء جاؤوا بالألف، أنشد الفرّاء[٢]:

---

[١] هو القطامي التغلبي في ديوانه، وهو مطلع القصيدة، وبعده: (فإنكما لا تَدريانِ أَمَا مَضَى مِنَ الدَّهرِ أو مَا قَد تأَخَّرَ أَطوَلُ).

[٢] هو العديل بن الفرخ العِجلي، من رهط أبي النجم، ويلقب بالعباب: شاعر فحل. اشتهر في العصر المرواني. وهجا الحجاج بن يوسف، وهرب منه إلى بلاد الروم، فبعث الحجاج إلى قيصر: لترسلن به أو لأجهزن إليك خيلًا يكون أولها عندك وآخرها عندي، فبعث به إليه، فأنشده شعراً في مدحه يقول فيه: (بنى قبة الإسلام حتى كأنما هدى الناس من بعد الضلال رسولُ) فعفا عنه وأطلقه. وهو من شعراء الحماسة.

أَوْعَدَني بالسِّجنِ والأداهِمِ ... رجلي ورجلي شَثْنةُ المناسِمِ[١]

- ويقال: تَكَلَّمَ بكلامٍ فما سَقَطَ بحرف، وما أَسْقَطَ حرفًا، وهو كما تقول: دَخَلتُ به وأَدْخَلْتُهُ، وَخَرَجتُ به وأَخْرَجْتُهُ، وَعَلَوْت به وأَعْلَيْتُهُ، وتقول: سُؤْتُ به ظنًّا وَأَسَأْتُ به الظن، يُثبتون الألف إذا جاءوا بالألف.
- وتقول: قد غَفَلتُ عنه وقد أَغْفَلْتُهُ.
- وتقول: جَنَّ عليه الليلُ، بإسقاط الألف مع الصفة، وقد أَجَنَّهُ الليلُ إجنانًا، وجَنَّه يَجُنُّه جُنُونًا، لغةٌ، ويُروى بيت دُرَيد بنِ الصِّمة[٢]:

وَلَولا جَنانُ اللَيلِ أَدرَكَ رَكضُنا بِذي الرِّمثِ وَالأَرطَى عِياضَ بنَ ناشِبِ

ويروى: "ولولا جُنُونُ الليل"، أي ما سَتَرَ مِن ظُلمته.

- وتقول: ما أَرَبُكَ إلى هذا؟ أي ما حاجتُك إليه؟ ولي في هذا الشيء أَرَب وإِرْبة ومَأْرَبَةٌ، أي حاجة، قال الله جل ثناؤه: {وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى}، وقال: {غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ} أي غير ذوي الحاجة مِن الرجال إلى النساء.

---

[١] وهو بيت مفرد، تقديرهُ أَوعدني بِالسِّجْنِ وأَوعَدَ رِجْلِي بالأداهم وَرِجْلِي شَثْنة أَي قَوِيَّةٌ عَلَى القَيْد. يُقَالُ لِلْقَيْدِ الأَدْهَمُ.

[٢] في ديوانه وقد ثأر من قاتل أخيه عبد الله، من قصيدته التي مطلعها: (يا راكِباً إِمّا عَرَضتَ فَبَلِّغَن أَبا غالِبٍ أَن قَد ثَأَرنا بِغالِبِ).

- وتقول: جاء بالضِّحِ والريح، أي ما طلعت عليه الشمس، من الكثرة، ولا يقال الضِّيْح، قال ذو الرُّمة[١]:

غَدَا أَشْهَبَ الأَعلَى وَراحَ كَأَنَّهُ مِنَ الضِحِّ وَاستِقبالِهِ الشَمسَ أَخضَرُ

- وتقول في مَثَل: "النَّقْدُ عند الحافِرَة"، أي عند أول كلمة، ويقال: والتَقَى القومُ فاقتتلوا عند الحَافِرَة، أي عندما التقَوا، قال اللهُ تباركَ وتَعالى: {أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ}، أي في أوّلِ أمرِنا، وأنشدني ابنُ الأعرابي:

أَحافِرَةً عَلَى صَلَعٍ وشَيْبٍ؟ ... مَعاذَ اللهِ مِنْ سَفَهٍ وعارِ

كأنه قال: أأرجعُ إلى صِباي وأمري الأول بعد أن صَلِعتُ وشِبتُ.

- وتقول: فلانٌ يَسْأَل، ولا تقل يَتْصَدَّق، إنما يَتَصَدَّق المعطي، قال اللهُ جلَّ ثناؤه: {وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ}.
- وتقول: لقد تَعَلَّمْت العلم قبل أن يقطع سُرُّك وسِرَرُك، وهو ما يقطع مِن المولود مما يكون متعلقًا بالسُّرَّة، ولا تقل: قبل أن تُقطع سُرَّتُك، إنما السُّرة الباقية على البطن، ويقال: قد سُرَّ الصبيُّ، إذا قُطع سُرُّه.

---

[١] في ديوانه يفتخر، من قصيدته التي مطلعها: (خَلِيلَيَّ لا رَبعٌ بوَهبينَ مُخبِرُ وَلا ذو حِجىً يَستَنطِقُ الدارَ يُعذَرُ).

- وتقول: يا مَصَّانُ[١]، وللأنثى: يا مَصَّانةُ، ولا تقل يا مَاصَّان، قال الشاعر[٢]:

فإن تَكُنِ الموسَى جَرَتْ فَوْقَ بَظْرِها ... فَمَا خُتِنَتْ إلا ومَصّانُ قاعِدُ

- وتقول للرجل: يا لُكَع، وللمؤنث: يا لَكَاع.
- وتقول: خذْه مِن رَأْسٍ، ولا تقل: مِن الرَّأْس، وتقول: قد قدم من رَأْسِ عَين، ولا تقل مِن رأسِ العَين.
- وتقول: لَقِيتُ فلانًا وفلانة، إذا كنَّيتَ عن الآدميين قلتَ بغير ألف ولام، فإذا كنَّيتَ عن البهائم قلت بالألف واللام، تقول: حَلَبتُ الفلانة، وَرَكِبْت الفلانة.
- وتقول: قد عَايَرْتُ الموازينَ عِيَارًا ويا فلان عَايِرْ ميزانك، ولا تقل عَيَّرْ، وقد عَيَّرْتُه بذَنبه تعييرًا.
- وتقول: قد طَارَقْتُ نَعلي[٣].
- وقد وَاكَبَ البعيرُ، إذا لزِم الموكبَ.
- وقد عَارَّ الظليمُ يُعَارُّ عِرَارًا، ولا تقل عَرَّ.

---

[١] المَصَّانُ: الذي يَرْضَعُ الغنمَ بفيه لؤماً، والمَصَّانُ: الحَجَّام أنه يَمَصُّ.

[٢] هو زِيَادٌ الأعجم يَهْجُو خَالِدَ بْنَ عتاب بن وَرْقَاءَ

[٣] طَارَقَ النَّعْلَ ونحوَها: أطرقَها وصَيَّرَهَا طاقًا فوق طاقٍ.

- وتقول: كانا مُتَهَاجِرَينِ ومتصارمينِ فأصبحا يَتَكَالمان، ولا تقل يتكلمان.
- وتقول: هذه دابةٌ لا تُرَادَفُ، ولا تقل: تُرْدِف.
- وتقول: هو أخوه بِلِبَانِ أمِّه، ولا تقل بِلَبَنِ أمه، إنما اللبنُ الذي يُشرب مِن ناقة أو شاة أو غيرهما مِن البهائم، قال الأعشى[١]:

رَضيعَيْ لِبانٍ ثَدْيَ أُمٍّ تَحالَفا بِأَسحَمَ داجٍ عَوضُ لا نَتَفَرَّقُ

وقال أبو الأسْوَد الدؤلي[٢]:

فَإِنْ لا يَكُنْها أَو تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخٌ أَرضَعَتْهُ أُمُّها بِلِبانِها

وقال آخر:

وأُرْضِعُ حاجَةً بِلِبانِ أُخْرى ... كَذَاكَ الحاجُ تُرْضَعُ باللِّبانِ[٣]

- ويقال: هو يَتَرَاءَى في الْمِرآة والسَّيف، أي ينظر إلى وجهه فيها.
- وتقول: طائِرُ الله ولا طائرَك، ولا تقل طَيْرُ الله.

---

[١] في ديوانه يمدح المحلق بن خنثم، من قصيدته التي مطلعها: (أَرقتُ وَما هَذا السُهادُ المُؤَرَّقُ وَما بِيَ مِن سُقمٍ وَما بِيَ مَعشَقُ).

[٢] في ديوانه وقد غضب على مولى له شرب الخمر، من أبياته التي مطلعها: (وَإِنَّ امرَءًا قَد قالَ في الحَقِّ خُطَّةً لَمُلتَمِسٌ تَصديقَها بِبيانِها). وهي ثلاثة أبيات، وبعده:

دَعِ الخَمرَ يَشرَبْها الغُواةُ فَإِنَّني رَأَيتُ أَخاها مُجزياً لِمَكانِها
فَإِن لا يَكُنها أَو تَكُنهُ فَإِنَّهُ أَخٌ أَرضَعَتهُ أُمُّها بِلِبانِها

[٣] الحاج: جمع حاجة.

- وتقول: هي عَائِشَةُ، ولا تقل عِيشة، وهي رَيْطَةُ، ولا تقل رَائِطَة، وهو من بني عَيْذِ الله، ولا تقل عَائِذِ الله.
- وتقول: هذه عصايَ، قال اللهُ جلَّ وعزَّ {هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا}، وزعم الفرّاء أن أولَ لحْن سُمع بالعراق: هذه عصاتي.
- وتقول: وهذه أَتَانٌ، ولا تقل أَتَانة، وتقول: هذا طَائرٌ وأنثاه، ولا تقل أُنْثَاته، وتقول: هذه عَجُوزٌ، ولا تقل عَجُوزة.
- وتقول: هذه أثوابٌ سَبِعٌ في ثمانية، فقلتَ سبعٌ لأن الذراعَ مؤنَّثة، وقلتَ ثمانية لأنك تعني الأشبار والشِّبر مذكَّر.
- وتقول: هذه عِرْسٌ[١]، والجميع أعراس، وهذه فِهْرٌ[٢]، وتصغيرُها فُهَيرة، وبها سمي عامر بن فُهَيرة، وتقول: هذه قِتْبٌ، لواحد الأقتاب، وهي الأمعاء، وتصغيرُها قُتَيبَةُ، وبها سمي قُتَيبَةُ، ويقال: طعنَه فاندلقتْ أَقْتَابُ بطنِه، أي خرجتْ أمعاؤه، عن الأصمعي، وقال الكسائي: واحدُها قِتْبَة.
- وتقول: هي القَدُوم، والجميع قُدُم.
- وتقول: قد دَنَتِ الأضحى، وهي مؤنَّثة، وسُميتِ الأضحى بجمع أَضْحَاة، وهي الشاةُ التي يُضَحَّى بها، يقال: أَضْحاةٌ وأضحى

---

[١] العِرس: الزوجة، والزوج.

[٢] الفِهْرُ: حجرٌ ناعمٌ صُلْبٌ يسحق به الصيدليُّ الأدوية، وعامة العرب تؤنث الفِهْرَ.

وأُضحية، والجمعُ أَضاحي، وضَحِيَّةٌ والجمعُ ضَحايا، ولو قلتَ: قد دَنَا الأضحى، تذهبُ إلى اليوم لجاز، قال الشاعر[١]:

رَأَيْتُكمُ بَنِي الخَذْواءِ لَمَّا دَنا الأَضْحَى وصَلَّلَتِ اللِّحامُ
تَوَلَّيْتُم بوِدِّكُمُ وقُلْتُمْ: لَعَكٌّ منكَ أَقْرَبُ أَو جُذَامُ

باب كيف يقال العدد

- وتقول: صُمْنا خمسًا مِن الشَّهر، فيغلِّبون الليالِيَ على الأيام إذا لم يذكُروا الأيامَ، وإنما يَقَع الصِّيَامُ على الأيام ليلةَ كلِّ يومٍ قبلَه، فإذا أظهروا الأيامَ قالوا: صُمنا خمسةَ أيام، وكذلك: أَقَمْنا عندَه عَشْرًا، فإذا قالوا: أقمنا عندَه عَشْرًا بينَ يومٍ وليلة، غلَّبوا التأنيثَ، قال الجعدي[٢]:

فَطافت ثلاثًا بَينَ يَومٍ وَلَيلَةٍ وَكانَ النَكيرُ أَن تُضيفَ وَتَجأَرا

وتقولُ: له خمسٌ مِن الإبل، وإن عَنيتَ أَجمالًا؛ لأن الإبلَ مؤنَّثة، وكذلك له خمسٌ مِن الغَنم، وإنْ عَنيتَ أكبشًا؛ لأنَّ الغَنمَ مؤنَّثة.

---

[١] في اللسان: هو أبو الغول الطهوي، وفي هامش اللسان: قال في التكملة: الشعر لأبي الغول النهشلي لا الطهوي.

[٢] النابغة الجعدي في ديوانه يصف بقرة وحشية فقدت صغيرها: من قصيدته التي مطلعها: (خَلِيليّ غُضّا ساعَةً وَتَهَجَّرا وَلُوما عَلى ما أَحدَثَ الدَهرُ أَو ذَرا).

- وتقول للمذكَّر: واحدٌ، واثنان، وثلاثةٌ، إلى العَشَرة، تُثبتُ الهاءَ، فمِن ذلك ثلاثةُ أفلُس، وثلاثةُ دَراهم، وأربعةُ أكلُب، وخمسةُ قَراريط، وستةُ أبيات، فكلُّه بالهاء، ومِن كلام العامة أن يحذِفوا الهاءَ، وإذا أردتَ المؤنَّثَ قلتَ: واحدةٌ، واثنتان، وثِنتان، وثلاثٌ، وأربع، إلى العَشْر، بإسقاط الهاء، تقول: ثلاثُ أَدْؤُر[١]، وأربعُ نِسْوة، وخمسُ أَيْنُق[٢]، فإذا جاوزتَ العَشَرةَ قلتَ في المذكَّر: أحدَ عَشَرَ، ومِن العَرب مَن يُسكِّن العَين: أحدَ عَشْر[٣]، وكذلك يسكِّنها إلى تسعةَ عَشْر، إلا الاثني عَشَرَ، فإن العَين لا تسكَّن لسكون الألِف والياء قبلَها[٤].
- والعددُ منصوبٌ ما بين أحدَ عَشَرَ إلى تسعةَ عَشَرَ في الرفع والنصب والخفض، إلا اثنيْ عَشَرَ فإنه يُعرب؛ لأنه على هِجاءين[٥]، وإنما نُصب لأن الأصلَ أحدٌ وعشرةٌ، فأسقُطتِ الواوُ وصُيِّرا جميعًا اسمًا واحدًا، كما تقول: هو جاري بيتَ بيتَ، منصوبٌ غيرُ مُنَوَّن، والأصلُ: بيتٌ لبيتٍ، أو بيتٌ إلى بيت، فأُلْقِيَتِ الصِّفة[٦] وصُيِّرا جميعًا اسمًا

---

[١] جمع دار.

[٢] جمع ناقة.

[٣] يعني وسط كلمة عشر وهو حرف الشين وهو عين الكلمة.

[٤] الألف في رفع اثنا، والياء في نصب وجر اثني.

[٥] أي لفظتين مركَّبتين تركيباً مزجياً.

[٦] الكوفيون يسمون حرف الجر الصفة.

واحدًا، وكذلك: لَقِيتُهُ كَفَّةَ كَفَّةَ[١]، فإذا جاءوا باللام أعرَبوا ونَوَّنوا وقالوا: لقيتُه كَفَّةً لكَفَّةٍ.

- وتقول في المؤنَّث: إحدى عَشْرَةَ، ومِن العَرب مَن يكسِر الشين فيقول: عَشِرةَ، وكذلك اثنتا عَشِرةَ وثِنتا عَشِرةَ. وتُسقط الهاءَ مِن النَّيِّف[٢] فيما بينَ ثلاثَ عشْرةَ، إلى تسعَ عشْرةَ، وتُثبتُها في العَشَرة.
- والواحدُ المفسِّر[٣] منصوبٌ، فإذا صرتَ إلى العِشرين وسائرِ العُقود استوى المذكَّرُ والمؤنَّثُ فقلتَ: عِشْرونَ رجلًا وعِشْرونَ امرأة، والمفسِّرُ منصوبٌ في ذلك كلِّه، فإذا بلغتَ المائةَ كان المفسِّر مخفوضًا، فقلت: مائةُ رجلٍ ومائةُ امرأةٍ، فيستوي في ذلك المذكَّرُ والمؤنَّثُ، وكذلك في الأَلْف، والأَلْف مذكَّر، يقال: ألفٌ واحدٌ، ولا يقال ألفٌ واحدة، وتقول: هذا ألفٌ، وألفٌ أَقْرَعُ[٤]، ولا يقال قرعاء، ولو قلتَ هذه ألفٌ، تعني هذه الدراهم ألفٌ لجَاز، وتقول: قد آلَفَ القومُ، إذا صاروا

---

[١] يعني متواجهَين؛ وذلك أن المتلاقيين إذا تلاقيا، فقد كفّ كل واحد منهما صاحبه عن مجاوزته إلى غيره في وقت التقائهما، و«كفّة كفّة» مصدران في موضع الصفة، ومحلهما نصب على الحال، كأنك قلت: لقيته متكافَّين.

[٢] النَّيِّفُ: الزَّائدُ على غيره، والمقصود هنا ما زاد على الاثني عشر إلى التسع عشر.

[٣] أي تمييز العدد.

[٤] أي ألفٌ تامٌّ، يقال: ألفٌ صَتْمٌ وألفٌ أقْرع، أي تامّ.

أَلْفًا، وقد أَمْأَتِ الدراهمُ، إذا صارت مائةً، وتقول: ثَلَاثمائة، ولو قلت: ثَلَاث مِئين لكان جائزًا، وثلاث مِئٍ مثل مِعِي، وقال مُزَرِّد[١]:

وَمَا زَوَّدُوني غيرَ سَحْقِ عِمامةٍ ... وخَمْسِ مِئٍ مِنْهَا قَسِيٌّ وزائفُ[٢]

ولو قلتَ: مِئَات، لجاز.

- وحكى الفرّاء عن بعض الأعراب: معي عشرةٌ فآحِدْهُنَّ لي، أي صَيِّرْهُنَّ أحدَ عَشَرَ، وتقول: هذا الواحدُ والثاني والثالثُ، إلى العشرة، وتقول: هو ثانيَ اثنين، أي أحدُ اثنين، وهو ثالثُ ثلاثةٍ، مضافٌ، إلى العشرة، ولا يُنوَّن، فإذا اختلفا فقلتَ: رابعُ ثلاثة، كان لك الوجهان: الإضافة إن شئتَ والتنوينُ، كما قلت: هو ضاربٌ عَمرًا وهو ضاربُ عَمرٍو؛ لأن معناه الوقوع، أي كَمَّلَهم أربعةً بنفسه، وإذا اتفقا فالإضافة لا غيرَ؛ لأنه في مذهب الإسماء.
- وتقول: هو ثاني واحدٍ وثانٍ واحدًا، بمعنى ثنَّى واحدًا، وكذلك: ثالثُ اثنين، أي ثلَّثَ اثنين، صيَّرهم ثلاثةً بنفسه، وتقول في المؤنَّث: هي ثانيةُ اثنتين وثِنتين، وهي ثالثةُ ثلاثٍ، إلى العشر، وتقول: هي عاشرةُ عَشْر، فإذا كان فيهن مذكَّر قلتَ: هي ثالثةُ ثلاثةٍ، وهي عاشرةُ

---

[١] مزرد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني (ت ١٠ هـ): فارس شاعر جاهلي أدرك الإسلام، هجّاء، حَلَفَ ألا ينزل به ضيف إلا هجاه، ولا يتنكب بيته إلا هجاه. أدرك الإسلام في كبره وأسلم. وهو الأخ الأكبر للشماخ بن ضرار (المتوفى سنة ٢٢ هـ).

[٢] السَّحْق: الثَّوبُ الخلَق البَالِي.

عشرةٍ، فيغلب المذكَّر المؤنَّثَ، وتقول: هو ثالثُ ثلاثةَ عشرَ، أي هو أحدُهم، وفي المؤنَّث هي ثالثةُ ثلاثَ عشرةَ، لا غيرَ، الرفعُ في الأول لا غيرَ.

- وتقول: هذا ثالثُ عَشَرَ وثالثَ عَشَرَ يا هذا، بالرفع والنصب، وكذلك إلى تسعةَ عشرَ، فمَن رفعَ قال: أردتُ ثالثُ ثلاثةَ عشرَ فألقيتُ الثلاثةَ وتركتُ ثالثًا على إعرابه، ومَن نَصَب قال: أردتُ ثالثَ ثلاثةَ عشرَ فلما أسقطتُ الثلاثةَ ألزمتُ إعرابَها الأول، ليُعلم أن ههنا شيئًا محذوفًا، وتقول في المؤنَّث: هي ثالثةُ عَشَرَةَ، وثالثةَ عَشَرَةَ، وتفسيرُ المؤنَّث مثلُ المذكَّر.
- وتقول: هذا الحاديَ عَشَرَ، وهذا الثانيَ عَشَرَ، وكذلك الثالثَ عَشَرَ إلى العشرين، مفتوحٌ كلُّه، وفي المؤنَّث: هذه الحاديةَ عشرةَ والثانيةَ عشرةَ إلى العشرين، تدخل الهاءُ فيها جميعًا.
- وتقول: قد ثَلَّثْتُ القومَ أثلثُهم ثلثًا، إذا كنتَ ثالثَهم أو كمَّلتَهم ثلاثةً بنفسك، وكذلك هو مكسورٌ في الاستقبال إلى العشرة، إلا الأربعة والسبعة والتسعة، فإن المستقبلَ[١] مفتوحٌ؛ لمكان العَين[٢].

---

[١] المضارع.

[٢] فصَّل ابن السكيت هذا المسألة في كتاب الألفاظ باب العدد فقال: ويقال: ثلَّثتُ القوم فأنا أثلِثُهم، بكسر اللام، إذا كنت لهم ثالثًا، وربَعتُهم فأنا أربَعُهم بفتح الباء وضم العين، وخمستُهم فأنا أخمِسهم بكسر الميم، وسدستُهم فأنا أسدِسُهم بكسر الدال، وسبعتُهم فأنا أسبَعُهم بفتح الباء، وثمنتُهم فأنا أثمِنهم بكسر الميم، وتسعتُهم فأنا أتسَعُهم

- وإذا كانت عَينُ الفعل أو لام الفعل أحد الستة الأحرف، وهي حروف الحلق، أتى كثيرًا على فَعَلَ يَفْعَل، وقد يأتي على القياس فيأتي مستقبلُه مكسورًا ومضمومًا، وحروف الحَلق: الحاء والخاء والعين والغين والهمزة والهاءُ.
- وتقول: قد ثَلَثْتُ القومَ أَثْلُثُهُمْ ثُلْثًا، إذا أخذتَ ثُلْثَ أموالهم، وكذلك تضمُّ المستقبلَ[١] إلى العشرة إلا في ثلاثة أحرف: الأربعة والسبعة والتسعة، قال الشاعر[٢]:

إنْ تَثْلِثُوا نَرْبَعْ وإن يَكُ خامسٌ ... يكنْ سادسٌ حتى يُبِيرَكُمُ القتلُ[٣]

- وتقول: جاء فلانٌ ثالثًا، وجاءَ فلانٌ رابعًا، وجاء فلان خامسًا وخاميًا، وجاء فلانٌ سادسًا وساديًا وساتًّا، قال الشاعر[٤]:

مَضَى ثلاثُ سِنينَ مُنْذُ حُلَّ بها ... وعامُ حُلَّتْ وَهَذَا التَّابِعُ الخامِي[٥]

بفتح السين، وعشرتُهم فأنا أعشِرُهم بكسر الشين. فالمستقبل من هذه الحروف كلها مكسور، إلا ثلاثة أحرف: الأربعة والسبعة والتسعة.

[١] يعني المضارع.

[٢] هو عبد الله بن الزَّبير الأسدي: عبد الله بن الزبير بن الأشيم بن الأعشى بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف الأسدي: شاعر من الكوفة من الشعراء المشهورين بالهجاء كان مرهوب اللسان كثير الهجاء سريع الغضب كثير التقلب. كوفي المنشأ والمنزل. ولما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة جيئ به أسيراً فأطلقه وأكرمه فمدحه وانقطع إليه. وعمِيَ بعد مقتل مصعب ومات في خلافة عبد الملك بن مروان.

[٣] في ديوانه يَهْجُو طَيِّئاً من قصيدته التي مطلعها: (وَقَد عَلِمَ الحَيُّ اليمانونَ أَنَّكُم غَريبونَ فيهم لا فُروعٌ وَلا أَصلُ).

[٤] هو الحادرة قطبة بن أوس بن محصن بن جرول المازني الفزاري الغطفاني: شاعر جاهلي مخضرم مقل، يلقب بالحادرة أي الضخم.

[٥] في ديوانه أحد بيتين الأول منهما: (كَمْ للمَنازِلِ مِنْ شَهْرٍ وأَعْوامِ ... بالمُنْحَنَى بَيْنَ أَنْهارٍ وآجامِ).

وقال الآخرُ:

إِذَا مَا عُدَّ أَربعةٌ فِسالٌ ... فَزَوْجُكِ خامسٌ وحَمُوكِ سادِي

فمَن قال: سادسٌ بناه على السُّدس، ومَن قال ساتٌّ بناه على لفظ سِتَّة وسِتٍّ، والأصل سِدْسَة، فأُدغِمتِ الدالُ في السين فصارت تاءً مشدَّدة، ومَن قال ساديًا وخاميًا أبدلَ مِن السين ياءً، وقد يبدلون بعضَ الحروف ياءً، قالوا: أمَّا وأيْما، وسمعتُ أبا عمرو يقول: قولُ اللهِ جلَّ ثناؤه: {فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ} أي لم يتغيرْ، مِن قوله: {حَمَإٍ مَسْنُونٍ}، فقلتُ له: إن مسنونًا مِن ذواتِ التضعيف ويتسنَّ من ذوات الياء؟ قال: أبدَلوا النونَ مِن يتسنَّنُ ياءً، كما قالوا: تظنَّيتُ، وإنما الأصل تظنَّنتُ، وقال العَجّاج[1]:

تقضِّيَ البازي إذا البازي كَسَرْ

أراد تقضّضَ، وحَكى الفرّاء عن القناني: قصَّيتُ أظفاري، وحَكى ابنُ الأعرابي: خرجْنا نتلعَّى، أي نأخذ اللُّعاعة، وهو بقلٌ ناعمٌ في أول ما يبدو، قال الأصمعي: وقولُهم تسرَّيتُ، أصلها تسرَّرتُ، مِن السِّر، وهو النِّكاح.

- وتقول: عندي ستةُ رجالٍ ونسوةٍ، أي عندي ثلاثةٌ مِن هؤلاء وثلاثٌ مِن هؤلاء، وإن شئتَ قلتَ: عندي ستةُ رجالٍ ونسوةٌ، فنَسَقتَ[2]

---

[1] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (قَد جَبَرَ الدِينَ الإلَهُ فَجَبَرْ وَعَوَّرَ الرَحمَنُ مَن وَلّى العَوَرْ). وتمامه: (دانى جَناحَيهِ مِنَ الطُورِ فَمَرْ تَقَضّيَ البازي إذا البازي كَسَرْ).

[2] عطفت.

بالنِّسوة على الستة، أي عندي ستةٌ مِن هؤلاء وعندي نسوةٌ، وكذلك كلُّ عدد احتمالٌ أن يُفردَ منه جمعان، فلكَ فيه الوجهان، فإذا كان عددٌ لا يحتمل أن يُفرد منه جمعان فالرفعُ لا غير، تقول: خمسةُ رجالٍ ونسوةٌ، ولا يكون الخفضُ، وكذلك الأربعة والثلاثة.

- وقال الكسائي: إذا أدخلتَ في العدد الألف واللام فأدخِلْها في العدد كلِّه، فتقول: ما فعلتِ الأحدَ العشرَ الألفَ الدِّرهم، والبصريون يُدخلون الألف واللام في أوله، فيقولون: ما فعلتِ الأحدَ عشرَ ألفَ درهمٍ، ويقولون: هذه خمسةُ أثوابٍ، فإذا أدخلتَ الألفَ واللامَ قلتَ: هذه الخمسةُ الأثوابِ، وإنْ شئتَ قلتَ: خمسةُ الأثوابِ، وإنْ شئتَ قلتَ: الخمسةُ الأثوابُ، وأجريتَها مُجرَى النَّعت، وكذلك إلى العشرة، قال ذو الرُّمة[١]:

وَهَل يَرجِعُ التَسليمَ أَو يَكشِفُ العَمى ثَلاثُ الأَثافي وَالرُسومُ البَلاقِعُ

وقال الآخر[٢]:

ما زال مُذ عَقدتْ يداهُ إزارَه ... فسَمَا وأدركَ خمسةَ الأشبارِ

---

[١] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَمَنزِلَتَي مِيّ سَلامٌ عَلَيكُما هَلِ الأَزمُنُ اللائي مَضَينَ رَواجِعُ).

[٢] هو الفرزدق في ديوانه يمدح آل المهلب، من قصيدته التي مطلعها: (لَأَمدَحَنَّ بَني المُهَلَّبِ مِدحَةً غَرّاءَ ظاهِرَةً عَلى الأَشعارِ).

- وتقول: عندي خمسةُ دراهمَ، ترفع الهاء، وعندي خمسَة دَّراهمَ، مدغمٌ جميعًا لفظُها منصوبٌ في اللفظ؛ لأن الهاء مِن خمسة تصير تاءً في الوصل فتُدغَم في الدال، فإذا أدخلتَ في دراهمَ الألفَ واللامَ قلتَ: عندي خمسةُ الدراهمِ، تضمُّ الهاءَ، ولا يجوز الإدغامُ؛ لأنك قد أدغمت اللامَ في الدال، فلا يجوز أن تُدغم الهاءَ من خمسة وقد أدغمتَ ما بعدَها.

باب مما يصحُّ قولُه وما لا يصحّ

- يقال: قد أكثرتُ مِن البسْمَلة، إذا أكثرتَ مِن قوله "بسم الله الرحمن الرحيم"، وقد أكثرتُ مِن الهيْلَلَة، إذا أكثرتَ مِن قول "لا إله إلا الله"، وقد أكثرتُ مِن الحَوْقَلة، إذا أكثرتَ مِن قول "لا حول ولا قوة إلا بالله"، وحَكى لنا أبو عمرو: له الويلُ والإليل، والأليلُ: الأنين، قال ابن ميّادة[١]:

وقولا لها مَن تأمرين بوامقٍ ... له بعد نوماتِ العيونِ أليلُ

أي أنينٌ وتوجُّع.

- وتقول: أطعَمَنا مِن أطايِبِ الجَزور، ولا تقل مِن مَطايب.

---

[١] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَهاجَكَ رَبعٌ بِالمُحيطِ مُحيلُ عَفَتهُ دَروجٌ بِالتُّرابِ حَفولُ).

- وتقول: ما رُئي عليهم حَفَفٌ ولا ضَفَف، أي أثرُ عَوَز، ويقال: قومٌ محفوفون، وقد حفَّتهم الحاجةُ حفًّا شديدًا، تحفُّهم، إذا كانوا مَحاويجَ.
- ويقال: جدَعَه اللهُ جَدْعًا موعَبًا، أي مستأصِلًا، وقد أوعبَ القومُ كلُّهم، إذا حَشَدوا، وجاء القومُ مُوعِبين، وقد أوعبَ بنو فلان جلاءً فلم يبق منهم ببلدهم أحدٌ.
- ويقال: استوخِ لنا بني فلان ما خبرُهم، أي استخبِرْهم.
- ويقال: قد تأيَّيْتُ، إذا تلبَّثتَ وتحبَّستَ، وليس منزلُكم هذا بمنزل تئِيَّة، أي منزل تلبُّث وتحبُّس، قال الكميت[١]:

قفْ بالديارِ وقوفَ زائرْ ... وتأيَّ إنَّكَ غيرُ صاغِرْ

وقال الحويدرة[٢]:

وَمُناخِ غَيرِ تَئِيَّةٍ عَرَّسْتُهُ قَمِنٍ مِنَ الحَدَثانِ نابي الْمَضجَعِ

وقد تأيَّيْتُهُ، أي تعمدتُ آيَتَه، أي شخصَه، وحَكى لنا أبو عمرو: خرج القوم بآيتِهم، أي بجماعتهم لم يَدَعوا وراءهم شيئًا، ومعنى آيةٍ مِن كتاب الله، أي جماعة حُروف، وأنشدنا لبُرْجٍ الطائي[٣]:

---

[١] في ديوانه وهو مطلع القصيدة، وبعده: (ماذا عليك من الوقو ف بهامِدِ الطَّلَلَين داثِرْ).

[٢] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (بَكَرَت سُمَيَّةُ غُدوَةً فَتَمَتَّعِ وَغَدَت غُدُوَّ مُفارِقٍ لَم يَرجِعِ).

[٣] البُرْج بن مُسْهِر الطائي: شاعر، من معمّري الجاهلية، قال ابن دريد: وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم. اختار أبو تمام (في الحماسة) أبياتًا من شعره. وله خبر مع سواد بن قارب الدوسيّ أيام كهانته قبل الإسلام.

خَرَجْنَا مِنَ النَّقْبَيْنِ لَا حَيَّ مِثْلُنَا ... بِآيَتِنَا نُزْجِي اللِّقَاحَ المطَافِلاَ

- وقد آدَيْتُ للسفر فأنا مُؤْدٍ له، إذا كنتَ مُتَهَيِّئًا له، وقد آديتُكَ على فلان، أي أعنتُك عليه، وذهب فلانٌ يَستأدي الأميرَ على فلان، في معنى يَستَعدِي، قال الأصمعي، وقال الأسود بن يعفر[١]:

ما بعد زيدٍ في فتاةٍ فُرِّقوا ... قتلًا وسبيًا بعد حُسْن تَآدِي[٢]

أي بعدَ أخذِ الدهر أداتَه، وقد أَوْدَيْتَ يا فلانُ، أي هلكتَ.

- وقال الأصمعي: يقال: الحمد لله الذي أَوْجَدَنِي بعد فَقْر، أي أغناني، والواجِد: الغني، وأنشدَ:

الحمدُ لله الغنيِّ الواجدِ

- ويقال: الحمدُ لله الذي آجَدَنِي بعد ضعف، أي قوّاني، ويقال: ناقَةٌ أُجُدٌ، إذا كانت قويةً موثَقة الخَلْق، وبناءٌ مؤجَّد.
- ويقال: هذه امرأةٌ قَنْواء، وامرأة عَشْواء[٣]، بالواو.
- وتقول: هو الكِراء، ممدود، لأنَّه مصدر كاريتُ، والدليل على ذلك أنك تقول: رجلٌ مُكارٍ، ومُفاعِلٌ إنما يكون مِن فاعلتُ، وهو مِن

---

[١] الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي: شاعر جاهلي، من سادات تميم. من أهل العراق، كان فصيحاً جواداً. نادم النعمان بن المنذر. ولما أسن كُف بصره. ويقال له (أعشى بني نهشل). أشهر شعره داليته التي مطلعها: نام الخلي وما أحسن رقادي والهم محتضر لدى وسَّادي.

[٢] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (نامَ الخليُّ وما أُحسّ رُقادي والهمُّ مُحتَضرٌ لَدَيَّ وبادي).ومعنى الشاهد أنهم قُتلوا بسبب جارية. وبعده: (وتخيَّروا الأرضَ الفضاءَ لعزّهم ويزيد رافدُهم على الرُّفَّادِ).

[٣] قنواء: مرتفعة الأنف. وعشواء: ضعيفة البصر في الليل.

ذَوات الواو؛ لأنه يقال: أعط الكَرِيَّ كِرْوَتَه، ويقال: قد كَرِيَ الرجل يكرَى كَرًى، إذا نَعَسَ، وأصبح فلانٌ كَريانَ الغداةَ، إذا أصبح ناعِسًا، قال الشاعر[١]:

لا يَسْتَمِلُّ وَلَا يَكْرَى مُجالِسُها ... وَلَا يَمَلُّ مِنَ النَّجْوَى مُناجِيها[٢]

يَستمِل مِن الْمَلال.

ويقال: انتَخَى فلانٌ علينا، إذا افتخرَ علينا وتكبَّر.

ويقال: هو العَبَيْثُرَانُ والعَبَوْثُرَانُ، لنبتٍ طَيِّبِ الرِّيح، قال الرَّاجز:

يَا رِيَّها إِذا بَدَا صُنابي ... كأَنني جَانِي عَبَيْثَرَانِ[٣]

- وتقول: وَعَزْتُ إليه وأَوْعَزتُ.
- وتقول: الحمدُ لله إذا كان كذا وكذا، ولا تقلِ الحمدُ لله الذي كان كذا وكذا، حتى تقول: به، أو منه، أو بأمره، أو بصُنعه.
- وتقول: أبعدَ الله الأَخِرَ، ولا تقل للأنثى شيئًا.
- وتقول: ما أنتَ منَّا ببعيد، وما أنتَ منَّا بِبَعَد، وما أنتم منَّا ببعيد.

---

[١] هو ابن الدمينة: عبد الله بن عبيد الله بن أحمد، من بني عامر بن تيم الله، من خثعم، أبو السري، والدمينة أمُّه: شاعر بدوي، من أرق الناس شعراً. قل أن يرى مادحاً أو هاجياً. أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر. كان العباس بن الأحنف يطرب ويترنح لشعره. واختار له أبو تمام في باب النسيب من ديوان الحماسة ستة مقاطيع. وهو من شعراء العصر الأموي. اغتاله مصعب بن عمرو السلولي، وهو عائد من الحج.

[٢] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَضحَت أُمامَةُ بَعدَ النَّأيِ قَد قَرُبَتْ وَالحَمدُ لِلهِ هَذَا يَومُ نَأتِيها). ورواية الشاهد فيه: (فَلا يَمِيلُ وَلاَ يَكرَى مُضَاجِعُهَا وَلاَ يَمَلُّ مِنَ النَّجوَى مُنَاجِيهَا).

[٣] قَالَ الأَزهري: شَبَّهَ ذَفَرَ صُنانه بذَفَر هَذِهِ الشَّجَرَةِ. والذَّفَر: شِدَّةُ ذَكَاءِ الرَّائِحَةِ، طَيِّبَةً كَانَتْ أَو خَبِيثَةً.

- وتقول: قد بَنَى فلانٌ على أهله، وقد زَفَّها وارْدَفَّهَا، وتقول العامة: بَنَى فلانٌ بأهله.
- وتقول: هذه غرفةٌ مُحَرَّدَة[1]، فيها حَرَادِيُّ القَصَب، الواحدُ حُرْدِيّ، ولا تقل هَرْدِيّ.
- وتقول: هو اليَرَنْدَجُ والأرندجُ، للجِلد الأسود، ولا تقل الزَّنْدَج.
- وتقول: هو عودُ أُسْرٍ، للذي يوضَع على بطن المأسور الذي يحتبِس بولُه، ولا تقل يُسْر.
- وتقول: قد شَبِعْتُ شِبَعًا، والشِّبْعُ: ما أشبعَك، وتقول: هذا رجلٌ شَبعان، وجَوعان وجائع، وتقول: هذا بلدٌ قد شُبِّعَت غَنَمُه، إذا قاربتِ الشِّبَعَ ولم تَشْبَع.
- وتقول: قد احتَسَبَ فلانٌ ابنًا له أو بنتًا له، إذا ماتا وهما كبيران.
- ويقال: قد أَفْرَطَ فلانٌ فَرَطًا، إذا مات ولدُه وهم صغارٌ ولم يَبلُغوا الحُلُم.
- وتقول: قد رُبِعْنا، إذا أصابَنا مطرُ الرَّبيع، وقد خُرِفنا، إذا أصابنا مطرُ الخريف، وقد صِفْنا إذا أصابَنا مطرُ الصَّيف تشير بالضم، وهذه أرض مربوعة، إذا أصابَها مطرُ الربيع، وأرضٌ مَصِيْفَة ومَصْيُوفَة، إذا أصابَها

[1] مَحَرَّدَةٌ: مَقَصَّبَةٌ. وَالْبَيْتُ الْمَحَرَّدُ هُوَ الْمسَنَّمُ.

مطرُ الصيف، وأرضٌ مخروفة إذا أصابها مطرُ الخريف، وتقول: قد أصابتْنا صيفةٌ غزيرة، يعني مطرٌ الصيف.

- وتقول: قد سَلَخَ فلانٌ شاتَه، وقد جَلَّدَ جَزورَه، إذا نزعَ عنها جِلدَها، ولا يقال: سَلَخَ جَزورَه.
- وتقول: أتى فلانٌ يَتَمَلَّل، أي به مَلِيْلَةٌ، ويقال: به مُلَالٌ.
- وتقول: نَعَمْ وحُبًّا وكُرمًا، ونَعَمْ وحبًّا وكَرامة.
- وتقول: قد جَفَرَ الفحلُ وحَسَرَ وعَدَلَ، إذا تركَ الضِّراب، يقال: ذلك في الجَمل، ويقال في الكَبش: رَبَضَ عن الغَنم، ولا يقال: جَفَرَ.
- وتقول: وقع في الْمَرَقِ ذُبابٌ، ولا تقل ذُبَابة، والجمع القليل أَذِبَّة، والكثير الذِّبَّان.
- وتقول: أَنَخْتُ البعير فبَرَكَ، ولا يقال: فناخَ، وتقول: تَنَوَّخَ الجملُ الناقةَ، إذا أبركَها لِيَضْرِبَهَا.
- وتقول: هو هو عَينًا، وهو هو بعينه.
- وتقول: بلغتُ به الحَدَّاسَ، أي الغايةَ التي يُجرى إليها أو يُعدى، ولا تقل الأَدَّاس.
- وتقول: جئتُ في عُقْبِ شهرِ رمضانَ وفي عُقْبَانِه، إذا جئتَ بعد ما يمضي، وجئتُ في عَقِبِه، إذا جئتَ وقد بقيتْ منه بقية، وجاء فلان

معَقِّبًا، جاء في آخرِ النهار، وفلانٌ يَسقي على عقبِ آل فلان، أي بعدَهم، وتقول: ذهبَ فلانٌ وعَقِبَه فلانٌ: بعدَه، واعتقَبَه فلانٌ أيضًا.

- وتقول: هو حَسَنٌ في مَرْآةِ العَين، أي في المنظر، والتي يُنظر إلى الوجه فيها هي: الْمِرْآة، والجمع مَرَاءٍ.
- وهي الْمِرْوَحَة: التي يُتروَّح بها، والْمَرْوَحة: الموضِع الذي تخترق فيه الريح، قال الشَّاعر:

كأَنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بمَرْوَحةٍ ... إذا تَدَلَّتْ بِهِ أَو شارِبٌ ثَمِلُ

- ويقال: لقيتُه عامًا أوَّلَ، ولا تقل عامَ الأول.
- وتقول: هو حديثٌ مُسْتَفِيضٌ متنفِّس، أي منتشِر في الناس، وقد استفاض في الناس، ولا تقل مستفاضٌ في الناس.
- وتقول: يُوشِكُ أن يكون كذا وكذا، ولا تقل يُوشَك.
- وتقول: فلانٌ خيرُ الناس، وفلان شرُّ الناس، ولا تقل أخيرُ الناس ولا أشرُّ الناس.
- وتقول: هو الرُّزْداق والرُّسْداق[1]، ولا تقل الرُّسْتَاق.
- وتقول: هِيَ الزَّنْفَليجة[2] ولا تقل الزِّنْفَلِيجَة.
- وتقول: هو العُرْبان والعُرْبون، والأُرْبان والأُرْبون، ولا تقل الرَّبُون.

---

[1] فارسي معرب وهو المواضع التي فيها زرع وقرى أو بيوت مجتمعة.

[2] الزِّنْفِيلَجَةُ: شبيه بالكِنْفِ وهو كلُّ وِعاء مثل العَيْبَة لحفظ شيء، وهو معرَّب، وأصله بالفارسية: زِين بِيلَه (الزنبيل).

- ويقال: ما يَعْرِضُك لِفُلان، ولا تقل: ما يُعَرِّضُك لفلان.
- وتقول: هذا رجلٌ مُقَارِب، وهذا متاعٌ مُقَارِب، إذا لم يكن جيدًا، ولا تقل: مُقَارَب.
- وتقول: هو التُّوتُ والفِرصاد، ولا تقل: التُّوث.
- وتقول: هو القِرْقِسُ[1]: الذي يقول له العامة: الجِرْجِس، قال الشاعر:

فلَيْت الأَفاعِيَّ يَعْضُضْنَنا ... مَكَانَ البَراغيثِ والقِرْقِسِ

- وتقول: هو الفَالوذُ والفَالوذقُ، ولا تقل الفالوذج.
- وتقول: هو السَّعَفُ، لسَعَف النَّخل، والواحدة سَعَفَة، والسَّعَف: داءٌ يأخذ الإبل في أَفْوَاْهِهَا كالجَرَب، تقول: بَعِير أَسْعَفُ، والسَّعْفَةُ: التي تخرج في الرأس ساكنةُ العَين.
- وتقول: قد أَعْرَقَ القومُ، إذا أتَوا العِراقَ، وأَنْجَدُوا، إذا أتَوا نجدًا، وجَلَسُوا، إذا أتوا جَلْسًا، وهي نَجْد، قال الشاعر:

شِمالَ مَنْ غارَ بِهِ مَفْرِعاً ... وَعَنْ يَمِينِ الجالِسِ الْمُنْجدِ

وقال الآخر[2]:

---

[1] القِرْقِسُ: البعوضُ الصِّغار. وحشرةٌ تشبه البَقَّ.

[2] هو عبد الله بن الزبير الأسدي، وهو بيت مفرد في ديوانه. وقَالَ ابْنُ بَرّيّ: الْبَيْتُ لمَرْوان بْن الحَكَمِ وَكَانَ مَرْوَانُ وَقْتَ وِلَايَتِهِ الْمَدِينَةَ دَفَعَ إلى الْفَرَزْدَقِ صَحِيفَةً يُوصِلُهَا إلى بَعْضِ عُمَّالِهِ وأَوهمه أَن فِيهَا عَطِيَّةً، وَكَانَ فِيهَا مِثْلُ مَا فِي صَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ، فَلَمَّا خَرَجَ عَنِ الْمَدِينَةِ كَتَبَ إليه مَرْوَانُ هَذَا الْبَيْتَ:

ودَعِ المدينةَ إنَّها مَحْرُوسَةٌ ... واقْصِدْ لأَيْلَةَ أَو لبيتِ المَقْدِسِ

أَلْقِ الصحيفةَ يَا فَرَزْدَقُ إنها ... نَكْراءُ، مِثْلُ صَحِيفَةِ المُتَلَمِّسِ

قل للفرزدقِ والسفاهةُ كاسِمِها ... إن كنتَ تاركَ ما أمرتُكَ فَاجْلِسِ

أي ائتِ نَجْدًا، وقد أَتْهَمَ القومُ، إذا أتَوا تِهَامَةَ، قال العَبدي[١]:

فإنْ تُتْهِمُوا أُنْجِدْ خِلافاً عليكُمُ ... وإنْ تُعْمِنوا مُستَحْقِبي الحَربِ أُعْرِقِ[٢]

وقد أَعْمَنُوا، إذا أتَوا عُمانَ، وقد أَشْأَمُوا، إذا أتَوا الشامَ، وقد يَامَنُوا، إذا أتَوا اليَمن، وأَيْمَنُوا، وقد عالَوا، إذا أتوا العالية[٣]، وقد انْحَجَز القوم واحتَجُزوا، إذا أتَوا الحِجاز، وقد أَخَافوا، إذا أتوا خَيف مِنًى فنزلوا، وقد امتَنَى القومُ إذا أتَوا مِنًى، عن يونس، وقال ابن الأعرابي: أَمْنَى القومُ، ويقال: قد نزلوا، إذا أتوا مِنًى، قال عامرُ بنُ طفيل[٤]:

أَنازِلَةٌ أَسماءُ أَم غَيرُ نازِلَهْ أَبيني لَنا يا أَسمَ ما أَنتِ فاعِلَهْ

وقال ابنُ أحمر[٥]:

وافيتُ لما أتاني أنها نَزَلَتْ ... إن المنازلَ مما تجمعُ العَجَبا

وإنما فَعَلَ ذَلِكَ خَوْفًا مِنَ الْفَرَزْدَقِ أَن يَفْتَحَ الصَّحِيفَةَ فَيَدْرِيَ مَا فِيهَا فَيَتَسَلَّطَ عَلَيْهِ بِالْهِجَاءِ.

[١] الممزَّق العَبْدِيّ: شأس بن نهار بن أسود، من بني عبد القيس. شاعر جاهلي قديم، من أهل البحرين. لقب بالممزق، لقوله: (فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكل = وإلا فأدركني ولمَّا أمزق).

[٢] ورواية الشاهد في الديوان بضمير الغائب لا المخاطب: (فَإِن يُتهِمُوا أُنجِدْ خِلافاً عَلَيهِمُ وَإِن يُعْمِنُوا مُستَحقِبي الحَربِ أُعرِقِ). خاطب بِذَلِكَ بَعْضَ الْمُلُوكِ ويَعْتَذِرُ إليه لسُوءٍ بلَغه عَنْهُ؛ وَقَبْلَ الْبَيْتِ: (أَكَلَّفْتَنِي أَذواءَ قَومٍ تَرَكْتُهُمْ ... فإلَّا تَدارَكْنِي مِنَ البَحْرِ أَغْرَقِ) أَي كَلَّفْتَنِي جِنَايَاتِ قَوْمٍ أَنا مِنْهُمْ بَرِيءٌ ومُخالِف لَهُمْ ومُتباعد عَنْهُمْ، إن أَتْهَموا أَنْجَدْت مخالِفاً لَهُمْ، وإن أَنْجَدوا أَعْرَقْتُ، فَكَيْفَ تأْخُذني بذَنْب مَن هَذِهِ حَالُهُ؟

[٣] عالية الحجاز أعلاها بلدًا وأشرفها موضعًا، وهي بلاد واسعة، وإذا نسبوا إليها قيل علوي، والأنثى علوية.

[٤] في ديوانه وهو أول بيتين وبعده: (فَإِن تَنزلي أَنزل وَلا آتِ مَوسِماً وَلَو رَحَلَتْ لِلبَينِ جَسرٌ وَباهِلَهْ).

[٥] في ديوانه يمدح عمر بن الخطاب من قصيدته التي مطلعها: (تَكلى عَوانٍ بِذُوّارٍ مُؤَلَّفَةٍ هاجَ القَنيصُ عَلَيها بَعدَما اِقتَرَبا).

أي أتتْ مِنًى، وقد غارُوا، إذا أتَوا الغَوْرَ[١]، وقد ساحَلُوا، إذا أخذوا على الساحل، وقد أجبَلُوا، إذا صاروا إلى الجَبل، وقد أسهلوا، إذا صاروا إلى السَّهل، وقد أَلْوَوْا، إذا صاروا إلى لِوَى[٢]، وقد أَجَدُّوا، إذا صاروا إلى الجَدَد[٣]، وقد بَصَّروا، إذا صاروا إلى البَصرة، وقد كَوَّفوا، إذا أتَوا الكُوفة، وقد أَفْلَوْا، إذا صاروا إلى الفَلاة، وقد أَرْيَفْنا، أي صِرْنا إلى الرِّيف، ويقال: أَبْحَرَ فلانٌ، إذا ركبَ البحرَ والماءَ، وقد أَبَرَّ، إذا ركبَ البرَّ.

- ويقال: جادَبَتِ الإبلُ العامَ، إذا ما كان العامُ مَحْلًا فصارت لا تأكل إلا الدَّرَينَ الأسودَ درينَ الثُّمام والعَضاهِ.
- وتقول: قد شَاجَرَ المالُ[٤]، إذا رَعَى العُشبَ والبقلَ فلم يبق منهما شيء فصار إلى الشَّجر يَرعاه، قال الراجز[٥]:

تَعْرِفُ فِي أَوْجُهِها البَشائرِ ... آسانَ كلِّ آفِقٍ مُشاجِرِ[٦]

---

[١] الغَوْرُ: كلُّ مُنْخفِض من الأرض، ومنه غور الأردن.

[٢] اللِّوَى: ما التوى من الرمل.

[٣] الجَدَدُ: الأرض المستوية. وفي المثل: مَن سَلك الجَدَدَ أَمِنَ العِثارَ، يُضرب في طلب العافية.

[٤] المال: الإبل.

[٥] هو دُكَيْنُ بْنُ رَجَاءٍ الفقيمي: راجز، اشتهر في العصر الأموي. مدح عمر بن عبد العزيز وهو والي المدينة. وله رجز في مدح مصعب بن الزبير، يدل على أنه زاره في العراق، ورجز آخر في وصف فرس له، يستفاد منه أنه وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام، والفقيمي: نسبة إلى الفقيم بن دارم من تميم.

[٦] يصف إبلاً.

- وتقول: هو على آسَانٍ مِن أبيه وآسَالٍ، أي شبهٍ وعلامات[١]، واحدتها أُسُنٌ، ولم أسمع بواحدة الآسال.
- وتقول: قد حَمَضَتْ الإبلُ فهي حامِضَة، إذا كانت ترعى الخلة، وهو مِن النبت ما كان مالحًا أو مِلحًا، وأَحْمَضْتُهَا أنا، فإذا كانت مقيمةً في الحَمْض قيل: إبلٌ حَمْضِيَّة وإبلٌ واضِعة، وهؤلاء قومٌ أصحابُ وَضِيعة، إذا كانت إبلُهم تَرعَى الحَمْضَ، وهذه إبلٌ آرِكة، إذا كانت مقيمةً في الحَمْض، وإبلٌ زاهيةٌ لا تَرعَى الحمضَ، وإبلٌ عاديةٌ، إذا كانت لا ترعى الحَمْض، قال كثيّر[٢]:

وإن الذي ينوي من المال أهلُها ... أَوَارك لما تأتلف وَعَوَادي

ذكر امرأةً وأن أهلَها يطلبون مِن الْمَهر ما لا يمكن، كما لا تَأْتَلِف هذه الأوارِكُ والعوادي.

- وتقول: هو أَنْقَاسُ الْمِداد، واحدُه نِقْس[٣]، ومثلُها أَنْبَارُ الطَّعام[٤]، واحدُها نِبْر.
- وقال الأصمعي: يقال: أَجْهَزْتُ على الجريح، إذا أَسْرَعْتَ قتلَه، وقد تَمَّمتُ عليه، مثلُه، ويقال: فرسٌ جَهِيز، إذا كان سريعَ الشد، وقد

---

[١] أي عَلَى شَمائلَ مِنْ أبيه وأَخْلاقٍ مِنْ أبيه، واحدُها أُسُنٌ مِثْلُ خُلُقٍ وأَخلاق

[٢] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (وَلَمّا رَأَت وَجدي بِها وَتَبَيَّنَتْ صَبَابَةَ حَرّانِ الصَبابَةِ صادِ).

[٣] النِّقْسُ: المِداد الَّذِي يُكْتَبُ بِهِ.

[٤] مخازن الطعام والغلال. ومنه أنبار العراق.

ذَفَّفتُ عليه، ومنه قيل: خَفِيفٌ ذَفِيف، ومنه اشتق ذُفَافة، وقد أَجَزتُ على اسمه، إذا أسقطتَه وضربتَ عليه، ولا تقل أَجَزتُ على الجريح.

- وتقول: قُتِل فلانٌ قِتْلَةَ سَوْء، فإذا قتلَه عشقُ النساء، وَقَتَلَتْه الجِن قيل: اقتُتِلَ فلانٌ اقتتالًا.
- وتقول: قد رَمَيتُ عن القوس، وَرَمَيْتُ عليها، ولا تقل رَمَيتُ بها، قال الراجز:

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرْعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَالْإِصْبَعُ
وَهِيَ إِذَا أَنْبَضْتَ فِيهَا تَسْجَعُ تَرَنُّمَ النَّحْلِ أَبَى لَا يَهْجَعُ

- وتقول: قد عَقَلَ بَعيرَه بِشِنايين[1]، غير مهموز، لأنهما ليس لهما واحدٌ، ولو كان لهما واحدٌ لَهُمزا.
- وتقول: "آخِرُ الدواءِ الكيّ"، وبعضُهم يقول: "آخِرُ الطِّب الكيّ"، ولا تقل: آخرُ الداء الكيّ.
- وتقول: جاء فلانٌ يَسْتَطِبُّ لوجَعه، أي يَسْتَوْصِفُ.
- وتقول: قد دِئْتَ يا رجلُ فأنتَ تَدَاءُ داءً.
- وتقول: هذا رجلٌ ذَلِيلٌ بَيِّنُ الذُّلِّ، مِن قومٍ أَذِلَّاء وأَذِلَّةٍ، ودابةٌ ذَلُولٌ بَيِّنُ الذُّل، مِن دوابَّ ذُلُل: والذُّلُّ ضدُّ العزّ، والذِّلُّ: ضدُّ الصعوبة،

[1] الشِّناءُ: قيدٌ للدابة ذو شقين يُرْبط بكل شِقٍّ رِجْلٌ.

وتقول: أمورُ الله جاريةٌ على أَذْلَالِهَا، أي على مجارِيها، وأنشدني أبو عمرو[١]:

لِتَجرِ الْمَنِيَّةُ بَعدَ الفَتى الْمُغادَرِ بِالْمَحوِ أَذْلَالَها

- وتقول: هذا سَمْكٌ مَمْقُور[٢]، ولا تقل مَنْقُور.
- وتقول: عنه مَنْدُوحةٌ ومُنْتَدَح؛ والْمُنْتَدَحُ: المكانُ الواسع، وهو النُّدْح، والجمعُ الأَنْدَاح، وقد تَنَدَّحَتِ الغنمُ في مَرابضها، إذا تَبَددتْ واتسعتْ مِن البِطنة، ولا يقال: مَمْدُوحة.
- وتقول: "أَحْشَفًا وسوءَ كِيلة"، أي أتجمعُ أن تعطيَني حَشَفًا وأن تسيء لي الكَيل، والكِيلة: مثلُ قولك: القِعْدَةُ والرِّكْبَةُ، أي الحال التي يُقعد فيها، والحال التي يُرْكَب فيها.
- وتقول: لَقِيتُهُ لِقَاءً ولِقْيانًا ولُقْيًا ولُقًى، ولِقْيَانةً واحدةً ولَقْيَةً واحدةً ولِقَاءَةً واحدةً، ولا تقل: لَقَاةً؛ فإنها مولَّدة ليست من كلام العرب.
- وتقول: ضربَه فما عَتَّمَ، وحمل عليه فما عَتَّم، أي ما احتبسَ في ضربِه، وهو من قولك: قِرًى عَاتِم، أي بطيء. وقد عَتَمَ قِراهُ، أي أَبْطَأَ، وقد أَعْتَمَ الرجلُ قِراه، وقد عَتَمَ الليلُ يَعْتِمُ، وعَتَمَتُهُ: ظلامُه، وقد أَعْتَمَ

---

[١] هو للخنساء في ديوانها ترثي أخاها معاوية وقد قتله بنو مرة، من قصيدتها التي مطلعها: (أَلا ما لِعَينِكِ أَم ما لَها لَقَد أَخضَلَ الدَمعُ سِربالَها).

[٢] منقوع في الخل.

الناسُ، وقيل: ما قَمْراءُ أرْبعٍ؟ فقيل: عَتَمَةُ رُبَعٍ[١]، أي بقدْرِ ما يَحتبِس في عَشَائه، والعامة تقول: ضَرَبَه فما عَتَّبَ[٢].

- وتقول: هذا سكرانُ مُلْتَخٌّ ومُلْطَخٌّ أي مختلِط، ومنه يقال الْتَخَّ عليهم أمرُهم، أي اختلَطَ، ولا تقل مُتَلَطِّخ.
- وتقول: هذا سَكرانُ لا يَبُتُّ، قال الأصمعي: معناه: لا يقطَعَ أمرًا، ومنه: بَتَتُّ الحَبلَ، إذا قَطَعتَهُ، ومنه: طَلَّقها ثلاثًا بَتَّةً، ومنه: صدقةٌ بَتَّةٌ بَتْلَةٌ، أي انقطعتْ مِن صاحبِها وبانتْ، قال الأصمعي: ولا يقال: يُبِتُّ، قال الفرّاء: وهما لغتان، يقال: بَتَتُّ عليه القضاء، وأَبْتَتُّهُ، أي قطعتَه عليه.
- ويقال: هو ابنُ عمّي لحًّا، أي لاصقُ النَّسب، ومنه يقال: لَحِحَتْ عينُه، إذا التصقتْ، وهو ابنُ عمٍّ لَحٍّ، في النَّكرة، وهو ابنُ عمّي دِنْيًا ودِنْيًا، وهو ابنُ عمّي قُصْرَةً ومَقْصُوْرةً، وتقول: هما ابنا عمٍّ، ولا تقل: هما ابنا خالٍ، وتقول: هما ابنا خالةٍ، ولا تقل: هما ابنا عمَّةٍ.

---

[١] هي منازل للقمر بلغة العرب؛ قَالَ أَبو زَيْدٍ الأنصاري: الْعَرَبُ تَقول للقَمَرِ إِذَا كَانَ ابْنَ لَيْلَةٍ: عَتَمَةُ سُخَيْلة حَلَّ أَهلُها برُمَيْلة، أَي قَدْرُ احْتِباسِ القَمَرِ إِذَا كَانَ ابْنَ لَيْلَة، ثُمَّ غُروبِه قدْر عَتَمةِ سَخْلَةٍ يَرْضَعُ أُمَّه، وَإِذَا كَانَ القمرُ ابنَ لَيْلَتَيْن قِيلَ لَهُ: حديثُ أَمَتَيْن بكَذِبٍ ومَيْن، وَذَلِكَ أَن حَدِيثَهما لَا يَطولُ لشُغْلِهما بمَهْنَةِ أَهْلِهما، وَإِذَا كَانَ ابنَ ثَلَاثٍ قِيلَ: حدِيثُ فَتَياتٍ غير مُؤْتَلفاتٍ، وَإِذَا كَانَ ابنَ أَرْبَع قِيلَ: عَتَمةُ رُبَع غَيْر جَائِعٍ وَلَا مُرْضَع؛ أَرادوا أَن قدرَ احتباسِ القَمَرِ طَالِعًا ثُمَّ غُروبه قدرُ فُواقِ هَذَا الرُّبَعِ أَو فُواق أُمِّه. والرُّبَعُ: الفصيل يُنْتَج في الربيع وهو أول النِّتاج.

[٢] عَتَّبَ الرَّجُلُ: عَتَمَ، أَبْطَأَ.

- وتقول: هما توأمانِ، وهذا توأمُ هذا، وهذه تَوْأَمَتُهُ، والجميع تَوَائمُ وتُؤَامٌ، قال الشاعر[١]:

قالتْ لنَا ودمْعُها تُؤامُ ... كالدُّرِّ إذ أَسْلَمَهُ النِّظامُ:

عَلَى الَّذِينَ ارْتَحَلُوا السَّلامُ

وقال أبو دؤاد[٢]:

نَخَلاتٌ مِن نَخلِ بَيسانَ أَينَعْـ ـنَ جَميعًا وَنَبتُهُنَّ تُؤامُ

ولم يأتِ شيءٌ مِن الجَمع على فُعَالٍ إلا أحرُفٌ: تُؤَامٌ جمعُ تَوْأم، وَشَاةٌ رُبًّى وغَنَمٌ رُبَابٌ[٣]، وظِئْرٌ وظُؤَارٌ[٤]، وعَرْقٌ وعُرَاقٌ[٥]، وَرِخْلٌ ورُخالٌ[٦]، وفَرِيرٌ وفُرَار، ولا نظيرَ لها، والفَرير: الحَمَل، وهو أيضًا ولدُ البقرة.

- وقد أَتْأَمَتِ المرأةُ، إذا ولدتِ اثنينِ في بَطْن، فهي مُتْئِم، فإذا كان ذلك مِن عادتها قيل: مِتْآم، وأَذْكَرَتْ، إذا أتتْ بولدٍ ذَكَر، فإن كان ذلك عادة لها قيل: مِذْكار، وكذلك آنَثَتْ، وهي مُؤْنِث، إذا ولدتْ أنثى، فإذا كان ذلك من عادتها قيل: مِئْناث.

---

[١] هو حُدَيْرٌ عَبْدُ بَنِي قَمِيئَة مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، كما في اللسان.

[٢] أبو دُوَادٍ الإيَادِيُّ، في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (مَنَعَ النومَ ماوِيَ التَّهْمَامُ وجديرٌ بالهمِّ مَنْ لا ينامُ).

[٣] يقال للشاة إذا ولدت ثم أتى لها عشرة أيام، أو بضعة عشر يوماً شاة رُبًّى.

[٤] الظِّئْر: الأنثى التي تعطف على ولد غيرها أو ترضعُه.

[٥] العُرَاقُ: العَظْمُ أُكِلَ لحمُهُ، والصافي من الماءِ.

[٦] الرِّخْلُ: الأُنثى من أولاد الضأن.

- وتقول: هذه شاةٌ مُفِذٌّ، إذا كانت تلدُ واحدًا، ولا تقل ناقةٌ مُفِذٌّ؛ لأن الناقةَ لا تُنْتَجُ إلا واحدًا.
- وتقول: قد استجملَ البَعيرُ، إذا صار جَمَلًا، ويُسمى جَمَلًا إذا أَرْبَعَ[1]، وقد استقرَمَ بَكرُ فلانٍ قبل إنَاه، أي صار قَرْمًا[2].
- وتقول: قد أَجْزَرْتُهُ شاةً، إذا أعطيتَه شاةً يذبحُها نعجةً أو كبشًا، وهي الجَزَرَةُ إذا كانت سمينةً، والجمع جَزَر، ولا تكون الجَزَرَةُ إلا مِن الغَنَم، ولا يقال: أَجْزَرْتُهُ ناقةً، والجَدُودُ: النعجةُ التي قلَّ لبنُها مِن غير بأس، ويقال للعَنز: مَصُورٌ ولا يقال: جَدُود، والجَدَّاءُ: التي ذهبَ لبنُها مِن عيب، واللَّجْبَة: النعجةُ التي قلَّ لبنُها، ولا يقال للعَنز: لَجْبَة.

ومما يضعه الناسُ في غير موضِعه

- قولُهم للمِعلَف: آرِيّ، وإنما الآرِيُّ مَحبِس الدابة، وهي الأَوَاريُّ، والأَوَاخيُّ، والواحدةُ آخِيَّة، وآرِيٌّ مِن الفِعل فاعول، ويقال: قد تَأَرَّى

---

[1] وأرْبَعَتْ ذواتُ الخُفِّ: دخلتْ في السنة السابعة.

[2] القَرْمُ من الفحول: الذي يُترَكُ من الركوب والعمل ويُوَدَّع للضِّرَاب.

بالمكان، إذا تحبَّس به، ومنه أَرَتِ القِدرُ، إذا لصِق بأسفلها شيءٌ مِن الاحتراق، تَأْرِي، قال أعشى باهلة[١]:

لا يَتَأَرَّى لما في القِدرِ يَرقبُهُ ... ولا يزال أمامَ القومِ يفتقرُ

وقال الآخرُ:

لا يَتَأَرَّون في المضيق وإن ... نادى مُنَادٍ كي ينزلوا نزلوا[٢]

وقال العجّاج[٣]:

واعتادَ أَرْبَاضًا لها آرِيُّ

اعتاد: أي أتاها ورجعَ إليها، والأَرْباض: جمعُ رَبَض، وهو المأوى، وقوله "لها آريُّ"، أي لها آخِيَّةٌ مِن مكانِس البَقر لا يزول لها أصل، وقال الآخرُ وذَكَرَ فرسًا[٤]:

---

[١] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (إنّي أَتَتني لِسانٌ مَا أُسَرُّ بها من عُلوَ لا عَجَبٌ فِيهَا ولا سَخَرُ). وفي الشاهد السابق خلط بين بيتين هما:

لاَ يَتَأَرّى لِمَا في القِدْرِ يَرْقبُهُ ولا يَعَضّ على شُرسُوفِهِ الصَّفَرُ

لاَ يَغْمِزُ السّاقَ مِنْ أَيْنٍ ولا نَصَبٍ وَلاَ يَزَالُ أَمَامَ القَوْمِ يَفتقرُ

[٢] يعني لا يَجْمَعون الطَّعَامَ فِي الضِّيقة، وهو ضمن ثلاثة أبيات ذكرها اللسان:

لا يَتَأَرَّوْنَ فِي المَضِيقِ وإنْ ... نَادَى مُنادٍ كيْ يَنْزِلُوا نَزَلوا

لَا بُدَّ فِي كَرَّةِ الفوارِسِ أَن ... يُتْرَكَ فِي مَعْرَكٍ لَهُمْ بَطَلُ

مُنْغَفِرُ الوجهِ فِيهِ جائفةٌ ... كَمَا أَكَبَّ الصَّلاةَ مُبْتَهِلُ

[٣] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (بَكَيتَ وَالمُحتَزِنُ البَكيُّ وإنَّما يَأتي الصِّبَا الصَبِيُّ). وتمامه: (وَاعتادَ أَرباضاً لَها آرِيُّ مِن مَعدِنِ الصِيرانِ عُدمُلِيُّ).

[٤] هو المُثَقِّب الْعَبْدِي في ديوانه وهو بيت مفرد.

دَاْوَيْتُهُ بالمحضِ حتى شتا ... يجتذبُ الأَرِيَّ بالمرودِ[١]

أي مِن المرْوَد.

- وقولُهم: خَرَجَ يَتَنَزَّه، إذا خرجَ إلى البُستان، وإنما المتنزِّه البعيدُ مِن الماء والريف؛ يقال: ظللْنا مُتَنَزِّهِين، إذا تباعَدوا عن الماء، ويقال: سقيتُ إبلي ثم نَزَّهتُها، إذا باعدتَها عن الماء، ومنه: تَنَزَّهَ عن الشيء، إذا تباعَد عنه، ويقال: إن فلانًا لنَزِيهٌ كريم، إذا كان بعيدًا من اللؤم، ومنه يقال: فلان يُنَزِّهُ نفسَه عن كذا وكذا، وهو نزيهُ الخُلُق.

باب تفسير أقوال مأثورة

- قال الأصمعي: قولُهم "كَبِرَ حتى صار كأنه قُفَّة" هي الشجرةُ البالية اليابسة.
- قال يونس: قولُهم "لا يُقبَل منه صَرْفٌ ولا عَدْل"، الصَّرْف: الحِيْلَةُ، ومنه قيل: إنه لَيَتَصَرَّف في الأمور، والعَدْل: الفِدَاء، ومنه قولُ الله جلَّ وعزَّ: {وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا} أي وإن تَفْدِ كل فِدَاء، ومنه: {هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا} أي فِدَاءُ ذلك.

---

[١] وَقَدْ تُسَمَّى الآخِيَّة أَيضاً آرِيّاً، وَهُوَ حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ فِي مَحْبِسها.

- وقولُ الناس للشيء إذا يُئِس منه: "هو على يَديْ عَدْل"، قال ابنُ الكلبي: هو العدلُ بنُ جَزْءٍ – وجُزْءٍ جميعًا – بنِ سعدِ العَشيرة، وكان وِلِيَ شُرَطَ تُبَّعٍ، فكان تُبَّعٌ إذا أراد قتلَ رجلٍ دفعَه إليه، فقال الناسُ: "وضِع على يَديْ عَدْل".
- وقولُهم: "هو أَكْذَبُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ" أي هو أَكْذَبُ الأحياء والأموات، يقال للقوم إذا انقرضوا: دَرَجوا، قال الشاعر[1]:

قَبيلَةٌ كَشِراكِ النَعلِ دارِجَةٌ إن يَهبِطوا العَفوَ لا يوجَد لَهُم أَثَرُ

أي إن هبطوا العَفْوَ من الأرض، والعَفْوُ: الذي ليست به آثار.

- وقولهم: "هو نَسِيجُ وحدِه" للرجل الذي لا شِبْهَ له في علمٍ أو غيره، وأصلُه أن الثوبَ إذا كان كريمًا لم يُنسج على مِنواله غيرُه، وإذا لم يكن كريمًا نفيسًا عُمِل على مِنواله سَدًى لعدَّة أثواب.
- وقولهم: "أحمقُ ما يَتَوَجَّه"، أي ما يُحسِن أن يأتيَ الغائط، وقولُهم: قد أتى الغائط، أصلُه أن الغائطَ البطنُ من الأرض الواسع، وكان الرجل إذا أراد أن يَقضيَ حاجتَه قيل: قد أتى الغائطَ[2]، وأصلُ التَّيَمُّمِ:

---

[1] هو الأخطل يهجو اللهازم ويخاطب كعب بن جعيل التغلبي، من قصيدته التي مطلعها: (يا كَعبُ لا تَهجُوَنّا العامَ مُعتَرِضاً فَإِنَّ شِعرَكَ إن لاقَيتَني غَرَرُ).

[2] الكلام الآتي يقتضي أن يُذكر هنا قولُه تعالى (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) ثم تأتي عبارة ابن السكيت: وأصل التَّيَمُّمِ: القَصْد... الخ. وأرى أن الآية الكريمة سقطت من المطبوعة.

القَصْدُ، ويقال: تَيَمَّمْتُهُ إذا قصدتَ له، قال اللهُ جلَّ وعزَّ: {فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا}، أي اقصدوا لصعيدٍ طيّب، ثم كثُر استعمالُهم هذه الكلمةَ حتى صار التَّيَمُّمُ مسحَ الوجْه واليَدين بالتراب.

- وقولُهم: "مسافةُ ما بيننا وبين مدينةِ كذا وكذا" أصلُه مِن السَّوْف، وهو الشَّمُّ، وكان الدليلُ إذا كان في فلاةٍ أخذَ التراب فَشَمَّهُ، فعلِمَ أنه على الطريق والهِداية، قال رؤبة[1]:

إذا الدليلُ اسْتَافَ أخلاقَ الطُّرُقْ

أي شمَّها، ثم كثُر استعمالُهم لهذه الكلمة حتى سَمَّوا البُعدَ المسافةَ.

- وقولُهم: "لَبَّيكَ وسَعْدَيْكَ"، تأويلُه: إلْبَابًا بكَ بعد إلْبَاب، أي لزومًا بعدَ لزوم، وإسْعَادًا لكَ بعد إسعاد، يقال: لقد أَلَبَّ بالموضِع، إذا لزِمه وأقامَ به.
- وقولُهم: "مَرْحَبًا وأَهْلًا" أي أتيتَ سعةً وأتيتَ أهلًا فاستأنِسْ ولا تستوحِشْ.

[1] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (وقاتِمِ الأعْماقِ خاوِي المُخْتَرَقْ مُشْتَبِه الأعْلامِ لَمّاعِ الخَفَقْ). وتمام الشاهد: (إذَا الدَلِيلُ اسْتافَ أَخْلاقَ الطُرُقْ كَأَنَّها حَقْباءُ بَلْقاءُ الزَلَقْ).

- وقولهم: "حَيَّاكَ اللهُ وَبَيَّاكَ"، معنى حَيَّاك الله: مَلَّكَكَ، والتحيةُ: الْمُلك، وقولُهم: "التَّحِيَّاتُ لله" أي الْمُلك لله، قال عمرو بن معديكرب[١]:

أسيرُ به إلى النعمانِ حتى ... أنيخَ على تَحَيَّتِهِ بجندِ

أي على مُلكِه، وقال زهيرُ بنُ جناب الكلبي[٢]:

ولكلُّ ما نالَ الفتى ... قد نلتُهُ إلا التَّحِيَّةْ[٣]

أي إلا الْمُلك. وقوله "بَيَّاكَ" أي اعتَمَدَكَ بالتحية، قال الراجز[٤]:

باتتْ تَبَيَّا حوضَها عُكُوفَا

أي تعتمدُ حوضَها، وقال الآخر:

لَمَّا تَبَيَّيْنا أَخا تَمِيمِ ... أَعْطى عَطاءَ اللَّحِزِ اللَّئِيمِ[٥]

---

[١] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (لمن طَلَلٌ بتَيماتٍ فجُندِ كأنَّ عِراصَهُ تَوشيمُ بُردِ). برواية: (أَؤُمُّ بها أبا قابوسَ حتّى أَحُلَّ على تَحيَّتِه بجُندي).

[٢] زهير بن جناب بن هبل الكلبي، من بني كنانة بن بكر: أحد أمراء العرب وشجعانهم المشهورين في الجاهلية وخطيب قضاعه وسيدها وشاعرها ووافدها إلى الملوك. وفي أيامه دخلت قضاعة (قبيلته) في النصرانية، وكان من المعمَّرين، واشتهر في مواقعه مع غطفان وبكر وتغلب وبني القين. وكان سبب غزوه لغطفان أنهم اتخذوا حرماً مثل حرم مكة لا يُقتل صيدُه ولا يُهاج عائذُه، فقاتلهم وظفر بهم. ولما حكم أبرهةُ اليمنَ أمّره على بكر وتغلب إلا أنهم خرجوا عليه فطعنه وهو نائم ابن زيابه (أحد بني تميم بن ثعلبة) وظن أنه قد قتله إلا أن زهيراً نجا من الموت وعاد فقاتلهم قتالاً شديداً.

[٣] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَبَنِيَّ إن أَهلِك فَإنـ ـني قَد بَنَيتُ لَكُم بَنِيَّهْ).

[٤] هو أبو محمد الفقعسي، في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (أمسى غلامي كسِلا قطوفا موصباً تحسبه مجوفا). وتمامه: (يسقي معيدات العراق جوفا باتت تبيا حوضها عكوفا).

[٥] اللَّحِزُ: الضَّيِّقُ الشَّحيح النفْس الَّذِي لَا يَكَادُ يُعْطِي شَيْئًا، فإن أعطى فَقَلِيلٌ.

- وقولُهم: "شارَكَهُ شَرِكةَ عِنان" أي اشترَكا في شيء خاصّ، كأنه عَنَّ لهما شيءٌ، أي عَرَضَ، فاشترَياه واشترَكا فيه.
- وقال ابنُ الكلبي: قال الشرقيُّ في قول الناس: "حَدَأ حَدَأ وَرَاك بُنْدُقة"، الطوسيُّ بالكسر حِدَأ، ويعقوبُ بفتح حَدَأ، قال: هو حِدَأُ بنُ نَمِرة بنِ سعدِ العَشيرة، وهو بالكوفة، وبُنْدُقةُ بنُ مَظَّة، وهو سفيانُ بنُ سِلْهِم بنِ الحكم بن سعد العشيرة، وبُنْدُقة باليمن، فأغارت حِدَأُ على بُنْدُقة فنالت منهم، ثم أغارت بُنْدُقة على حِدَأ فأبادتْهم.
- وقال الأصمعي قولُهم: "هم في أمرٍ لا يُنادَى وليدُه" نَرى أن أصلَه كان أن شدةً أصابتهم، حتى كانت الأمُّ تَنسَى وليدَها – يعني ابنَها الصغير، فلا تُنَادِيه ولا تذكرُه، مما هم فيه، ثم صارت مثلًا لكل شدة، وقال أبو عبيدة: أي هو أمرٌ عظيم لا يُنادَى فيه الصِّغار، بل الجِلَّة. وقال الكلابيُّ: قولُهم: "لا يُنادَى وليدُه"، يقال: في موضِع الكثرة والسعة، أي متى أَهْوَى الوليدُ بيدِه إلى شيء لم يُزجر عنه؛ لئلَّا يُفسدَه؛ مِن كثرة الشيء عندهم.
- وقولُهم: "ما يَعرِفُ قَبِيلَهُ من دَبِيرِهِ" القَبيلُ مِن الفتل: ما أقبلتَ به إلى صَدرك، والدَّبير: ما أدبرتَ به عن صَدرك.
- وقولُهم: "أعرابيٌّ جِلْف" أصله من أَجْلَافِ الشاة، وهي الشاة المسلوخة بلا قوائمَ ولا رأسٍ ولا بطنٍ.

- وقولُهم: "قد خَاسَ البيعُ والطعام"، وأصلُه مِن خَاسَتِ الجِيفة في أول ما تُرْوِحُ، فكأنه كَسَد حتى فَسَد.
- وقولُهم: "لا تُبَلِّمْ عليه"، أي لا تقبّح عليه، وأصلُه مِن أَبْلَمَتِ الناقةُ، إذا ورِمَ حَيَاؤُهَا مِن شدة الضَّبَعة، وقولُهم: قد أَبْلَمَ الرجلُ إذا ورِمتْ شَفتاه.
- وقولُهم: "تَوَحَّشْ للدواء" أي أَخْلِ جوفَك مِن الطعام، ويقال: بات الرجلُ وَحْشًا، إذا لم يطعمْ شيئًا، وبِتْنا أَوْحَاشًا، وقد أَوْحَشْنا مُذ ليلِنا، أي ذهبَ زادُنا، قال حُميد[١]:

وإن باتَ وَحْشًا ليلةً لم يَضِقْ بها ... ذراعًا ولم يصبحْ لها وهْوَ خاشِعُ

- وقولُهم: "قد خَجِلَ فلانٌ"، قال أبو تمام الأعرابيُّ: الخَجَل سوءُ احتمال الغِنى[٢]، والدَّقَع: سوءُ احتمال الفَقر، ومنه جاء الحديث في النساء: "إنكنَّ إذا شبعتنَّ خَجِلتُنَّ، وإذا جُعْتُنَّ دَقِعتن"[٣]: قال الكُميت[٤]:

---

[١] في ديوانه يصف ذئباً وامرأة، من قصيدته التي مطلعها: (تَرى رَبَّهُ البَهمِ الفِرارَ عَشِيّةً إذا ما عدا في بَهمِها وَهوَ ضائِعُ).

[٢] يعني الأشر والبطر وكفران النعمة.

[٣] الحديث في كنز العمال للمتقي الهندي في (الباب الثاني في السخاء والصدقة) برواية: "يَا عَائِشَةُ: لَا تُقَتِّرِي فَيُقَتِّرَ اللهُ عَلَيْكِ، إِنَّكُنَّ لَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَتَغْلِبْنَ ذَا الرَّأي علَى رَأيِه، إِذَا شَبِعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ، وَإِذَا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ".

[٤] في ديوانه برواية: (ولم يدقعوا عند ما نابهم لوقع الحروب ولم يخجلوا). وبعده: (ولم ينفكك منهم الفاعلون والقائل المحسن المجملُ).

ولم يَدْقَعُوا عند ما نابهمْ ... لِصَرفِيْ زمان ولم يَخْجَلُوا

- وقولُهم: "شَوَّرَ به" أي فعلَ به فعلًا يُستحَى منه كأنه أبدَى عورتَه، والشَّوَارُ: الفَرْج، يقال للرجل: أبدَى اللهُ شَوَاره.
- قال الفرّاء: قولُهم: "ما به قَلَبَة" هو مأخوذٌ مِن القُلَاب، وهو داءٌ يأخذُ البَعيرَ، يقال: بعيرٌ مَقْلُوب، قال الأصمعي: وهو داءٌ يُصيبُه فيشتكي فؤادَه منه، فيموتُ مِن يومِه، يقال: قد أَقْلَبَ فلانٌ، فأراد: ليس به عِلة، وقال ابنُ الأعرابي: معناه: ليست به علةٌ يُقلَبُ لها فيُنظَرُ إليه، قال الراجز وذَكَرَ فرسًا[1]:

وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا البَيْطَارُ ... وَلَا لِحَبْلَيْهِ بِهَا حَبَارُ

أي لم يُقَلِّبْ قوائمَها مِن عِلَّة بها.

- قال الأصمعي: وأصلُ "الأسير" أنه رُبِطَ بالقِدِّ فَأَسَرَهُ، أي شَدَّه، فاستُعمِل حتى صار الأَخِيذُ الأسيرَ، قال اللهُ جلَّ ثناؤه: {وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ} أي خَلقَهم، ويقال: إنه لشديدُ الأسْر، قال أبو النَّجم[2]:

مَلْبُونةٌ شَدَّ المليكُ أَسْرَهَا ... أَسْفَلَها وبَطنَها وظَهرَها

---

[1] هو حميد الأرقط في ديوانه، وقبلهما بيت آخر:

لا رَحَحَ فيها ولا اضطرارُ وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا البَيْطَارُ

وَلَا لِحَبْلَيْهِ بِهَا حَبَارُ

الرحح: الانبساط. والاضطرار: الضّيق. والحبار: الأثر.

[2] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (أَشاعَ لِلغَرّاءِ فينا ذِكرَها قَوائِمٌ عوجٌ أَطَعنَ أَمرَها).

ويقال: "ما أجوَدَ ما أَسَرَ قَتَبَهُ"، أي ما أجوَدَ ما شدَّ القِدَّ عَلَيه.

- وقولُهم: "غَلٌّ قَمِل": كانوا يَغُلون بالقد وعليه الشَّعْر، فيقمل على الرجل.
- وقولهم: "أَخذَهُ أَخْذ سبعة" إنما أصلها "سبعة، ثم خففت، واللبوءة أنزق من الأسد، وقال ابن الكلبي: هو": سَبْعة ابن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ، وكان رجلا شديدا.
- ويقال: "هَنَّأك ومَرَّأك"، وقد هنأني الطعام ومرأني، بغير ألف، إذا أتبعوها قالوا "هَنَأَنِي" وإذا أفردوها قالوا: "أَمْرَأَني".
- وتقول: "هذا رجل مَمُوم"، وقد ميم الرجل، إذا كان به الْمُوم، وهذا رجل مَمُون من قولهم: مُنْتُهُ أَمُونُهُ.
- ويقال: "هذا بلد مَخُوف"، وهذا وجع مُخِيف، أي يُخِيف من رَآه، وهذا شيء مَصُون ولا يقال: مُصَان، وهذا شيء مَعِيب، ولا يقال: مُعَاب.
- يقال: "هو مِنِّي أَصِرِّي" وإِصِرّي وصَرِّي وصِرِّي، وهي مشتقة من أَصْرَرْتُ على الشيء، إذا أَقَمتَ ودمتَ عليه. قال أبو سَمَّال الأسدي[1] وضلَّتْ ناقتُه: "أَيْمُنُك لئن لم تردَّها عليَّ لا عَبَدتُكَ"،

[1] سِمعان بن هُبيرة بن مُساحق الأسدي، الشّاعر، له إدراك، ونزل الكوفة؛ وكان من المعمَّرين.

فأصاب ناقتَه وقد تعلَّق زمامُها بشجرة، فأخذها وقال: عَلِم ربي أنها مني أَصِرّي. ويقال: رجلٌ صَرُورة وصارُورة وصَرُوريّ، وهو الذي لم يحجَّ، وحَكى الفرّاء عن بعض العرب قال: رأيتُ قومًا صَرَارى، واحدُهم صَرَارَة، والصَّرُورة الذي في شِعر النابغة: الذي لم يأت النساء، كأنه أصرَّ على تركِهنَّ، ويقال: دِرهم صَرِّي وصِرِّي، للذي له طنينٌ إذا نُقر، ويقال للبَرْد: صِرّ[1]، وقولُهم: "ريحٌ صَرْصر" فيها قولان: يقال أصلُها صَرَر، مِن الصِّرّ، فأبدلوا مكانَ الراء الوسطى فاءَ الفعل، وكذلك قولُه عزَّ وجلَّ: {فَكُبْكِبُوا فِيهَا}، أصلُها: فَكَبِّبُوا، ويقال: تَجَفْجَفَ الثوبُ، وأصلُها: تَجَفَّفَ، قال الكلبي[2]:

فقام على قوائمَ لِيّناتٍ ... قُبيلَ تَجَفْجُفِ الوَبرِ الرَّطيبِ

- ويقال: "لقيتُه فَتَبَشْبَشَ بي"، أصلُها: فَتَبَشَّشَ بي.

---

[1] ومنه قوله تعالى: (كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ) يعني شديدة البرد.

[2] هُرْدان بن عمرو الكلبي. والشاهد في المعاجم ثالث ثلاثة أبيات:

لمَلَّ بُكَيْرَةً لَقِحَتْ عِراضاً ... لِقَرْعِ هَجَنَّعٍ ناجٍ نَجِيبِ
فَكَبَّرَ راعِياها حِينَ سَلَّى ... طَوِيلَ السَّمْكِ صَحَّ مِنَ العُيُوبِ
فقامَ عَلَى قَوائِمَ لَيّناتٍ ... قُبَيْلَ تَجَفْجُفِ الوَبَرِ الرَّطِيبِ

- ويقال: "قد صَرَّ نابَيه"، وَصَرَّ ناقتَه، والصِّرَار: الخيطُ الذي يُشد فوق الخِلْف والتَّوْدِية[١]. والصَّرَّة: الصيحةُ والشدة، قال امرؤ القيس[٢]:

جَواحِرُها فِي صَرَّةٍ لم تَزَيَّلِ

وقال الله عزَّ وجلَّ: {فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ}، ويقال: الْمِحْمَلُ يُصِرُّ صَرِيرًا، ويقال: قد صَرَّ الفَرَسُ أُذُنيه، فإذا لم يُوقِعوا[٣] قالوا: أَصَرَّ الفرسُ.

- وتقول: "هي الإِبهامُ"، للإصبع، ولا تقل البِهامُ، والبِهامُ: جمع البَهْم، والبَهْمُ: جمع بَهْمَةٍ، وهي أولادُ الضأن، والبهمةُ: اسمٌ للمذكَّر والمؤنَّث، والسِّخَالُ: أولاد المعزَى، الواحدة سَخلةٌ للمؤنَّث والمذكَّر، فإذا اجتمعتِ البِهامُ والسِّخالُ قيل لهما جميعًا بِهام، ويقال: هم يُبَهِّمون البَهْمَ، إذا خَرَمُوه[٤] عن أمهاتِه فرَعَوه وحدَه.
- ويقال: "قعدْنا في الظلِّ"، وذلك بالغداة إلى الزوال، وما بعد الزوال فهو الفيءُ، والجمع أَفياءٌ وفُيُوءٌ، قال أبو ذؤيب[٥]:

لعمري لأَنتَ البيتُ أُكْرِمُ أَهلَه ... وأقعدُ في أَفيائه بالأصائلِ

---

[١] الخِلْفُ: ضَرْعُ الناقة، وخِلْفُ الضَّرْع: حَلَمَتُهُ. و التَّوْدِيةُ : خشبة تُصرُّ بها أَطْباءُ الناقة، وتشدُّ على أَخْلافها، لِئلاَّ يَرضَعَها الفصيلُ، والجمع : التَّوادِي.

[٢] في معلقته الشهيرة، وتمامه: (فألْحَقَنا بالهادِياتِ ودُونَهُ جَواجِرُها في صَرَّةٍ لم تُزَيَّلِ).

[٣] أي لم يذكروا المفعولَ به.

[٤] هكذا في المطبوعة، ولعلها (غرضوه) أي فصلوه عن أمهاته وأفردوه وحده.

[٥] في شعره بديوان الهذليين من قصيدته التي مطلعها: (أَساءَلتَ رَسمَ الدارِ أَم لَم تُسائِلِ عَنِ السَكنِ أَم عَن عَهدِهِ بِالأَوائِلِ).

وقال حُميد[١]:

فلا الظلَّ مِن برد الضُّحَى تستطيعُه ... ولا الفيءَ مِن برد العَشِيّ تذوقُ

والظُّلُ: ما نسختْه الشمسُ، والفيْءُ: ما نسخَ الشمسَ.

- وقولُهم: "رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنَيْن"، للرجُل إذا رُدَّ عن حاجتِه، قال أبو اليقظان: كان حُنينٌ رجلًا شديدًا، ادَّعَى إلى أسدِ بنِ هاشمِ بنِ عبد مناف، فأتى عبدَ المطلبِ وعليه خُفَّان أحمرانِ، فقال: يا عمّ، أنا ابنُ أسدِ بنِ هاشِم، فقال عبد المطلب: لا وثيابِ هاشِم، ما أعرفُ شمائلَ هاشِم فيك، فارجعْ، فقالوا: رَجَعَ بِخُفَّيْ حُنين.
- وقولُهم: "آهَةً وأَمِيهَةً" فالآهةُ مِن التأوَّه، وهو التوجُّع: يقال: تَأَوَّهْتُ آهةً، قال المثقِّب[٢]:

إذا ما قمتُ أرحَلُها بليلٍ ... تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحزينِ[٣]

والأَمِيهَةُ: جُدَرِي الغَنَم، يقال: أَمْهَتِ الغنمُ فهي مَأْمُوهة، وأنشدنا ابنُ الأعرابي:

---

[١] حميد بن ثور الهلالي في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (نأَت أُم عَمروٍ فالفؤادُ مَشوقُ يَحنّ إِلَيها والِهاً وَيَتوقُ).

[٢] العائذ بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة: شاعر جاهلي، من أهل البحرين. اتصل بالملك عمرو بن هند، وله فيه مدائح. ومدح النعمان بن المنذر. وشعره جيد فيه حكمة ورقة، وسمي بالمثقب لقوله (إذا ما الغانياتُ برزْنَ يومًا وَثَقَّبنَ الوَصاوِصَ لِلعُيونِ).

[٣] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَفاطِمَ قَبلَ بَينِكِ مَتِّعيني وَمَنعِكِ ما سَأَلْتُكِ أَن تَبيني).

طَبِيخُ نُحازٍ أَو طَبِيخُ أَمِيهَةٍ ... صَغِيرُ العِظامِ سَيِءُ القِشْمِ أَمْلَطُ

يقول: كان في بطنِ أمّه وبها نُحازٌ أو أَمِيهةٌ فجاءت به ضاويًا صغيرًا ضعيفًا.

- وقولُهم: "لا دَرَيتَ ولا أَتْلَيْتَ"، يدعو عليه بأن لا تُتْلِيَ إبلُه، أي لا يكون لها أولادُ، عن يونس، ويقال: "لا دَرَيتَ ولا ائْتَلَيْتَ" هي "افْتَعَلْتَ" مِن قولك: ما أَلَوتُ هذا ولا استَطَعتُهُ، أي ولا اسْتَطَعْتَ، وقال: بعضُهم يقول: "لا دَرَيتَ ولا تَلَيتَ" تَزْوِيجًا للكلام.
- والشرف والمجدُ لا يكون إلا بالآباء، يقال: "رجلٌ شريفٌ"، ورجلٌ ماجِد، أي له آباءٌ متقدمون في الشَّرف، والحَسَبُ والكَرَم يكون في الرجُل وإن لم يكن له آباءٌ لهم شَرَفٌ، يقال رجلٌ حَسِيبٌ ورجلٌ كريمٌ بنفسِه.
- وتقول: "افعلْ كذا وكذا على حَسَبِ ذلك"، أي على قَدْر ذلك.
- وقولُهم: "وافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ"[1]: شَنٌّ بنُ أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعْميّ بن جَدِيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وَطَبَقٌ: حيٌّ مِن إياد، وكانت شَنٌّ لا يُقام لها، فواقعتْها طبقٌ فانتَصَفَتْ منها[2]، فقيل:

وافقَ شَنٌّ طَبَقَهْ ... وافَقَهُ فاعْتَنَقَهْ

---

[1] "وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَه" مَثَلٌ يُضْرَبُ لِكُلِّ اثْنَيْنِ أَو أَمْرَيْنِ جَمَعَتْهُما حالةٌ وَاحِدَةٌ اتَّصف بِهَا كلٌّ مِنْهُمَا.

[2] وَقِيلَ: شَنٌّ رَجُلٌ مِنْ دُهَاة الْعَرَبِ وَطَبَقَةُ امْرَأَةٌ مِنْ جِنْسِهِ زُوجَتْ مِنْهُ وَلَهُمَا قِصَّةٌ.

وقال الشاعر:

لَقِيَتْ شَنًّا إِيادٌ بالقَنَا ... طَبَقاً وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ

- وقولُهم في الْمَثَل في الإنسان ينصح القومَ: "أنتَ شَوْلَةُ الناصِحة" كانت شَوْلَةُ أَمَةً لعِدوانَ رَعناءَ، وكانت تنصحُ لمواليها فتعودُ نصيحتُها وبالًا عليهم؛ لحُمْقها.
- وقولُهم: "طُفَيْلِيّ" للرجل الذي يدخلُ وليمةً ولم يُدعَ إليها، وهو منسوب إلى طُفَيْل: رجل مِن أهل الكوفة مِن بني عبد الله بن غطفان، كان يأتي الولائمَ مِن غير أن يُدعى إليها، فكان يقال له: طفيلُ الأعراس، أو العرائس، وكان يقول: وَدِدتُ أن الكوفةَ بِركةٌ مُصَهْرَجَة فلا يَخفَى عليَّ منها شيء. والعربُ تُسمِّي الطفيليَّ: الوَارِشَ، والذي يَدخلُ على القوم في شرابهم ولم يُدع إليه: الواغِلَ، قال امرؤ القيس[1]:

فاليَومَ فاشْرَبْ غَيرَ مُسْتَحْقِبٍ ... إِثْمًا مِن الله ولا واغِلِ

قال أبو عمرو: يقال للشراب نفسِه الذي يشربه ولم يدُع إليه: الوَغْل، قال عمرو بن قميَّة[2]:

---

[1] في ديوانه وقتلَ قاتل أبيه، وكان حينَ قُتِلَ أبوه نَذَرَ أَلَّا يَشْرَبَ خَمْرًا حَتّى يَثْأَرَ به، فلمّا أدرَكَ ثَأَرَهُ وَفَّى بنَذْرِهِ فيها، من قصيدته التي مطلعها: (يا دارَ ماوِيَّةَ بِالحائِلِ فَالسُّهبِ فَالخَبتَينِ مِن عاقِلِ).

[2] عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي النزاري: شاعر جاهلي مقدَّم. نشأ يتيماً، وأقام في الحيرة مدة، وصحب حجراً (أبا امرئ القيس الشاعر) وخرج معه امرؤ القيس في توجهه إلى قيصر، فمات في الطريق، فكان يقال له (الضائع) وكان واسع الخيال في شعره. وفيه يقول امرؤ القيس:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقنَ أنا لاحقانِ بقيصرا

إن أَكُ مِسكيرًا فلا أشربُ الـ ... ـوَغْلَ ولا يسلمُ مني البعيرُ[١]

- وقولهم: "النَّذِيرُ العُريان"[٢] هو رجلٌ من خثعم، حَمَلَ عليه يوم ذي الخَلَصَة عوفُ بنُ عامر بن أبي عوف بن عويف بن مالك بن دينار بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر بن علي بن مالك بن نذير بن قسم، فقطع يدَه ويدَ امرأتِه، وكانت مِن بني عُتْوارة بن عامر بن ليث من بكر بن عبد مناة بن كنانة.
- وقولُهم: "بِقُرْطَيْ مَارِيَةَ"[٣] هي مَارِيَةُ بنتُ أرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مُزَيقياء بن عامر.
- وقولهم: في تحية الملوك في الجاهلية: "أَبَيتَ اللَّعْن" أي أبيتَ أن تأتيَ من الأمور ما تُلعَن عليه.

فَقُلتُ لَهُ: لا تَبْكِ عَيْنُكَ إنّمَا نحاوِلُ مُلْكاً أوْ نُموت فَنُعْذَرَا

[١] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (يا رُبَّ مَن أسقاهُ أحلامُهُ أن قيلَ يَوماً إنَّ عَمراً سَكورُ).

[٢] "النَّذِيرُ العُرْيَانُ" إشارةٌ لشِدَّةِ الخَطرِ؛ بحيثُ كأنَّه نَزَع ثيابَه ليُنذِرَهم بالإشارةِ بثيابِه، أو هو رجُلٌ جَرَّده العدوُّ فهَرَبَ منهم مُنذِرًا قومَه، فعَلِموا من تَعرّيه صِدقَ خَبرِه؛ لأنَّهم كانوا يَعرفونه ولا يَتَّهمونه في النَّصيحةِ، ولا جَرَت عادتُه بالتَّعرّي، فقَطَعوا بصِدقِه لهذه القَرائنِ، ثُمَّ صارَ مَثَلًا لكلّ ما يُخافُ مُفاجَأتُه. وفي الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري أن رَسول اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: (إنَّما مَثَلِي وَمَثَلُ ما بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقالَ: يا قَوْمِ، إنِّي رَأَيْتُ الجَيْشَ بعَيْنَيَّ، وإنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ، فأطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِن قَوْمِهِ، فأدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا علَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ منهمْ، فأصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ فأهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ، فَذلكَ مَثَلُ مَن أَطَاعَنِي فَاتَّبَعَ ما جِئْتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَن عَصَانِي وَكَذَّبَ بما جِئْتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ).

[٣] من أمثالهم: أنفسُ من قرطيْ مارية. يضربونه في كل غال وعزيز عليهم. وقولهم: آتيك بما شئت ولو بقرطي مارية. وكان فيهما درّتان كبيضتي الحمام لم ير الراءون أعجب ولا أوضأ منهما، وقد توارثهما نساء الملوك من بعدها.

- وقولُهم: "ما أُنْكِرُك مِن سُوء"، أي ليس إنكاري إياكَ مِن سُوء رأيتُه بكَ، إنما هو لِقِلَّةِ المعرفة، ويقال: إن السُّوء البَرَص، قال اللهُ جلَّ ثناؤه: {وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ} أي من غير بَرَص.

وقولُهم: "أَشْغَلُ مِن ذاتِ النَّحْيَيْن" هي مِن تَيم الله بن ثعلبة، وكانت تبيع السمنَ في الجاهلية، فَأَتَى خَوَّات بنُ جُبير الأنصاري[1] يبتاع منها سمنًا، ولم يَرَ عندها أحدًا، فساومَها نِحْيًا مَمْلُوًّا، فنظر إليه ثم قال لها: أمسِكيه حتى أنظرَ إلى غيرِه، فقالت: حُلَّ نِحْيًا آخر، ففعل، ونظر إليه، فقال: أريد غير هذا، فأمسِكي هذا، فأمسكتْه فلما شغلَ يديَها سَاوَرَها، فلم تقدر على دفعه عنها حتى فعل ما أراد وهرب، وقال:

وذاتِ عِيالٍ واثِقِينَ بعَقْلِها ... خَلَجْتُ لَهَا جارَ اسْتِها خَلَجاتِ

شددتُ يَدَيْها إذ أردتُ خِلاجها ... بنِحيَيْنِ مِن سمنٍ ذوي عَجُراتِ

---

[1] صحابي، له مع رسول الله قِصةٌ مَرْوِيَّةٌ عن خوَّات أنه قال: نزلتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بِمَرّ الظَّهْرَان فَخرجْتُ من خِبائي فإذا نِسْوة يتحدَّثْن فأعجبْنِني فرجَعْتُ فأخرجتُ حُلَّة من عَيْبَتي فَلبِسْتُها ثم جَلستُ إليهن فمرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فَهِبْتُه فقلت : يا رسول الله جَمل لي شَرُودٌ وأنا أبْتَغي له قيداً فمضَى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتَبعتهُ فألْقَى إليَّ رداءه ودَخل الأرَاكَ فقضَى حاجتَه وتوضَّأ ثم جاءَ فقال: أبا عبد الله: ما فَعل شِرَادُ جَمَلك؟ ثم ارتَحلْنا فجعل لا يَلحَقُني إلاّ قال: السلام عليكم أبا عبد الله ما فعل شِرَاد جَمَلك؟ قال: فتعجلتُ إلى المدينة واجتنبتُ المسجدَ ومُجالَسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما طال ذلك علَيَّ تَحيّنْتُ ساعةَ خَلْوة المسجد ثم أتيت المسجد فجعلتُ أصلي. فخرجَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حُجَرِه فجاء فصلى ركْعَتَين خَفِيفَتين وطوَّلت الصلاةَ رجاءَ أن يذهبَ ويدَعَني فقال طوّل يا أبا عبد الله ما شئتَ فلستُ بقائم حتى تَنْصرفَ فقلتُ: والله لأعْتَذِرَنَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبْرئن صَدْره فانصرفتُ فقال: السلام عليكم أبا عبد الله ما فَعل شِرَاد جَمَلك؟ فقلتُ: والذي بَعثَك بالحق ما شَرَدَ ذلك الجَمَل منذُ أسلمتُ، فقال: رَحِمَك الله مرَّتين أو ثلاثًا، ثم أمسَك عَنّي فلم يَعُد.

فكان لَهَا الوَيْلاتُ مِن تَرْكِ سَمْنِها ورَجْعَتِها صِفْرًا بِغَيْرِ بتاتِ
فشَدَّتْ على النِّحْيَيْنِ كَفًّا شَحِيحةً على سَمْنِها والفَتْكُ مِن فَعَلاتِي
فأخرجْتُهُ ريَّانَ ينطِفُ رأسُهُ مِن الرامكِ المدمومِ بالثّفراتِ[1]

ثم أَسْلَمَ خَوَّاتٌ وشهدَ بدرًا، فقال رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم –: "يا خوَّاتُ كيف شِرَؤُك؟ " وتبسم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: يا رسول الله، قد رَزَقَ اللهُ خيرًا، وأعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر، فهجا رجلٌ بني تيم الله، فقال:

أناسٌ ربَّةُ النِّحْيينِ منهمْ ... فعُدُّوها إذا عُدَّ الصَّميمُ

- وقولُهم: "أحمقُ مِن جَهيزة"، وهي أمُّ شبيبٍ الخارجيِّ بنِ زيد بن نعيم بن قيس بن عمرو الصلت بن قيس بن شراحيل بن مُرَّة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وكان أبو شبيب مِن مهاجِرة الكوفة، فغزا سلمانُ بنُ ربيعة الباهليُّ في سنة خمسٍ وعشرين، فأتوا الشامَ، فأغاروا على بلاد فأصابوا سَبيًا وغنموا، وأبو شبيب في ذلك الجيش، فاشترى جاريةً من ذلك السَّبي حمراءَ طويلةً جميلةً، فقال لها: أسلِمي، فأبتْ، فضربَها فلم تُسلِم، فواقعَها فحملتْ، فتحرَّك الولدُ في بطنها، فقالت: في

[1] قصة تبدو عليها الصنعة والخيال، ولا عجب فهي منسوبة لزمن الجاهلية قبل الإسلام.

بَطني شيء يَنقُز، فقيل: "أحمقُ مِن جهيزة"، ثم أسلمتْ فولدتْ شَبيبًا سنةَ ستٍّ وعشرين يومَ النحر، فقالت لمولاها: إني رأيت قبل ألدُ كأني ولدتُ غلامًا، فخرج مني شهابٌ من نار، فسطع بين السماء والأرض، ثم سقط في ماءٍ فخَبا، وولدتُه في يوم هُريقتْ فيه الدماء، وقد زَجَرتُ[1] أن ابني يعلو أمرُه ويكون صاحبَ دماء يُهريقُها[2].

- ويقال للضأن الكثيرة: "ثَلَّة"، ولا يقال للمِعزَى الكثيرة: ثلة، ولكن "حَيْلَة"، فإذا اجتمعتِ الضأنُ والمعزَى فكثُرتا قيل لهما: ثَلَّة، والثَّلة: الصوف، ويقال: كِساءٌ جَيِّدُ الثَّلَّة، ولا يقال للشَّعر: ثَلَّة ولا للوَبر ثَلَّة، فإذا اجتمعَ الصوفُ والشَّعرُ والوبرُ قلتَ: عند فلان ثَلَّة كثيرة، ورجلٌ مُثِلٌّ: كثيرُ الثَّلَّة.
- ورجلٌ مُعكِر، إذا كانت عنده عَكَرَة، قال أبو عبيدة: العَكَرَةُ مِن الإبل: ما بينَ الخمسين إلى المائة، وقال الأصمعيُّ: العَكَرَة: الخمسون إلى الستين إلى السبعين.
- وتقول: هو لِغَيَّة، وهو لِزَنْيَة، وهو لِرَشْدَة[3].

---

[1] من زجر الطائر: أطاره فتفاءل به إن كان طيرانه عن اليمين وتشاءم به إن كان طيرانه عن اليسار.

[2] وزعم قوم أن الجهيزة عِرْسُ الذئبِ، يعنون الذئبة، وحُمقُها أنها تَدَعُ ولَدَها وترضع ولد الضبع.

[3] غَيَّة وزَنْيَة ضد رَشْدَة، يُقَالُ: هَذَا وَلَدُ رشْدَة، إذا كَانَ لِنِكَاحٍ صَحِيحٍ، ويقال: وُلِدَ فُلَانٌ لِغَيْرِ رَشْدَةٍ، وَوُلِدَ لِغَيَّةٍ ولِزَنْيةٍ.

- وتقول: هذا رجلٌ شَحيمُ لَحيمُ، إذا كان كثيرَ اللحم والشحم في بَدَنه، ورجلٌ لَحِمٌ شَحِمٌ، إذا كان قَرِمًا إلى اللحم والشحم يَشْتَهيهما، ورجلٌ مُلْحَمٌ، أي مُطْعَمٌ للصَّيد، ورجلٌ لاحمٌ شاحمٌ: عندَه لحمٌ وشحمٌ، ورجلٌ ملحِمٌ مشحِمٌ، إذا كثُر عندَه اللحمُ والشحمُ، ورجل لحَّام شحَّام، إذا كان يبيعُهما.
- وتقول: هذا بعيرٌ هَبِرٌ وَبِرٌ كثيرُ الهَبْر، أي كثيرُ اللحم كثيرُ الوبر.
- وتقول: هؤلاء قومٌ مُلبِنون، إذا كثُر لبنُهم، ويقال: نحن نَلبُنُ جيرانَنا، أي نَسقيهم اللبنَ، وقومٌ مَلبونون، إذا ظهرَ منهم سَفهٌ وجَهل أو خُيَلاء، يُصيبهم مِن ألبانِ الإبل ما يصيبُ أصحابَ النَّبيذ، وتقول: جاء فلانٌ يَستلبِنُ، أي يطلبُ لبنًا لعيالِه ولضِيفانه.
- وقد سَمَّنا لهم، إذا أدَمَ لهم بالسَّمْن، وقد سمَّنَاهم، إذا زوَّدوهم السَّمْن، وجاءوا يَسْتسمِنون، أي يطلبون أن يوهبَ لهم السَّمْن.
- وتقول: هذا رجلٌ تِرْعِيَّة، إذا كان جَيِّدَ الرِّعْية للمالِ مِن إبلٍ أو غَنَم، ورجلٌ آبلٌ، حاذِقٌ بِرِعْية الإبل.
- وقد أبَّلَ الرجلُ فهو مؤبِّل، إذا كثُرت إبلُه، ويقال: فلان مِن آبَلِ الناسِ، أي أشدَّهم تأبُّلًا في رِعْية الإبل.
- وتقول: قد قَرِمَ فلانٌ إلى اللحم، إذا اشتدتْ شهوتُه له، وقد عامَ إلى اللَّبن يَعامُ عَيْمةً، وهو رجلٌ عَيمانُ وامرأةٌ عَيْمَى، ويُدعى على الرجل

فيقال: ما لَه آمَ وعامَ! فمعنى آمَ: هلكتِ امرأتُه، وعامَ: هلكتْ ماشيتُه فيعامُ اللَّبنَ.

- وتقول: قد وَحِمَتِ المرأةُ، إذا اشتهتْ شيئًا على حَمْلِها.
- والماشيةُ تكونُ مِن الإبل والغَنم، وتقول: قد أمشَى الرجلُ، إذا كثرتْ ماشيتُه، وقد مشتِ الماشيةُ، إذا كثُرتْ أولادُها، وناقةٌ ماشيةٌ: كثيرةُ الأولاد.
- وقال الأصمعي: البعيرُ بمنزلة الإنسان، يكون للمذكَّر والمؤنَّث، يقال للرجل: هذا إنسانٌ، وللمرأة: هذه إنسانةٌ، وكذلك تقول للجمل: هذا بعيرٌ، وللناقة: هذه بعيرٌ، وحُكي عن بعض العرب: "صَرَعَتْني بعيرٌ لي"، أي ناقةٌ، وتقول: شربتُ مِن لَبن بَعيري، أي مِن لَبن ناقتي، ويقال: له بعيرٌ، إذا أَجذَعَ[1]، والجملُ بمنزلةِ الرجُل لا يكون إلا للمذكَّر، والناقةُ بمنزلة المرأة، والبعيرُ يجمعُهما جميعًا، والبَكْرة بمنزلة الفتاة، والبَكْر بمنزلة الفتى، والقَلوص بمنزلة الجارية.
- وتقول: هذا رجلٌ فقيرٌ، للذي له البُلْغة مِن العَيش، وهذا رجلٌ مسكينٌ، للذي لا شيء له، قال اللهُ جلَّ وعزَّ: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ}، قال الراعي[2]:

---

[1] أَجْذَع الفصيلُ وغيرُه: صار جَذَعًا.

[2] الراعي النميري في ديوانه يمدح عبد الملك بن مروان، من قصيدته التي مطلعها: (بانَ الأَحِبَّةُ بالعَهدِ الَّذي عَهِدوا فَلا تَمالُكَ عَن أَرضٍ لَها عَمَدوا).

أَمّا الفَقيرُ الَّذي كانَت حُلوبَتُهُ وَفقَ العِيالِ فَلَم يُترَكْ لَهُ سَبَدُ

وقال يونس: قلت لأعرابي: أفقيرٌ أنت؟ قال: لا والله، مسكينٌ.

- والخَصِرُ الذي يجدُ البردَ، والخَرِصُ: الجائعُ المقرور.
- والأَرَامِل: المساكينُ مِن جماعة رجالٍ ونساءٍ، ويقال لهم: الأراملُ وإن لم يكن فيهم نساءٌ، ويقال: جاءت أرملةٌ مِن نساءٍ ورجالٍ محتاجين، ويقال للرجال المحتاجين الضعفاء: أرملةٌ وأرامل، وإن لم يكن فيهم نساءٌ، وقد أرملَ القومُ، إذا نَفِد زادُهم، وعامٌ أرمل: قليلُ المطر، وسَنَةٌ رملاء.
- وتقول: قد رَمَحَ الفَرَسُ والحمارُ والبغلُ والحافرُ، ويقال للبعير: قد رَكَلَ برِجله، ولا تقل: رمح، وقد خَبَطَ البعيرُ بيده، وقد زبنتِ الناقةُ، إذا ضربتْ بثفنات رِجليها عند الحَلْب، فالزَّبْن بالثَّفِنات.
- وتقول: توفَرُ وتُحمَدُ، ولا تقل توثَرُ، وقد وَفَرتُه عِرضَه ومالَه أَفِرُهُ وَفْرًا، إذا كان تامًّا وَافِرًا، وتقول: هذه أرضٌ في نبتِها فِرَة، وفي نبتِها وَفْر، إذا كان تامًّا وافرًا لم يُرْعَ.
- وتقول: هذه مَبَارِكُ الإبل، وهذه مِرَابِضُ الغَنَم، وتقول: هذا عَطَن الإبل ومَعْطِنُها، وهو مَبْرَكُها حول الماء، ولا تكون الأَعْطانُ والْمَعَاطن إلا مَبَارِكُها حول الماء، وقد عَطَنَتْ تَعْطُنُ عُطُونًا، وهي إبلٌ عَاطِنَة وعواطن، وقد أَعْطَنْتُهَا، وكذلك هذا عَطَنُ الغَنَم ومعطنها، لمرابضها

حول الماء، وهذه ثَايَةُ الغنم وَثَايَةُ الإبل: مأواها وهي عازبة، أو مأواها حولَ البيوت، وهذا مُرَاح الإبل ومُرَاح الغنم.

- وتقول: قد هَمَلَتِ الإبلُ فهي هاملةٌ وهوامل، وقد أَهْمَلْتُها أنا، إذا أَرْسَلْتَهَا ترعى ليلًا ونهارًا بلا راعٍ، فالهَمْلُ يكون ليلًا ونهارًا، فأمَّا النَّفْش فلا يكون إلا ليلًا، تقول: نَفَشَتْ تَنْفِشُ نُفُوشًا، وهي إبل نَفَشٌ وَنَوَافشُ وَنَفاشٌ وقد أَنْفَشْتُهَا أنا، وكذلك نَفَشَتِ الغَنمُ، ولا يقال: هَمَلَتِ الغَنمُ، وقد رَفَضتُ الإبلَ، إذا تركتَها تَبَدَّدُ[1] في مَرعاها وتَرعى حيث أحبَّتْ لا تُثنيها عما تريد، وهي إبلٌ رافضة، وإبلٌ رَفَض، وقد رَفَضَتْ هي تَرْفِضُ: ترعى وحدَها والرَّاعي يُبصرها قريبًا منها، أو بعيدًا، لا تُتْعبه ولا يجمعُها، قال الراجز:

سَقْياً بِحَيْثُ يُهْمَلُ الْمُعَرَّضُ ... وحَيْثُ يَرْعى ورَعِي ويَرْفِضُ

والوَرَع: الضعيفُ الذي لا غَناء عنده، والْمُعَرَّضُ: الذي وسْمُه العِرَاض، وهو خَطٌّ في الفخِذ عَرْضًا.

- قال الأصمعي: يقال: سَنَّ عليه دِرْعَهُ، أي صَبَّها؛ ولا يقال: شَنَّ، ويقال: قد شَنَّ عليهم الغَارة، أي فرَّقها، وقد شَنَّ الماءَ على شرابه، أي فرَّقه عليه، وقد شَنَّ الماءَ على نوجهه، أي صَبَّ عليه صبًّا سهلًا.

---

[1] تتبدد: تتفرّق، تتشتّت، تنتشر.

- ويقال: قد نَثَلَ دِرعَه، أي أَلْقَاها، ولا يقال: نَثَرَهَا.
- وتقول: قد استخبَيْنا خِبَاءً، إذا نَصَبناه ودخلنا فيه، وأَخْبَيْنَاه: نصبناه.
- وتقول: هو زُبْد الغَنَم، وهو جُبَابُ الإبل، وهو شيء يعلو ألبانَها كالزُّبْد، ولا زُبْدَ لألبان الإبل، وتقول: هي الرَّغْوَةُ والنُّشَافَةُ، لما يعلو ألبانَ الإبل والغَنَم إذا حلبتْ، وقد انتَشَفتْ، إذا شربتِ النُّشَافَة، ويقول الصَّبِيُّ: أَنْشِفْنِي، أَعْطِنِي النُّشافة أشربْها، وقد ارْتَغَيتُ، إذا أخذتَ الرَّغْوَةَ بيدك فهويتَ بها إلى فيك، ويقال: أَمْسَتْ إبلُكم تُنَشِّفُ وتُرَغِّي، أي لها نُشافة ورَغوَة، وقد أَدْوَيْتُ، إذا أخذتَ الدِّوَاية، وهي كالقِشرة تعلو اللبنَ الحليبَ.
- وتقول: قد قَبَضتُ مالي قَبْضًا، ويقال: دَخَل مالُ فلانٍ في القَبَض، يعني ما قُبِض مِن أموال الناس.
- وقد نَفَضتُ الشجرةَ نَفْضًا، والنَّفَضُ: ما يَسقط منها من الورق، ويقال: عَضَدتُ الشجرةَ عَضْدًا، والعَضَدُ: ما قُطع من الشَّجَر.
- وقد عَرَضتُ الجندَ عَرْضًا، ويقال: فات فلانًا العَرَضُ.
- وقد خَبَطتُ الشجرَ خَبْطًا، إذا ضربتَ ورقَه بِعَصًا ليسقطَ فتعلفَه الغَنمَ، ويقال لما سَقط: الخَبَط.

- وقد رَفَضتُ إبلي، رَفْضًا، إذا خَلَّيتَها تَرعَى حيث أحبَّتْ ولم تَثنِها عن وجهٍ تريدُه، وهي إبلٌ رَفَض وأَرْفَاض.
- وتقول: هذا شيء جَيِّدٌ بَيِّنُ الجَوْدَةِ، مِن أشياءَ جِيَاد، وهذا رجلٌ جَوَادٌ بَيِّنُ الجُود مِن قومٍ أَجْوَاد، وهذا فرسٌ جَوَادٌ بَيِّنُ الجُودة والجَوْدَةِ، مِن خيلٍ جِيَاد، ويقال: "الجَوَدَةُ في كل صورة"، وهذا مطرٌ جَوْدٌ بَيِّنُ الجَوْد، وقد جِيْدَتِ الأرضُ، ويقال: هاجت بنا سماءٌ جَوْدٌ، وقد جَادَ بنفسِه عند الموت يَجُودُ جُؤُودًا، وقد جِيْدَ مِن العَطش يُجَاد جُوَادًا، والجُوَادُ: العَطَش، قال ذو الرُّمة[1]:

تظلُّ تعاطِيه إذا جِيْدَ جَوْدَةً ... رُضابًا كطعمِ الزنجبيلِ المعسَّلِ

أي إذا عطش عطشةً، وقال الباهلي[2]:

وَنَصْرُكَ خَاذِلٌ عَنِّي بَطِيءٌ ... كَأَنَّ بِكُمْ إِلَى خَذْلِي جُوَادَا

---

[1] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (قِفِ العيسَ في أَطلالِ مَيَّةَ فَاسأَلِ رُسوماً كَأَخلاقِ الرداءِ المُسَلسَلِ). ورواية الشاهد فيه: (تُعاطيهِ أَحياناً إذا جيدَ جَودَةً رُضاباً كَطَعمِ الزَنجَبيلِ المُعَسَّلِ).

[2] هو شقيقُ بنُ جَزء بن رياح الباهلي، يردُّ على جَحْل بن نضلة:

أتوعِدُني بقومِكَ يا بْنَ جَحْلٍ ... أشاباتٍ يُخالُونَ العِبادا

بما جَمَّعْتَ مِن حَضنٍ وعَمْرٍو ... وما حَضنٌ وعَمْروٌ والجيادا

إذا خَطَرَتْ بنو سعدٍ ورائي ... وذادوا بالقنا عني ذِيادا

في شرح كتاب سيبويه للسيرافي: الشاهد أنه نَصَبَ (الجيادَ) لأنه مفعول معه، والعامل فيه مقدَّر محذوف تقديره: وما يكون حضن وعمرو والجيادا، معناه مع الجياد.

- وتقول: هذا رجلٌ حَدِثٌ وحَدُث، إذا كان حَسَنَ الحَدِيث، وَرَجُلٌ حِدِّيث: كَثِيرُ الحَدِيث، ويقال: هو حِدْثُ مُلوك، إذا كان صاحبَ حديثِهم وسَمَرهم، وتقول: هذا رجلٌ حَدَثٌ، وهو رجلٌ حَدِيثُ السِّنِّ، وهم غلمانٌ حُدْثَانُ السِّن، ويقال: هل حَدَثَ أمرٌ؟ ويقال: أخذه ما قَدُمَ وما حَدُثَ.
- ويقال: كَبِرَ الرجلُ، إذا أَسَنَّ، وقد كَبُر الأمرُ، إذا عظُم.
- ويقال: قد بَدُنَ الرجلُ يَبْدُنُ بُدْنًا وبَدَانةً، إذا ضخُم، فهو بادِنٌ، وقد بَدَّن تَبْدِيْنًا، إذا أسنَّ وكبُر، وهو رجلٌ بَدَنٌ، إذا كان كبيرًا، قال الأَسْود[١]:

هَلْ لِشَبابٍ فاتَ مِنْ مَطْلَبِ ... أَمْ مَا بكاءُ البَدَنِ الأَشْيَبِ؟

وقال آخر[٢]:

وكنتُ خِلتُ الهمَّ والتَبْدِينا ... والشَّيْبَ مما يُذهلُ القرينا

وفي الحديث عن النبي – صلَّى اللهُ عليه وسلم–: "إني قد بَدَّنْت فلا تبادروني بالركوع والسجود"[٣].

---

[١] الأَسْود بْنُ يَعْفُرَ النهشلي، في ديوانه، وهو مطلع القصيدة، وبعده: (إلا الأضاليلَ ومَن لا يَزَل يُوفي على مهلكِه يَعصَبِ).

[٢] هو حميد بن مالك الأرقط، وهو بيت مفرد في ديوانه.

[٣] أخرجه أبو داود وابن ماجه وأحمد، وصحح الألباني إسناده.

- ويقال: نظر إليَّ بِمُؤَخِّرِ عينِه، ويقال: ضَرَبَ مُقَدَّمَ رأسِه وضربَ مُؤَخَّرَه، وهي مُؤْخِرَة السَّرج، وهي آخِرَةُ الرَّحْل، وتقول: جاءنا بَأَخَرَةَ، وجاءنا أخيرًا وأخرًا، وقد بعتُه بيعًا بأَخِرةٍ وَبِنَظِرَةٍ، أي بِنَسِيئة.
- ويقال: شَقَّ ثوبَه أُخُرًا ومِن أُخُر.
- وتقول: قَوْزَعَ الدِّيكُ[1]، ولا تقل: قَنْزَعَ.
- وتقول: هو أُسُّ الحائط، والجمعُ آساس، ويقال أيضًا: هو أَسَاس الحائط، والجمعُ إساس.
- وتقول: افعلْ ذلك مِن رَأْس، ولا تقل: مِن الرَّأْس.
- وتقول: هو مَحْجِرُ العَين، بكسر الجيم، والْمَحْجَرُ، بفتح الجيم، مَن الحِجْر، وهو الحَرَام، قال حُميد بنُ ثَور[2]:

فَهَمَمْتُ أن أغشى إليها مَحْجَرًا ... ولمثلِها يُغشَى إليها الْمَحْجَرُ

أي الحَرام.

- وتقول: "ما رأيتُه مُذْ أمسِ"، فإن لم تره يومًا قبلَ ذلك قلت: "ما رأيته مُذْ أوَّلَ أمسِ".

---

[1] قَوْزَعَ الدِّيكُ: نَفَشَ ما استدار من الرِّيش حول عنقه.

[2] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (لَمِ أَلْقَ عمرَةَ بعد إذ هيَ ناشِئٌ خَرَجَت مُعَطَّفةً عَليها مِئزَرُ).

- وتقول: هي الْمَزَادَةُ، للتي يُستقى فيها الماءُ، ولا تقل: راوِيَة، إنما الراوِيَة البعيرُ أو البغلُ أو الحمارُ الذي يُحمَل عليه الماء، وقد رَوَيت القومَ أَرْوِيهم، إذا استقيتَ لهم الماءَ، قال أبو النجم[١]:

تَمشي مِن الرِدَّةِ مَشْيَ الحُفَّلِ مَشيَ الرَّوايا بِالْمَزادِ الأَثْقَلِ

- وتقول: "مِن أين رِيَّتُكُم؟" أي مِن أين تَرْتَوُون الماءَ، وتقول: فلانٌ يَتَنَدَّى على أصحابه، أي يتسخَّى، ولا تقل: يُندى، وفلان نَدِيُّ الكفّ، إذا كان سَخِيًّا.
- وتقول: ضَفَرَتِ المرأةُ شَعرَها، ولها ضَفِيرتان ولها ضَفْران، ولا تقل: ظفيرتان.
- وتقول: هي زوجُه وهو زوجُها، قال اللهُ جلَّ وعزَّ: {أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ}، وقال أيضًا: {وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ}، أي امرأة مكانَ امرأة، والجميعُ أَزْوَاج، وقال: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ}، وقد يقال: زَوْجَتُهُ، قال الفرزدق[٢]:

وإنَّ الذي يَسعَى ليفسدَ زَوْجَتِي ... كساعٍ إلى أُسدِ الشَّرى يستبيلُها[٣]

وقال الآخر:

---

[١] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (الحَمدُ لِلهِ الوَهوبِ المُجزَلِ أعطى فَلَم يَبخَل وَلَم يُبَخِّلِ).

[٢] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (لَعَمري لَقَد أَردى نَوارَ وَساقَها إلى الغَورِ أَحلامٌ قَليلٌ عُقولُها). وروايته فيه: (فَإِنَّ امرَأً يَسعى يُخَبِّبُ زَوجَتي كَساعٍ إلى أُسدِ الشَّرى يَستَبيلُها).

[٣] يستبيلها: يطلب بولَها.

يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمُ ... أَن لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ

وقال يونس: تقول العرب: زَوَّجتُهُ امرأةً، وَتَزَوَّجتُ امرأةً، وليس من كلام العرب: تَزَوَّجْتُ بامرأة، قال: وقولُ الله جلَّ ثناؤه: {وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ} أي قَرَنَّاهم، وقال: {احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ} أي وقرناءهم، وقال الفرّاء: هي لغة في أزدشنوءة، وتقول: عندي زَوْجا نِعال، وَزَوْجا حَمام، وَزَوْجا خِفاف، وإنما تعني ذَكَرًا وأنثى، قال اللهُ جلَّ ثناؤه: {فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ}، ويقال للنَّمَط: زَوْجٌ، قال لبيد[١]:

مِن كُلِّ مَحفوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوجٌ عَلَيهِ كِلَّةٌ وَقِرامُها[٢]

- وتقول: "سُوءُ الاستمساك خيرٌ مِن حُسن الصِّرْعة"[٣].
- وتقول: غَلِطَ في كلامه، وقد غَلِتَ في حسابه، الغَلَطُ في الكلام، والغَلَتُ في الحِساب.

---

[١] في معلقته الشهيرة (عَفَتِ الدِيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها بِمَنىً تَأَبَّدَ غَولُها فَرجامُها).

[٢] حفَّ الهودجَ وغيرَه بالثياب: إذا غطي بها ، وحف الناسُ حول الشيء أحاطوا به. وأظل الجدارُ الشيء: إذا كان في ظل الجدار. والعِصيّ: عيدان الهودج. والزوج: النمط من الثياب، والكلة: الستر الرقيق، والجمع الكلل. والقرام: الستر. والمعنى: الهوادج محفوفة بالثياب فعيدانها تحت ظلال ثيابها.

[٣] يعني حصول بعض المراد على وجه الاحتياط خيرٌ من حصول كله على التهور الذي يصرع صاحبه.

باب: فَعُول

- وتقول: تَوَضَّأْت وَضُوءًا حَسَنًا، وتقول: ما أَجْوَدَ هذا الوَقُود، للحَطَب، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: {وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ}، وقال أيضًا: {النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ}، وقُرِئ: الوُقُود، فالوُقُود، بالضم: الاتِّقَاد، وتقول: وَقَدَتِ النارُ تَقِدُ وُقُودًا وَوَقَدَانًا وَوَقْدًا وَقِدَة، وقال: {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ}، والوَقُود: الحَطَب.
- ويقال: ما أشدَّ وَلُوعُكَ بهذا الأمر، وقد أُولِعْتُ به إِيْلاعًا.
- والغَرُور: الشَّيْطان، قال اللهُ جلَّ وعزَّ: {وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ}، والغُرُور: ما اغتُرَّ به مِن مَتاع الدنيا، وقال اللهُ جلَّ ثناؤه: {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ}.
- ومثلُ الوَلُوع الوَزُوع، تقول: أُوْزِعْتُ به، مثلُ أُولِعْتُ به.
- ويقال: هو الطَّهُور، والبَخُور، والذَّرُور، والسَّفُوف: ما يُسْتَفُّ، والسَّعُوط، والسَّنُون، والسَّحُور، والفَطُور، والسَّجُور، والغَسُول: الماء الذي يُغتَسَل به، واللَّبُوس: ما يُلْبَسُ، قال الله جل وعز: {وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ}، وقال آخر[1]:

---

[1] هو بَيْهَسٌ الْفَزَارِيُّ، وَكَانَ بَيْهس هَذَا قُتِلَ لَهُ سِتَّةُ إخوة هُوَ سابعُهم لَمَّا أَغارَتْ عَلَيْهِمْ أَشْجَع، وإنما تَرَكُوا بَيْهَساً لأنه كَانَ يُحمّق فَتَرَكُوهُ احْتِقاراً لَهُ، ثُمَّ إنه مرَّ يَوْمًا عَلَى نِسْوَة مِنْ قَوْمِهِ، وهنَّ يُصلِحْن امرأَة يُرِدْنَ أَن يُهْدِينَها

الْبَسْ لكلِّ عِيشةٍ لَبُوسَهَا ... إما نَعِيمَهَا وإما بُؤسَهَا

والقَرُور: الماءُ الباردُ يُغْتَسَل به، يقال: قد اقْتَرَرتُ، وهو البَرُود، والسَّدُوس: الطَيْلسان، قال الأصمعي: واسمُ الرَّجل سُدُوس بالضم، واللَّدُود: ما كان في أحد شِقَّي الفَمِ، وأصلُ ذلك أن اللَّدِيدَيْن هما صَفْحَتَا العُنُق، ويقال: هو يَتَلَدَّدُ، أي يتلفتُ يَمْنَةً وَشَأْمَة، ويقال في مَثَل: "جَرَى منه مَجْرَى اللَّدُود"[١]، والوَجُور في أيِّ الفمِ كان، وهو النَّضُوح، والشَّرُوب: الماءُ بين الملح والعذب، والنَّشُوق: سَعُوط يُجعل في المنخرين، تقول: أَنْشَقْتُهُ إِنْشَاقًا، وهو النَّشُوح، من قولك: نَشَح، إذا شرب شربًا دون الرّي، قال أبو النجم[٢]:

حتى إذا ما غيَّبتْ نَشُوحَا

والوَضُوح: الماء الذي يكون في الدلو بالنِّصْف، والعَلُوق: ما يَعلق بالإنسان، والمنية عَلُوق، قال المفضَّل النُّكري[٣]:

وَسائِلَةٍ بِثَعلَبَةَ بنِ سَيرٍ وَقَد أَودَتْ بِثَعلَبَةَ العَلُوقُ[٤]

لِبَعْضِ مَنْ قَتَل إِخوتَه، فَكَشَفَ ثَوْبَهُ عَنِ استِه وغطَّى رأسه، فقُلْنَ لَهُ: وَيْلَك أَيَّ شَيْءٍ تصنَع؟ فَقَالَ: (الْبَسْ لِكُلِّ حَالَة لَبُوسَها ... إِمَّا نَعِيمَها وإِمَّا بُوسَهَا).

[١] يُضرب لمن يُبغض ويُكره.

[٢] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (يا ناقُ سيري عَنَقاً فَسيحَا إلى سُلَيمانَ فَنَستَريحَا). وتمامه: (حَتّى إذا ما غَيَّبَت نَشوحَا لاقَت تَميماً سامِقاً لَموحَا).

[٣] المفضل بن معشر بن أسحم بن عدي بن شيبان بن سويد بن عذرة بن منبه بن نُكرة: شاعر جاهلي من أصحاب المنصّفات وسبب تلقيبه بالمفضل أن فضّلته قصيدته: ألم تر أن جيرتنا استقلوا.

[٤] من قصيدته الشهيرة: (أَلَم تَرَ أَنَّ جيرَتَنا اِستَقَلّوا فَنِيَّتُنا وَنَيَّتُهُم فَريقُ).

أراد ابنَ سيّار، وهي السَّمُوم والحَرُور، قال أبو عبيدة: السَّمُوم بالنهار وقد تكون بالليل، والحَرُور بالليل وقد تكون بالنهار، قال العجّاج[١]:

ونسجتْ لوامعُ الحَرُورِ

- والذَّنُوب: لحمُ أسفلِ المتن، والذَّنُوب أيضًا: الدَّلْوُ فيها ماء.
- والقَيُوء: الدَّواءُ الذي يُشرب للقيء.
- والعَقُول: الدواءُ الذي يُمسك البطن.
- ويقال: أعطِني مَشُوشًا أَمُشُّ به يدي، أي منديلًا أو شيئًا أَمْسحُ به يدي، قال الأصمعي: الْمَشُّ: مسحُ اليد بالشيء الخشن الذي يَقلَع الدَّسَمَ.
- وهو النَّجُوع للمديد، وقد نَجَعتُ البعيرَ[٢].
- والنَّشُوع والوَشُوع: الوَجُور[٣] يُوجَرَه المريضُ والصَّبي، قال المرّار[٤]:

إليكمْ يا لئامَ الناس إني ... نُشِعتُ العزَّ في أنفي نَشُوعَا

والنَّشُوع: السَّعُوط، تقول: نَشَعتُهُ.

---

[١] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (جاريَ لا تَستَنكِري عَذيري سَعيي وَإشفاقي عَلى بَعيري). وتمامه: (وَنَسَجَت لَوامِعُ الحَرور بِرَقرَقانِ آلِها المَسجور).

[٢] النَّجُوعُ: ما أَفاد البدن من طعام أو شراب.

[٣] الوجور: الدواء يوضع في الفم.

[٤] المرّار بن سعيد الفقعسي، وهو بيت مفرد في ديوانه.

- والحَلُوء: حَجَرٌ يُدلَك عليه دواءٌ ثم تُكحل به العَين، ويقال: حَلَأت له حَلُوءًا.
- والرَّقُوء: الدواءُ الذي يرقئ الدمَ، يقال: "لا تَسبُّوا الإبلَ فإن فيها رَقُوء الدم" أي تعطَى في الديات فتُحقن بها الدماءُ.
- ويقال: هذا شَبُوب لكذا وكذا، أي يزيد فيه ويقويه.
- وهي الصَّعُود، للمكان فيه ارتفاع، يقال: وقعنا في صَعُود مُنْكَرَة، ووقعتُ في كَوُوْد، وهي العقبة الشاقةُ الْمَصعد، ووقعنا في هَبوط وحَدور وحَطوط.
- والجَبُوب: الأرضُ الغليظة.
- والرَّكوب: ما يُركب، قال الله جل ذكره: {فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ} أي فمنها يركبون، وكذلك رَكوبتهم، مثل حَلوبتهم أي ما يحتلِبون، وحَمولتهم: ما يَحمِلون عليه، وقال الله جل وعز {وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشا} فالحَمُولَةُ: ما حَملَ الأثقالَ مِن كبار الإبل، والفَرْشُ: صِغارُها.
- والجزُوزة: ما يُجَزُّ مِن الغنم.
- والقَتُوبَةُ: ما يُقْتَب بالأَقْتاب.
- والعَلُوفَة: ما يَعْلِفُون.
- والحلُوبَة: ما يحلِبون.
- والنَّسُولة: التي يُتخذ نَسلُها.

- والأَكولة مِن الغنم: التي تُعزل للأكل.
- ومما جاء على فَعُول مما آخره واوان فيصيران واوًا مشدَّدة للإدغام: يقال: شربتُ حَسُوًّا وحَسَاء، وشربتُ مَشُوًّا ومَشِيًا، وهو الدواء الذي يسهِّل.
- وهذا عَدُوٌّ.
- وهو عَفُوٌّ عن الذنب.
- وإنه لأَمُور بالمعروف نَهُوٌّ عن المنكر.
- وناقةٌ زَغُوٌّ.
- وهذا فَلُوٌّ.
- وجاءنا فلانٌ يلتمس لجِراحه أَسُوًّا، يعني دواءً يأسُو به جُرحه، والأَسْوُ المصدرُ.
- وقال أبو عبيدة: قال أبو ذبيان بن الرَّعبَل: "أبغضُ الشيوخ إليَّ الأَقْلَحُ الأَمْلَحُ الحَسُوُّ الفَسُوُّ"، الأَقْلَحُ: مِن صُفرة أَسْنَانه، والأَمْلَحُ: من بياضِ شَعره، والحَسُوُّ: الشَّرُوب.
- وحكى أبو عبيدة عن يونس، مضيت على الأمر مَضُوًّا، وهذا الأمر مَمْضُوٌّ عليه.

باب: ألفاظ وأقوال مختلفة

- قال الأصمعي: شَعُوبُ: اسم للمنيَّة، وهي معرِفة لا تدخلُها الألف واللام، قال أبو الأَسْود[١]:

فقام إليها بها ذابحٌ ... ومَن تدع يومًا شَعُوبَ يَجِيها

وسُمِيت شَعُوبَ؛ لأنها تفرِّق، ويقال: ظبيٌ أَشْعَبُ، إذا كان بعيدَ ما بين القَرنين.

- وهُنَيدَةُ: مائةٌ مِن الإبل، لا تُنَوَّن؛ لأنها مَعرفة، ولا تدخل فيها الألفُ واللام، قال جرير[٢]:

أَعْطَوْا هُنَيدَةَ يَحدُوها ثمانيةٌ ... ما في عَطَائِهِمُ مَنٌّ ولا سَرَفُ

- وكذلك هَبَّت مَحْوَةُ: اسمٌ للشَّمال، وهي مَعرفة، قال الراجز[٣]:

قد بكرتْ مَحْوَةُ بالعجاجِ ... فدمرتْ بقية الرَّجَاجِ

والرَّجَاج: مَهَازيل الغَنم.

---

[١] أبو الأسود الدؤلي، في ديوانه، من المَثَل: "لا تكن كالعَنز تبحث عن المدية"، فنظم هذا المثلَ فقال:

فلا تك مثلَ التي استخرجت ... بأظلافها مُديةً أو بفيها

فقام إليها بها ذابحٌ ... ومَن تدعُ يوماً شَعوبَ يجيها

[٢] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (إنظُر خَليلي بِأَعلى ثَرمَداء ضُحًى وَالعيسُ جائِلَةٌ أَغراضُها خُنُفُ).

[٣] هو القُلاخ بن حزن، في شعره، وبعدهما: (وامتلأ الحظرُ مِن النعاجِ فتركت من عاصدٍ وناجِ).

- وتقول: هذه خُضَارةُ طامِيًا، اسم للبَحْر وهو مَعْرِفَة[١].
- وهذا جابر بن حَبَّةَ، اسمٌ للخُبْز، وهو معرفة.
- وقول النَّابِغَة[٢]:

إنَّا اقْتَسَمْنا خُطَّتَيْنا بَيْنَنا ... فحَمَلْتُ بَرَّةَ واحتَمَلْتَ فَجَارِ

فَبَرَّةُ: اسمٌ للبِرّ، وهو معرفة، وفَجَارِ: اسمٌ للفُجور.

- وتقول: أنا مِن هذا الأمر فَالِجُ بنُ خَلَاوَةَ، أي أنا مِنْه بريءٌ[٣]، وهو مَعرفة.
- وتقول: هذه ذُكَاءُ طالعة: اسم للشمس، وهي مَعرفة.
- وهذا أُسَامَةُ عادِيًا، وهو اسم للأسد، وهو مَعرفة، قال زُهير[٤]:

ولأنتَ أجرأُ مِن أُسَامَةَ إذ ... دُعِيَتْ نَزَالِ ولُجَّ في الذُّعْرِ

- وتقول: قد دَفَرتُهُ دَفْرًا، إذا دَفَعتَ في صدره، والدَّفْرُ أيضًا: النَّتْن، ويقال للدنيا: أم دَفْر، ويقال للأمَة إذا شُتِمَتْ: يا دَفَار! أي يا مُنْتِنَة،

---

[١] خُضَارة: البحر؛ سُمِّي بذلك لخُضرة مائه.

[٢] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (نَبِئتُ زُرعَةَ وَالسَفاهَةُ كَاسِمِها يُهدي إِلَيَّ غَرائِبَ الأَشعارِ).

[٣] فالِجٌ: اسْمُ رَجُلٍ، وَهُوَ فَالِجُ بْنُ خَلاوةَ الأَشجعي؛ وَذَلِكَ أَنه قِيلَ لِفَالِجِ بْنِ خَلاوةَ يَوْمَ الرَّقَمِ لَمَّا قَتَلَ أُنَيْسٌ الأَسْرى: أَتَنْصُرُ أُنَيْساً؟ فَقَالَ: إِنِّي مِنْهُ بَرِيءٌ. يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذا وَقَعَ فِي أَمر قَدْ كَانَ مِنْهُ بِمَعْزِلٍ: كنتَ مِنْ هَذَا فالِجَ بنَ خَلاوةَ يَا فَتَى.

[٤] قاله زهير بن أبي سلمى، يمدح هرم بن سنان، بالشجاعة والإقدام، إذا نادى الأقران: نزالِ نزالِ، من قصيدته التي مطلعها: (لِمَن الديارُ بِقُنَّةِ الحِجرِ أَقوَينَ مِن حِجَجٍ وَمِن شَهرِ). وهو في الديوان برواية: (وَلَنِعمَ حَشوُ الدِرعِ أَنتَ إِذا دُعِيَتْ نَزالِ وَلُجَّ في الذُعرِ).

وجاء في الحديث عن عمرَ رحمةُ الله عليه، أنه سأل بعضَ أهل الكتاب عمَّن يلي الأمرَ مِن بعده، فسمَّى غيرَ واحد، فلما انتهى إلى صفةِ أحدِهم فقال عمرُ: وادَفْراه وادَفْراهُ[١]! أي وانَتْنَاه، ويقال: دَفْرًا دَافرًا لِمَا يجيء به فلانٌ! وذلك إذا قَبَّحتَ الأمرَ أو نَتَّتَهُ.

- والذَّفَر، كلُّ ريحٍ ذَكِيَّة مِن طِيب أو نَتن، يقال: مِسكٌ أَذْفَرُ، أي ذكيُّ الرِّيْح، ويقال للصُّنَان: ذَفَر، وهذا رجلٌ ذَفِر، أي له صُنَان وخُبث ريح، قال لبيدٌ[٢] وذكرَ كتيبةً وأنها سهكةٌ مِن الحديد وصدئة:

فَخمَةٌ ذَفراءُ تُرتَى بِالعُرى قُرْدُمانِيًّا وَتَرْكًا كَالبَصَلْ

وقال الآخر[٣]:

ومُؤَوْلَقٍ أَنْضَجْتُ كَيَّةَ رَأْسِهِ ... فَتَرَكْتُه ذَفِرًا كَرِيحِ الجَوْرَبِ

---

[١] عَنْ الأَقْرَعِ مُؤَذِّنِ عُمَرَ، أَنَّ عُمَرَ دَعَا الأَسْقُفَ فَقَالَ: هَلْ تَجِدُونَا فِي كُتُبِكُمْ؟ قَالَ: نَجِدُ صِفَتَكُمْ وَأَعْمَالَكُمْ، وَلا نَجِدُ أَسْمَاءَكُمْ، قَالَ: كَيْفَ تَجِدُنِي؟ قَالَ: قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ، قَالَ: مَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ؟ قَالَ: أَمِيرٌ شَدِيدٌ، قَالَ عُمَرُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: فَالَّذِي بَعْدِي؟ قَالَ: رَجُلٌ صَالِحٌ يُؤْثِرُ أَقْرِبَاءَهُ، قَالَ عُمَرُ: يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفَّانَ، قَالَ: فَالَّذِي مِنْ بَعْدِهِ؟ قَالَ: صَدَعٌ من حديد، فقال عمر: وا دفراه وا دفراه، قَالَ مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ، وَلَكِنْ تَكُونُ خِلافَتُهُ فِي هِرَاقَةٍ مِنَ الدِّمَاءِ (يعني عليًّا رضي الله عنه).

[٢] في ديوانه يَصِفُ كَتِيبَةً ذَاتِ دُرُوع سَهكَتْ مِنْ صَدَإِ الْحَدِيدِ، من قصيدته التي مطلعها: (إِنَّ تَقوى رَبِّنا خَيرُ نَفَلْ وَبِإِذنِ اللهِ رَيثِي وَعَجَلْ).

[٣] هو نَافِعُ بْنُ أَقِيطٍ الفَقْعَسِيُّ.

وقال الراعي[١] وذَكَرَ إبلًا قد رعتِ العشبَ وزهرَه، وأنها إذا شربتْ وصدرتْ من الماء نَدِيتْ جلودُها ففاحت منها رائحةٌ طيبة فيقال لتلك: فَارَةُ الإبل، فقال:

لَها فَأرَةٌ ذَفراءُ كُلَّ عَشِيَّةٍ كَما فَتَقَ الكافورَ بِالْمِسكِ فاتِقُهْ

وقال ابنُ أحمر[٢]:

بِهَجْلٍ مِنْ قَسَا ذَفِرِ الخُزَامى ... تَدَاعَى الجِرْبِيَاءُ بِهِ حَنِينَا

أي ذكيُّ ريحِ الخزامى طيِّبُها، قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو بن العلاء: الذِّفْرِيّ مِن الذَّفَر؟ فقال: نعم، وقلتُ له: المعزَى مِن الْمَعَز؟ فقال: نعم، والذَّفْراء: عُشْبة خبيثةُ الريح لا يكاد المال[٣] يَأْكُلُها.

- وتقول: هو القَرْقَلُ[٤]، لقَرْقَرِ المرأة الذي تقوله العامة بالراء.
- وهي القَاقُوزَةُ والقَازُوزَةُ[٥]، فأما القَاقُرَّة فمولَّدة، قال الشاعر[٦]:

---

[١] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (يا عَجَباً لِلدَهرِ شَتّى طَرائِقُهْ وَلِلمَرءِ يَبلوهُ بِما شاءَ خالِقُهْ).

[٢] عمرو بن أحمر الباهلي، في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلا لَيتَ المَنازِلَ قَد بَلَينا فَلا يَرمينَ عَن شُزُنٍ حَزينا).

[٣] المال: الإبل.

[٤] القَرْقَل: ضرْب من الثياب للنساء.

[٥] القَازُوزةُ: قَدَحٌ كالقارورة الصغيرة، والفنجانُ يُشرَبُ به الشَّرَابُ.

[٦] هو الأُقَيْشِر الأَسَدِي وَاسْمُهُ المُغِيرَةُ بنُ الأسود، ومعه:

أَفْنى تِلادي وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ ... قَرْعُ القَواقِيزِ أَفواهَ الأَبارِيقِ

كأَنَّهُنَّ وأَيْدي الشَّرْبِ مُعْمَلَةٌ ... إذا تَلأْلأَنَ فِي أَيدي الغَرانِيقِ

بناتُ ماءٍ تُرى بِيضٌ جآجِئُها ... حُمْرٌ مناقِرُها صُفْرُ الحَمالِيقِ

أفنى تِلادي وما جمَّعتُ مِن نَسبٍ ... قَرْعُ القَوَاقِيْزِ أفواهَ الأباريقِ

- وتقول: هو مُضْطَلِعٌ بحِملِه، أي قَوِيٌّ على حَمله، وهو مُفْتَعِل من الضَّلَاعَةِ، والفَرَسُ الضَّلِيع: التامُّ الخَلق الْمُجْفَر الغليظُ الألواح الكثيرُ العَصَب، ولا تقل هو مطَّلِع.
- وهو قُطْرُبُّل[١].
- وهو القُرْطُمُ والقِرْطِمُ[٢]، ومنهم مَن يشدد.
- وتقول: مَرَّ بنا راكبٌ، إذا كان على بَعير، والرَّكْب: أصحاب الإبل، وهو العَشْرة فما فوقَها، والأُرْكُوب أكثرُ مِن الركب، والرَّكَبَةُ أقلُّ مِن الركب، والرِّكَابُ: الإبل، واحدتُها رَاحِلَة؛ ولا واحدةَ لها مِن لفظها، ومنه زيتٌ رِكابِيّ، أي يُحمل على ظهور الإبل، فإذا كان على حافر، بِرذونًا كان أو فَرسًا أو بغلًا أو حمارًا، قلتَ: مر بنا فارسٌ على حِمَار، ومر بنا فارسٌ على بَغْل، وقال عمارة بن عقيل: لا أَقُولُ لصاحب الحمار فَارِسٌ، ولكن أقول: حَمَّارٌ، ولا أقولُ لصاحب البغل فارسٌ، ولكني أقول: بَغَّالٌ.
- وتقول: هؤلاء قومٌ رَجَّالةٌ، وهؤلاء قومٌ خَيَّالةٌ، أي أصحابُ خَيل.

---

[١] موضع بالعراق.

[٢] القرْطمُ: حَبُّ العُصْفُر، جَيِّدٌ للقولَنْج، مُسْهِلٌ للبَلْغَمِ اللَّزِج.

- وتقول: هذا رجل نابلٌ ونَبَّال، إذا كانت معه نبلٌ، فإذا كان يعملُها قلتَ: نابلٌ، وتقول: استنبَلَني فَأَنبَلْتُهُ، أي أَعْطَيْتَهُ نَبْلًا، واستحْذاني فَأَحذَيْتُهُ، أي أعطيتَه حِذَاءً.
- وتقول: هذا رجل سَائِفٌ وسَيَّاف؛ إذا كان معه سَيف.
- وهذا رجلٌ تَرَّاس، إذا كان معه تُرس، فإذا لم يكن معه تُرسٌ قيل: أَكْشَفُ، فإذا كان معه سيف ونبل قلت: قَارِن.
- وهذا رجلٌ سالحٌ، معه سلاحٌ، وهذا رجلٌ دارعٌ: عليه دِرع، وحاسرٌ: لا درعَ عليه، ورجلٌ رامحٌ: معه رُمحٌ، فإذا لم يكن معه رُمحٌ قيل: أَجَمُّ، قال أوس[1]:

وَيلُ أُمِّهِم مَعشَرًا جُمًّا بُيوتُهُمُ مِنَ الرِماحِ وَفي الْمَعروفِ تَنكيرُ

وقال عنترة[2]:

أَلَم تَعلَمْ لَحاكَ اللهُ أَنّي أَجَمُّ إِذا لَقيتُ ذَوي الرِّماحِ

- وتقول: هذا رجل مُتَقَوِّسٌ قوسَه، وهذا رجلٌ مُتَنَبِّلٌ نبلَهُ، إذا كان معه قَوسٌ ونَبلٌ، فإذا كان كاملَ الأداة مِن السلاح قيل: مُؤْدٍ ومُدَجَّج،

---

[1] أوس بن حَجَر، في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (هَل عاجِلٌ مِن مَتاعِ الحيِّ مَنظورُ أَم بَيتُ دومَةَ بَعدَ الإلفِ مَهجورُ).

[2] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (إذا لاقَيتَ جَمعَ بَني أَبانٍ فَإِنّي لائِمٌ لِلجَعدِ لاحي).

وَشَاكٌ في السلاح[١]، فإذا لم يكن معه سلاحٌ فهو أَعْزَلُ، وقومٌ عُزْلٌ وعُزْلَانٌ وعُزَّلٌ، فإذا كان عليه مِغْفَرٌ فهو مُقَنَّع، فإذا لبس فوق درعه ثوبًا فهو كَافِرٌ، وقد كَفَرَ فوقَ درعه ثَوْبًا، ومنه قيل: الليلُ كَافِر؛ لأنه يستر بظُلمته ويغطي، قال ثعلبة بن صعير المازني[٢]، وذكر الظليم والنعامة وأنهما راحا إلى بيضهما:

فَتَذَكَّرَا ثَقَلًا رَثِيدًا بَعدَما ... أَلقَت ذُكَاءُ يَمِينَها في كافِرِ[٣]

وَذُكاء: اسمٌ للشمس، وهي مشتقة من ذَكَت النارُ تَذْكُو، والكافِرُ ههنا: الليل، وقولُه: ألقت ذكاءُ يمينَها في كافر، أي بدأت في المغيب، وقال لبيد[٤] – وسرق هذا المعنى – وذكر الشمس ومغيبها:

حتى إذا ألقتْ يدًا في كَافِرٍ ... وأجنَّ عوراتِ الثغور ظلامُها

ومنه سُمي الكافرُ كافرًا؛ لأنه سَتر نعمَ الله، ويقال: رمادٌ مَكْفُور، أي قد سَفَّت عليه الرياحُ الترابَ حتى واراه، قال الراجز[٥]:

---

[١] الشِّكَّةُ مَا يُلْبَسُ مِنَ السِّلَاحِ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ: شاكٌّ فِي سِلَاحِهِ أَي دَاخِلٌ فِيهِ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ أَدخلته فِي شَيْءٍ، فَقَدْ شَكَكْتَه.

[٢] ثعلبة بن صعير بن خزاعي المازني التميمي المري: شاعر جاهلي، من شعراء المفضليات. له فيها قصيدة من الطوال. أورد شارحها التبريزي نسبه إلى عدنان. وأشار القالي إلى ابتكاره بعض المعاني في شعره ومنها بيت أخذ لبيد معناه، قال الأصمعي: وهو أقدم من جد لبيد.

[٣] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (هَل عِندَ عَمرَةَ مِن بَتاتِ مُسافِرِ ... ذي حاجَةٍ مُتَرَوِّحٍ اَو باكِرِ).

[٤] في معلقته الشهيرة.

[٥] هو مَنْظُورُ بْنُ مَرْثَدٍ الأَسَدِيّ، وروايته:

هَلْ تَعْرِفُ الدارَ بأَعلى ذِي القُورْ؟ ... قَدْ دَرَسَتْ غَيْرَ رَمادٍ مَكْفُورْ

قَدْ دَرَسَتْ غَيْرَ رَمادٍ مَكْفُورْ ... مُكْتَئِبِ اللَّوْنِ مَرُوحٍ مَمْطُورْ

وقال آخر[١]:

فَوَرَدَتْ قَبْلَ انبِلاجِ الفجرِ ... وابنُ ذُكاءٍ كامِنٌ فِي كَفْرِ

وَكِفْرٌ لغتان، وابنُ ذُكَاء، يعني الصُّبْح، وقولُه في كَفْر، أي فيما يواريه من سَواد الليل، وقد كَفَر الرجلُ متاعَه، أي أوعاهُ في وِعَاء، ويقال: هذا رجلٌ حَاذٍ، أي عليه حِذَاء.

- قال الأصمعي: حَمَاةُ المرأة: أمُّ زوجها، لا لغةَ فيه غيرُ هذه، وكلُّ شيءٍ مِن قِبل الزوج – أخوه أو أبوه أو عمه – فهم الأَحْمَاء، ويقال: هذا حَمُوها، ومررتُ بِحَمِيها، ورأيتُ حَمَاها، وهذا حَمٌ، في الانفراد، ويقال: حَمَاها، بمنزلة قَفَاها، ورأيتُ حَمَاها ومررتُ بِحَماها، وهذا حَمًا، وزاد الفرّاء: حَمْء، ساكنة الميم مهموزة، وَحَمُهَا، بترك الهمزة، قال حُميد[٢]:

وَبجارَةٍ شَوْهاءَ تَرْقُبُني ... وحَماً يَخِرُّ كَمَنْبِذِ الحِلْسِ

وقال الآخر:

مُكْتَئِبِ اللَّوْنِ مَرُوحٍ مَمْطُورْ ... أَزْمانَ عَيْناءُ سُرُورُ المَسْرُورْ
عيناءُ حوراءُ مِن العين الحيرْ

[١] قيل هو بشير بن النكث.

[٢] حميد بن ثور في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (لمنِ الدِّيارُ بِجانِبِ الحُبسِ كَمَخَطِّ ذي الحاجاتِ بِالنِّقسِ).

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُها: ... تِئْذَنْ فَإِنِّي حَمْؤُها وجَارُها

وإن شئتَ حَمُها، وكل شيء من قبل المرأة فهم الأَحْتَان، والصِّهر يجمع هذا كلَّه، ويقال: صَاهَرَ فلانٌ إلى بني فلان، وأَصْهَرَ إليهم.

- ويقال: فلانةُ ثَيِّب، وفلانٌ ثَيِّب، للذكر والأنثى سواء، وذلك إذا كانت المرأةُ قد دُخِل بها، أو كان الرجلُ قد دخلَ بامرأة.
- ويقال: فلانةُ أَيِّم، إذا لم يكن لها زوجٌ، بِكرًا كانت أو ثَيِّبًا، والجميع أَيَامَى، والأصل أَيَائِمُ، فقُلِبَتْ، ورجلٌ أيِّم: لا امرأةَ له، وقد آمَتِ المرأةُ مِن زوجِها تَئِيم أَيْمةً وأَيْمًا، وقد تَأَيَّمَتِ المرأةُ زمانًا، وَأَيَّمَ الرجلُ زمانًا، إذا مكث زمانًا لا يتزوجُ، وسمعتُ العلاءَ بنَ أسلم[1] يقول: حدثني رجلٌ قال: سمعتُ رجلًا مِن العرب يقول: "أيٌّ يكونَنَّ على الأَيِّم نصيبي" يقول: ما يقع بيدي بعد ترك التزويج، أي امرأة صالحة أو غير ذلك، ولقد إِمْتُهَا أَئِيمُهَا، ويقال: الحربُ مَأْيَمَة، أي تقتلُ الرجالَ فتدعُ النساءَ بلا أزواج، ويقال: رجلٌ عَانِسٌ وامرأةٌ عَانِسٌ، وقد عَنَسَتْ تَعْنُسُ عِنَاسًا، وذلك إذا طال مكثُها في منزل أهلِها بعد إدراكها لم تزوَّج، قال الأَسْود[2]:

---

[1] العدويّ ابن أخي العلاء بن زياد كما في: تهذيب الكمال.

[2] الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي: شاعر جاهلي، من سادات تميم. من أهل العراق، كان فصيحاً جواداً. نادم النعمان بن المنذر. ولما أسن كف بصره. ويقال له (أعشى بني نهشل). أشهر شعره داليته التي مطلعها:(نام الخلي وما أحسن رقادي والهم محتضر لدي وسادي)

والبيضُ قد عَنَسَتْ وطال جِرَاؤُهَا ... ونشأنَ في فننٍ وفي أذوادِ[١]

وفي قِنٍّ، وقال أبو قيسِ بنِ رفاعة[٢]:

مِنَّا الذي هو ما إن طرَّ شاربُهُ والعانسونَ ومنّا الْمُردُ والشِّيبُ[٣]

وسمعتُ أعرابيًّا يقول: جعل الفحلُ يضربُ في أبكارها وعُنَّسِهَا.

- ويقال: امرأةٌ مُرْضِع، إذا كان لها لبنُ رِضَاع، وامرأةٌ مُرْضِعَةٌ، إذا كانت تُرضِعُ وَلَدَهَا.
- وامرأةٌ طَاهِر، إذا طَهُرَتْ من الحَيْض، وامرأةٌ طاهرةٌ، إذا كانت نَقِيةً من العيوب.
- وامرأةٌ قاعدٌ، إذا قعدتْ مِن المحيض، وامرأةٌ قاعدةٌ، مِن القُعود، وواحدُ قَوَاعدَ البيت قاعِدَةٌ، وواحدةُ القواعد مِن النساء قَاعِد.

---

[١] في ديوانه وهو بيت منفرد، والأقرب أن يكون من قصيدته الشهيرة (نامَ الخليُّ وما أُحسّ رُقادي والهمُّ مُحتَضَرٌ لَدَيّ وِبادي) فهو على وزنها وقافيتها، وفيها بيتان يشبهانه هما:

والبيضُ تَمشي كالبدُورِ وكالدُّمى ونواعمٌ يَمشينَ بِالأَرفادِ

والبيضُ يَرمينَ القلوبَ كأنَّها أُدجيُّ بينَ صَريمةٍ وجَمَادِ

[٢] دثار اليهودي، جاهلي، وهو شاعر مقل، مفاخر، لا يقل عن الربيع بن أبي الحقيق، إلا أن شعره قليل، وقد اختلف الشعراء في شعره وشخصيته، فبعضهم يقول إنه من الأوس، والبعض يؤكد أنه يهودي، وينسبه المرزباني إلى بني واقف أدرك الإسلام فأسلم وكان أعور فنسبه مجهول، وقال بعضهم: هو قيس بن رفاعة الواقفي من بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري.

[٣] في ديوانه ثالث ثلاثة أبيات:

إما ترينا وقد خفت مجالسنا والموتُ أمرٌ لهذا الناس مكتوبُ

فقد غنينا وفينا سامرٌ غنجٌ وساكنٌ وكأن الليلَ مرهُوبُ

منا الذي هو ما إن طرَّ شاربهُ والعانسونَ ومنّا المُردُ والشِّيبُ

- وشاةٌ والدٌ وشاةٌ حاملٌ، ويقال لأمِّ الرجل: هذه والدةٌ، وما وَلَدَتْ والدةٌ وَلَدًا أكرمَ من بني فلانٍ.
- وامرأة حَامِلٌ وَحَامِلَةٌ، إذا كانت حُبْلى، قال الشاعر[١]:

تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لَهُ بيَوْمٍ ... أَنَى ولكلِّ حَامِلَةٍ تَمَامُ

فإذا حملتْ شيئًا على ظهرها أو رأسها فهي حَامِلَة، بالهاء لا غيرَ.

- والبَغَايا من النساء: الفَوَاجِرُ، والبَغَايا أيضًا: الإماء، والواحدة منها بغيّ، والبَغَايا: الطلائع، واحدتها بَغِيَّة، وهي الطليعة، قال الطفيل[٢]:

فألْوَتْ بَغَايَاهُمْ بِنا وتباشَرَتْ ... إلى عُرضِ جيشٍ غيرَ أنْ لم يُكتَّبِ[٣]

- وتقول: في سبيل الله أنتَ، ولا تقل: في سبيل الله عليك.
- وتقول: طُوْبَى لك! ولا تقلْ: طُوْباك.

---

[١] هو عَمْرُو بْنُ حسَّان أحد بني الحَرِث بْنِ هَمَّام بْنِ مُرَّة يُخَاطِبُ امرأته:

أَلا يَا أُمَّ عَمْرٍو لَا تَلُومِي ... وأَبْقِي إِنَّما ذَا الناسُ هامُ
أَجِدَّكِ هَلْ رأيتِ أَبا قُبَيْسٍ ... أطالَ حَياتَه النَّعَمُ الرُّكامُ؟
وكِسْرَى إِذْ تَقَسَّمَه بَنُوه ... بأَسْيافٍ كَمَا اقْتُسِمَ اللِّحامُ
تَمَخَّضَتِ المَنُونُ لَهُ بيَوْمٍ ... أَنَى ولكلِّ حَامِلَةٍ تَمامُ

[٢] هو الطفيل الغنوي: طفيل بن عوف بن كعب، من بني غنيّ: شاعر جاهلي فحل، من الشجعان. وهو أوصف العرب للخيل، وربما سمي طفيل الخيل لكثرة وصفه لها. ويسمى أيضاً المحبّر، لتحسينه شعره. عاصر النابغة الجعدي، وزهير بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان. كان معاوية يقول: خلُّوا لي طفيلاً، وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء.

[٣] في ديوانه وقد أغاروا على طيّئ، من قصيدته التي مطلعها: (بالعُفر دارٌ مِن جَميلَةَ هَيَّجَتْ سَوالِفَ حُبِّ في فُؤادِكَ مُنصِبِ). وألوتْ بغاياهم: أشاروا. وتباشرت: أي ظنوا أنه شيء يسرّهم. غير أن لم يكتَّب: يقول هو جيش عظيم مجتمع ليس بكتائب متفرقة.

- وتقول: ما به من الطِّيْب، ولا تقل الطِّيبة.
- وتقول: قد سَخِرتُ منه، ولا تقل: سَخِرت به، قال اللهُ جلَّ وعزَّ: {إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ}، وقال أيضًا: {وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ}.
- وتقول: تلك فعلتْ ذاك، وَتِيك فعلتْ ذاك، ولا تقل: ذَيك فَعَلَتْ.
- وتقول: هذه كُلْية ولا تقل كُلْوة، وقد كَلَيتُ الرجلَ والصيدَ أَكْلِيه، إذا رميتَ فأصبتَ كُلْيَتَه.
- وتقول: حَسْبِي من كذا وكذا، وقد أحسبني الشيءُ، إذا كفاك، ولا تقل بَسِّي.
- وتقول: قَدِي مِن كذا وكذا، وَقَدْنِي وقَطْنِي وَبَجْلِي، قال[1]:

قَدْنِيَ مِن نَصرِ الخُبَيْبَينِ قَدِي ... ليس الإمامُ بالشحيحِ الْمُلْحِدِ

وقال الآخر:

امْتَلأَ الحَوْضُ وَقالَ قَطْنِي ... سَلًّا رُوَيْدًا قَدْ مَلأْتَ بَطْنِي

- وتقول: افعلْ ذاك أيضًا، وهو مصدرُ آضَ يَئِيضُ أَيْضًا، إذا رَجَع، وإذا قال: فعلتُ ذاك أَيْضًا، قلتَ: أكثرتَ مِن أَيْضٍ، ودعْني مِن أَيْضٍ.

---

[1] هو حُمَيْدٌ بن مالك الأَرقط، في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (قلتُ لعنسي وهي عجلى تعتدي لا نوم حتى تحسري وتلهدي).

- وتقول: افعل ذاك زِيَادة ولا تقل زَائِدَة.

بابٌ مِن فَعيلة

- تقول: هذه مِلْحَفَة جديد وهذه مِلْحَفَة خَلَق، ولا تقل: جَدِيدة ولا خَلَقة، وإنما قيل: جديد بغير هاء؛ لأنها في تأويل مَجْدُودة، أي مَقْطُوعة حين قطعها الحائك، قد جَدَدتُ الشيء أي قطعته.
- وإذا كان فَعِيل نعتًا لمؤنث، وهو في تأويل مَفْعُول، كان بغير هاء، نحو لحية دَهِين، لأنها في تأويل مدهونة.
- وكفٌّ خَضِيب، لأنها في تأويل مخضوبة.
- وملحفةٌ غَسِيل.
- وامرأةٌ لَدِيغ.
- ودابةٌ كَسِير.
- وركيةٌ دَفِين إذا اندفن بعضها، وركيا دُفُن.
- وتقول: هذا فرسٌ جَوَادٌ بَهِيم، وهذه فرسٌ جوادٌ بَهِيم، وهو الذي لا يخلط لونه شيء سوى لونه.
- وعينٌ كَحِيل.
- وناقةٌ بَقِير، إذا شق بطنها عن وَلَدها.

- وامرأةٌ لَعِينٌ وجَرِيح وقَتِيل، فإذا لم تذْكُرِ المرأةَ قلتَ: هذه قَتِيلَةُ بني فلان، وكذلك مررتُ بقَتِيلة.
- وقد تأتي فَعِيلَةُ بالهاء وهي في تأويل مفعولٍ بها، تخرجُ مخرَجَ الأسماء ولا يُذهب بها مذهبَ النعوت، نحو النَّطِيحة، والذَّبِيحة، والفَرِيسة، وأَكِيلة السبع، والجَنِيبة والعَلِيقة، وهما البعير يوجِّهه الرجلُ مع القوم يمتارون فيعطيهم دراهمَ؛ ليمتاروا له معهم عليه، وقد عَلَّقتُ مع فلان بعيرًا لي، قال الراجز:

أَرسلَها عَلِيقةً وَقَدْ عَلِمْ ... أَن العليقَاتِ يُلاقِينَ الرَّقِمْ[1]

- والسَّرِيبةُ مِن الغنم: التي تُصدِرُها إذا رَوِيَتْ فتتبعُها الغنم.
- والفَلِيقةُ: الداهية، قال الراجز:

يَا عَجَبَا لِهَذِهِ الفَلِيقَهْ ... هَلْ تَغْلِبَنَّ القُوَباءُ الريقَهْ؟[2]

- والفَرِيقَةُ: التمرُ والحُلْبَة جميعًا تُجعل للنُّفَساء، قال أبو كبير[3]:

ولقد وردتَ الماءَ لونُ جِمامِه ... لونُ الفَريقةِ صُفِّيتْ للمُدْنَفِ

---

[1] الرَّقِم: الدَّاهِيَةُ، وَكَذَلِكَ بِنْتُ الرَّقِم.

[2] القُوَباءُ: الَّذِي يَظْهَر فِي الْجَسَدِ ويخرُج عَلَيْهِ، وَهُوَ داءٌ مَعْرُوفٌ، يَتَقَشَّر ويتسعُ، يُعَالَجُ ويُدَاوى بِالرِّيقِ؛ وَهِيَ مؤَنثة لَا تَنْصَرِفُ، وَجَمْعُهَا قُوَبٌ.

[3] أبو كبير الهذلي، في شعره بديوان الهذليين، من قصيدته التي مطلعها: (أَزُهَيرَ هَل عَن شَيبَةٍ مِن مَصرِفِ أَم لا خُلودَ لِباذِلٍ مُتَكَلِّفِ).

والفَرِيقَة: فريقةُ الغنم تتفرق منها قطعة، شاةٌ أو شاتان أو ثلاثُ شِياه، فتذهبُ تحت الليل عن جماعة الغنم.

- والشَّعِيلةُ: الفتيلةُ فيها نارٌ.
- ويقال: مررنا على بني فلان فرأينا غنمَ آل فلانٍ عَبِيثَةً واحدة، أي قد اختلط بعضُها ببعض.
- والنَّخِيخَةُ: زبدٌ رقيقٌ يخرج مِن السِّقاء إذا حُمل على بعير بعد ما نُزع زُبْدُه الأول، فيمتخضُ فيخرجُ منه زبدٌ رقيق، قال أبو محمد: النخيخة أحبُّ إليَّ، وشك فيها وهو الصواب؛ لأنه قرأ في غير نسخة، زعم.
- والوَجِيَّةُ: التمرُ يُدقُّ حتى يخرجَ نَواه، ثم يُبلُّ بلبنٍ أو سمنٍ حتى يَتَّدِنَ أي يبتلَّ ويلزمَ بعضُه بعضًا فيؤكل.
- والرَّبِيقَةُ: البَهيمة المربوقة في الرِّبَق.
- والبَكِيلةُ: السَّويق والتمر يؤكلان في إناءٍ واحد وقد بُلَّا باللَّبن، وقد بَكلَ الدقيقَ بالسَّويق، إذا خلَطه، وقد بَكلَ علينا حديثَه، أي خلَطَه، وقال الكلابيُّ: والبَكِيلَةُ: الأَقِطُ المطحونُ تَبكُلُه بالماء فتُثَرِّيه، كأنك تريدُ أن تعجنَه.
- ويقال: وردْنا ماءً له جَبيهةٌ، إذا كان ملحًا فلم يَنصح مالَهُم[1] الشُّربُ، وإمَّا كان آجنًا، وإمَّا كان بعيدَ القَعْر غَليظًا سَقْيُه، شَديدًا أمرُه.

[1] المال: الإبل.

- والجَلِيهَةُ: الموضعُ تَجْلَهُ حَصاهُ، أي تُنحِّيه، ويقال: جَلَهْتُ عن هذا المكانِ الحَصى.
- والنَّقِيعَةُ: الْمَحْضُ مِن اللَّبن يُبرَّد.
- وقال يونس: يقال للشاتين إذا كانت سِنًّا واحدًا: هما نَتِيجَة، وكذلك غنمُ فلان نتائج، أي في سِنٍّ واحدةٍ.
- ويقال: أصابتْهم جَلِيفَةٌ عظيمةٌ، إذا اجتلفتْ أموالَهم، وهم قوم مُجْتَلَفُونَ.
- والبَسِيسَة: دقيقٌ أو سَويقٌ يُثَرَّى بسمن أو بزيت، وهو أشدُّ مِن اللَّتِّ بَللًا.
- والرَّثِيئَةُ: لبنٌ حامضٌ يُحلب عليه فيُشرب، يقال: رَثَّأْتُ الضيفَ، والرَّجِيعَةُ: بعيرٌ ارتجعتَه مِن أجلاب الناس، ليس مِن البلد الذي هو به، وهي الرجائع، ارتجعتُه، أي اشتريتَه، وأنشدني الطائي[1]:

علَى حينَ مَا بِي مِنْ رِياضٍ[2] لصَعْبةٍ ... وبَرَّحَ بِي أنْقاضُهُنَّ الرَّجائعُ

- والعَتِيرَةُ: ذبيحةٌ كانت تُذبَح في رجب.
- ويقال للمرأة تُسْبَى: أَخِيذَةٌ.

---

[1] هو لمَعْنِ بْنِ أَوْس المُزَني، كما في اللسان.

[2] رياض قَدْ يَكُونُ مَصْدَرَ رُضْتُ كَقُمْتَ قِياماً، وَقَدْ يَجُوزُ أَن يَكُونَ أَراد رِيَاضَةً فَحَذَفَ الْهَاءَ.

- والخَلِيَّة: أن تعطفَ ناقتانِ أو ثلاثٌ على ولدٍ واحدٍ فيَدْرِرْنَ عليه، فيرضعَ من واحدة ويتخلَّى أهلُ البيت لأنفسهم واحدةً أو اثنتين.
- ويقال لكل رَكِيَّةٍ كانت حُفرت ثم تُرِكت حتى اندفنتْ ثم نَثلوها فاحتفَروها وشَأوها: خَفِيَّة، والجمع خفايا، الْمِشْآةُ: الزَّبيل، شَأوهَا: أخرجُوا ترابها.
- والرَّبِيكَة: تمرٌ يُعجن بسمْن وأَقِطٍ فيؤكل، وربما صُب عليه ماءٌ فشُرب شربًا.
- والضَّرِيبَة: الصوفُ والشَّعرُ يُنفَش ثم يُدرج فيُعزل، فهي ضرائب.
- وقال أبو عمرو: يقال: سَبِيخةٌ مِن قُطن، وعَمِيتَةٌ مِن وَبَرٍ، وفَلِيلَةٌ مِن شَعر.
- وقال أبو زيد: النَّخِيسَةُ لبنُ العَنز والنعجة يُخلط بينهما.
- وقال ابن الأعرابيّ: والقَطِيبَةُ ألبانُ الإبل والغَنم يُخلطان.
- ويقال: جاءت بَغِيَّةُ القوم وسَيِّقَتُهُم، لم يقرأه، قال: لا أَدْرِي ما هو، وسَيِّقَتُهُم، أي طليعتُهم، مثل فَيْعِلة.
- والتَّرِيكَة مِن النِّسَاء: التي تُترَك فلا تتزوج.
- قال أبو عمرو: وقال أبو الغَمْر: النَّجِيرَةُ اللبنُ الحليبُ يُجعل عليه سَمن.

باب آخر مِن فَعيلة

- والعَقِيقَة: صوفُ الجَذَع.
- والخَبِيبَة: صوفُ الثَّنِيّ، والخَبيبَة مِن الصوف أفضلُ من العقيقة وأكثر.
- والجَنِيبَة: الناقةُ يُعطيها الرجلُ القوم يمتارون ويُعطيهم دراهمَ ليمتاروا له عليها.
- وهي العَلِيقَةُ، قال الشاعر:

وقائلةٍ لَا تَرْكَبَنَّ عَلِيقةً ... ومِنْ لذَّةِ الدُّنْيَا رُكوبُ العَلائِقِ

وقال آخر:

أَرسلها عَلِيقةً وَقَدْ عَلِمْ ... أَن العليقَاتِ يُلاقِينَ الرَّقِمْ

يعني أنهم يودِعون ركابَهم ويركبونها ويخفِّفون مِن حَمل بعضِهن، وقال آخر[1]:

رِخوُ الحِبالِ مائلُ الحقائبِ ... رِكابُه في القوم كالجَنَائِبِ

- وقال الباهلي: الحَضِيرَة: موضعُ التمر، قال: وأهل الفَلَج يُسمُّونها الصُّوبة، وتسمى أيضًا الجُرن والجَرين.

---

[1] في اللسان: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُزَرِّدٍ:

قالَتْ لَه مائِلَةُ الذَّوائِبِ: كَيْفَ أَخِي فِي العُقَبِ النَّوائِبِ؟

أَخُوكَ ذُو شِقٍّ عَلى الرَّكائِبِ رِخْوُ الحِبالِ مائلُ الحَقائِبِ

رِكابُه فِي الحَيِّ كالجَنائِبِ

يَعْنِي أَنها ضائعةٌ كالجَنائِب الَّتِي لَيْسَ لَهَا رَبٌّ يَفْتَقِدُها.

- وقال أبو صاعدٍ الكلابي: العَبِيثَةُ الأقِطُ يفرغ رطبُه على جافِّه حين يُطبخ فيُخلط، ويقال: عَبثتِ المرأةُ أَقِطَها، إذا فرَّغته على الْمُشَرِّ[1]: إذا جعلت الرطبَ على اليابس، ليحمِل يابسُه رطبَه.
- والبَكِيلَة: الجاف الذي يُبْكَل[2] به الرُّطب، يقال: ابْكُلي، ويقال للغنم إذا لقيتْ غنمًا أخرى فدخلتْ فيها: ظلَّت عبيثةً واحدة، وبَكيلةً واحدة، أي قد اختلط بعضُها ببعض، وهو مَثَل، وأصلُه من الأقط، والدقيق يُبكل بالسَّمْن فيؤكل، قال أبو عمرو: قال الطائي: البَكيلة طحينٌ وتمرٌ يُخلط يُصب عليه السمنُ أو الزيتُ ولا يُطبخ.
- وقال الكلابي: أقول: لَبِيكَة مِن غنم، وقد لَبَّكُوا بين الشاء، أي خلطوا بينه.
- والصَّحِيرَةُ: لبنٌ يُغلى ثم يشرب.
- والدَّرِيَّةُ: البعير يُستتَر به مِن الحش يُختَل، حتى إذا أمكن رميُه رُمي، وقال أبو زيد: هي مهموزة لأنها تُدرَأ نحو الصيد أي تُدفَع، والدَّرِيَّة: حلقة يُتعلم فيها الطعن، قال عمرو بن معدِيكرب[3]:

ظَلِلتُ كَأنّي للرماحِ دَرِيئةٌ أُقاتِلُ عن أبناءِ جَرمٍ وفَرَّتِ

---

[1] المُشَرّ: موضِع إشرار الأقط، وهو تركه ليجف. شَرَرْتُ الأَقْطَ أَشُرُّهُ شَرّاً، إذا جعلتَه على خَصَفَةٍ ليجفَّ.

[2] يُخلط.

[3] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (وَمُرِدٍ على جُردٍ شَهِدتُ طِرادَها قُبَيلَ طُلوعِ الشمسِ أو حينَ ذَرَّتِ).

- وقالت: غنيّة الكلابية أمُّ الحمارس: الرَّبِيكَة الأقطُ والتمرُ والسمنُ يُعمل رِخوًا ليس كالحَيس.
- والبَسِيسة: مِن الدقيق والسَّويق والأقِط، يُلَتُّ الدقيقُ والسويقُ بالسَّمن أو بالزُّبد ثم يؤكل ولا يُطبخ؛ وهو أشد مِن اللَّت بَلَلًا، والأقِط يُدق أو يُطحنُ ثم يُلبَكُ بالسَّمن أو بالزُّبد المختلِط بالرُّب، ويقال في مَثَل: "غَرثانُ فاربُكوا له"، وذلك أن رجلًا أتى أهلَه، فبُشِّر بغلام وُلِد له، فقال: ما أصنع به؟ آكلُه أو أشربُه؟ فقالت امرأتُه: غَرثان فاربُكوا له، فلما شبع قال: كيف الطَّلا وأمُّه؟
- والحَرِيرةُ: أن تُنصَبَ القِدرُ بلحمٍ يُقطعُ صغارًا على ماء كَثِير، فإذا نَضِج ذُرَّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحمٌ فهي عَصِيدة.
- واللَّهِيدةُ: الرِّخوة مِن العَصَائِدِ، ليست بِحساء ولا غَلِيظة فتُلقَم، وهي الحَرِيرةُ.
- والخَطِيفَةُ: الدقيقُ يُذَرُّ على اللبن ثم يُطبخ فيلعقُه الناس.
- واللَّفِيتَةُ: العَصِيدة المغلَّظة.
- أبو عمرو: يقال: قِدرٌ وَئِيَّة، وكذلك القَدَح والقَصعة، إذا كانت قَعِيرة، وقال الكلابي: قِدر وَئِيَّةٌ، أي ضخمة، وناقةٌ وَئِيَّة: ضخمة البطن.

- وقال الفزاري: هذه قرة لها هَرِيئة، أي يصيب المالَ والناسَ منها ضرٌّ وسَقْطٌ، أي موتٌ، يقال: هُرِئ المالُ وقد هُرِئ القوم.
- وقال الكلابي: إن عشيتَنا لعَرِيَّة، أي باردة، ويقال: أهلَكَ فقد أَعْرَيْتَ، أي غابت الشمسُ وبردتَ.
- والْمَنِيّةُ: الجِلد الذي في الدباغ، قال حُميد[1]:

إذا أنتَ باكرتَ الْمَنِيَّةَ باكرتْ ... مَداكًا لها مِن زعفرانٍ وإثْمِدا

- ويقال: إنما قلتُ ذلك لك رَبِيثةً مني، أي خَدِيعة وخَيْسًا، وقد رَبَثْتُهُ أَرْبُثُهُ رَبْثًا.
- وقال أبو عمرو: الوَثِيغةُ: الدُّرجةُ[2] التي تتخذ للناقة، يُقال: وَثَغْتُهَا، وهو يَثِغُهَا.
- والوَغِيرةُ: اللبن وحدَه محضًا، يسخَّن حتى ينضج، وربما جُعل فيه السَّمن، يقال: أَوْغَرْتُ، وفي لغة الكلابيين الإِيْغار أن يسخِّن الحجارةَ ثم يُلقيها في الماء لتسخِّنَه.
- وقال الفزاري: الوَكِيرَةُ طعامٌ يُصنع عند بناء البيت، وهي الحُتْرَةُ، يقال: وَكِّرْ لنا وحَتِّرْ لنا.

---

[1] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (لَقَد ظَلَمتْ مِراتُها أُمَّ مالكٍ بما لاقتِ المرآةُ كانَ مُحَرَّدا).

[2] الوَثِيغةُ: الدُّرْجةُ الَّتِي تُتَّخَذُ لِلنَّاقَةِ تُدْخَلُ فِي حَيائها إذا أَرادوا أَن يَظْأَرُوها عَلَى وَلَدِ غَيْرِهَا.

- وقال المزني: وجدت كلأ كثيفًا وَثِيمةً[١]. والوَثِيمة جماعةٌ مِن الحشيش أو الطعام، يقال: ثِمْ لها، أي اجمع لها.
- وقال العذري: والوَقِيرةُ النُّقرةُ في الصخرة عظيمة تمسِك الماءَ.
- وقال التميمي: الوَتِيرَةُ وَتِيرَةُ الأنف، حِجاب ما بين الْمَنخِرين، وَوَتِيْرَةُ اليد: ما بين الأصابع، والوَتِيرة: حلقةٌ يُتعلَّم فيها الطعن، ويقال: مازال على وَتِيرةٍ واحدة، أي على طريقةٍ واحدة، ويقال: ما في عمله وَتِيرة، أي فَتْرة.
- وقال أبو عبيدة: فلانٌ عَبِيثةٌ، أي مؤتشَب[٢]، كما يقال: جاء بعَبِيثة، أي بُرّ وشَعير وقد خُلطا.
- وقال أبو عمرو: الوَجِيبةُ أَن يُوجِبَ البَيْعَ[٣]، على أَن يأْخذ مِنْهُ بَعْضًا فِي كُلِّ يَوْمٍ أو في كل أيام، فإذا فَرَغَ قِيلَ: اسْتَوْفى وَجِيبَتَه.
- والنَّفِيجَةُ: القَوس، وهي شَطِيبة من نَبْع، قال مُليح[٤]:

أناخُوا مُعيداتِ الوَجِيفِ كأنها ... نَفَائِجُ نَبْعٍ لم تُرَيَّع ذَوَابِلُ

- والنَّصِيَّة: البَقِيَّة، وأنشد:

---

[١] في المطبوعة: وضيمة، وهو خطأ من الناسخ.

[٢] أي مختلط النسب.

[٣] أي يُتِمَّه.

[٤] مليح الهُذلي: مُلَيح بن الحكم بن صخر بن أقيصر القِردي الهُذلي: فارس وشاعر فصيح من أهل الحجاز عاش في عصر الخلافة الراشدة وأدرك العصر الأموي. شارك في فتح مصر مع جيش الخلافة الراشدة مع عمرو بن العاص.

تَجَرَّدَ مِن نَصِيَّتِهَا نواجٍ ... كما يَنجو مِن البقرِ الرعيلُ

- والنَّضِيضة: المطرُ القليل، والجمعُ نَضَائض، قال الأسدي[١]:

في كل عامٍ قَطْرُهُ نَضَائِضُ[٢]

- وقال الطائي: النَّجِيرَةُ ماءٌ وطحينٌ يُطبخ، وقال أبو الغمر: النَّجُيرة: اللبنُ الحليبُ يُجعل عليه سَمن.
- وقال العقيلي: النَّقِيعَةُ: المحضُ مِن اللَّبن يُبرَّد.
- وقال السُّلمي: النَّقِيعَةُ طعامُ الرَّجل ليلةَ يُملِك.
- وقال: النَّحِيزَةُ مثلُ الطَّرِيقَة الممتدة مِن الأرض السوداء، وحَكَى أيضًا: النَّحِيزَةُ مثل الْمُسنَّاة في الأرض، وهي سَهْلة.
- وقال الأسدي: لقد تركتِ الإبلُ الماءَ وهي ذاتُ نَضِيضة، وهي ذاتُ نَضَائِض، أي عَطَش لم تَرْوَ.
- وقال الطائي: الوَجِيئَةُ جَرادٌ يُدَقُّ ثم يُلَتُّ بسمن أو بزيت فيؤكل، وقال أبو يوسف: وسمعت الكلابي يقول: الوَجِيئَةُ التمرُ يُدقّ حتى يخرج نواهُ ثم يُبل بلَبن أو سَمن حتى يَتَّدِنَ ويلزمَ بعضُه بعضًا فيؤكل.
- قال أبو عمرو: وقال الهُذلي: الوَذِيلَةُ الْمِرآة في لغتنا.

---

[١] وهو في ديوان أبي محمد الفقعسي، من أرجوزته التي مطلعها: (يا أسمَ أسقاك البريقُ الوامضُ والديمُ الغاديةُ الفضافضُ). وتمامه: (في كل عام قطره نضائضُ هل لك والعائض منك عائضُ).

[٢] نضائض جمع نضيضة وهو المطر الخفيف.

- وقال الطائي: الوَقِيعَةُ تُتَّخذ من العراجين والخُوص مثل السَّلة.
- وحكى لنا: نزلْنا أرضًا أَرِيضة، أي مُعجِبة للعَين، يقال: تركتُهم يَتَأَرَّضون للمنزل، أي يتخيَّرون.
- وقال الهُذلي: البَتِيلَةُ مِن النخل الوَدِيَّةُ، وقال الأصمعي: هي الفَسِيلَةُ التي قد بانت عن أمها، ويقال للأم: مُبْتِل.
- قال أبو عمرو الشيباني: البَصِيرَةُ مِن الدم: ما استُدِلَّ به على الرَّمِية، وقال أبو عبيدة: البَصِيرَةُ التُّرس، وهي الدِّرع أيضًا، والبَصِيرَةُ أيضًا: مثلُ فِرْسِن البَعير من الدم.
- قال أبو عمرو الشيباني: الهَجِيمَةُ مِن اللبن أن تحقُنَه في السقاء الجديد ثم تشربَه ولا تمخضَه، قال أبو يوسف: وسمعت الكلابي يقول: هو ما لم يُرَبْ وقدِ الْهَاجَّ لأنْ يَروب[1].
- قال أبو عمرو: والهَمِيمَةُ مِن المطَر: الشيء الهيِّن.
- وسمعت أبا صاعدٍ الكلابي يقول: القَرِيَّة أن تؤخذ عُصَيَّتان طولُهما ذِرَاعٌ ثم يُعرَض على أطرافهما عُوَيد يؤسَر إليهما مِن كل جانبٍ بقِدّ، فيكون ما بين العُصَيَّتين قدرَ أربع أصابع، ثم يؤتى بعُوَيد فيه فرض، فيُعرض في وسط القَرِيَّة، ويُشَدُّ طرفاه إلى القَرِيَّة بقِدّ، فيكون فيه رأس العمود.

[1] اِلْهَاجَّ الشيءُ: اختلطَ بعضُه ببعض ولم تَتِمَّ خُثُورَتُه.

- قال أبو عبيدة: يقال: ما دخلتُ لفلانٍ قَرِيعَةَ بيتٍ قطّ، أي سَقف بَيت، وقال أبو الغمر الكلابي: قَرِيعَةُ البَيت: خيرُ موضِع فيه، إن كان في حَرٍّ فَخيَارُ ظِله، وإن كان في قُرّ فخيارُ كِنّه.
- والنَّشِيئَةُ: أولُ ما يُعمل الحوض.
- والنَّصِيبَةُ، وجمعُها نَصَائب: حِجارة تُنصب في الحوض ويُسد ما بينها مِن الخَصَاص بالْمَدَرة المعجونة.
- والنَّقِيلَةُ: الرُّقعة التي يرقع بها خف البعير أو تُرقع بها النعل. ويقال للرجل: إنه ابن نَقِيلةٍ ليست مِن القوم، أي غَرِيبة.
- وقال أبو صاعدٍ: تَوِيلةٌ مِن الناس، أي جماعة جاءت من بُيُوت وصبيان ومال.
- وقال: الوَقِيعةُ تكون في جَبل أو صَفَا، تكون على مَتن حَجر في سَهل أو جَبل، وهي تصغُر وتعظُم حتى تجاوزَ حدَّ الوَقِيعَةِ فتكون وَقِيطًا.
- وتقول: هؤلاء قومٌ أصحاب وَضِيعة، أي أصحابُ حَمْض مُقيمون لا يَخرجون منه، وهي إبلٌ واضعةٌ مقيمةٌ في الحَمض.
- والطَّرِيفَةُ: النَّصِيُّ[1] إذا ابيضَّ، يقال: قد أَطْرَفَتِ الأرضُ، وهي مُطرفة، والحَلِيُّ ضِخامها.

[1] النَّصِيُّ: نَبْتٌ من أفضل المراعي.

- ويقال: صَرِيمَةٌ مِن غَضًى ومن سَلَم[١]، للجماعة منه.
- والقَصِيمَةُ: مَنبِت الغَضى، ويقال: قَصِيمةٌ مِن أرطًى[٢].
- وعَبِيثَةُ اللَّثَى: غُسالتُه، واللَّثى: شيء يَنضَحُه الثمامُ[٣] حلوٌ، فما سَقَط منه على الأرض أُخذ وجُعل في ثوب وصُب عليه الماء، فإذا سال مِن الثوب شُرب حلوًا، وربما عَقَد[٤].
- والسَّلِيخَةُ: سَلِيخَةُ الرِّمث[٥] وسَلِيخة العَرفَج الذي ليس فيه مرعًى، إنما هو خشبٌ يابس.
- وقال أبو صاعدٍ الكلابي: الحَلِيجَةُ عصارةُ نِحْيٍ أو لبنٍ أُنقِع فيه تمرٌ، وقال أبو مهدي وغنيَّة[٦]: هي السَّمن على الْمَحض.
- وقال أبو صاعدٍ الكلابي: البَرِيقَةُ: وجمعُها البَرَائق، يقال: بَرَقوا اللبنَ، إذا صَبُّوا عليه إِهَالةً أو سَمْنًا، ويقال: ابرُقُوا الماءَ بسمنٍ أو زيت، وهي التَبَاريق، وهو شيءٌ منه قليلٌ لم يُسَغسِغوه، أي لم يُكثروا من الإهالة والأُدْم.
- وقال أبو مهدي: يقال: دَلْوٌ سَجِيلة، أي ضخمة، وأنشد:

---

[١] الغضى: شجر من الأثل خشبه صلب وجَمْرُه يبقى زمانًا طويلًا لا ينطفئ. والسَّلَم: شجر يدبغ به.

[٢] الأرطى: شجر ينبت في الرمل، زهره طيّب الرّائحة وثمره كالعنّاب يستعمل في الدِّباغ.

[٣] الثُّمام: عشب طويل.

[٤] عَقَدَ: جَمَدَ، ثَخُنَ.

[٥] الرِّمْثُ: نبات بَرّيّ من الحَمْض كثيرٌ في بادية الشام.

[٦] أبو مهدي الأعرابي، وغنية: أعرابية كان يؤخذ عنها اللغة ويروى عنها الشعر والأخبار.

خذْها وأعطِ عمَّك السَّحِيلَهْ ... إن لم يكن عمُّك ذا حَلِيلَهْ

- ويقال: ما فلان إلا هَشِيمَةُ كَرْم، أي لا يَمنع شيئًا، وأصلُه من الهَشِيمَةِ: الشجرة اليابسة يأخذُها الحاطبُ كيف شاء.
- والثَّمِيرَةُ: أن يَظهرَ الزُّبد قبل أن يجتمعَ ويبلغَ إناهُ مِن الصُّلُوح، يقال: قد ثمَّر السقاءُ وأثمر.
- ويقال: أتاني القومُ بِقَطِينَتِهِمْ، أي

بجماعتِهم.

- ويقال: شجرةٌ وَرِيقة، أي كثيرةُ الوَرَق.
- وقال أبو صاعد: الخَمِيلَةُ رَملةُ تُنبت الشجر.
- والقَصِيصَةُ: شجرةٌ تنبت في أصلها الكمأة، والجمع قَصِيص.
- والحَرِيسَةُ: الشاة تحرس، أي تسرق ليلا، يقال: قد احتَرَسَهَا، إذا سَرَقَهَا ليلا، وهي الحرائس.
- وقال أبو صاعدٍ: يقال: وَدِيقةٌ مِن بَقْلٍ ومِن عُشْب، وضَغِيغة مِن بَقْلٍ ومِن عُشْب، إذا كانت الرَّوْضة ناضرةً مُتَخيَّلة[1]، وَحَلُّوا في وَدِيقة منكَرَة وفي غَذِيمة منكَرَة.

[1] بلغ نبتها المدى وخرج زهرها.

- وقال الطائي: الحَسِيلَةُ: حَشَف النَّخْل الذي لم يكُ حَلَا بسره فييبسونه حتى ييبس، فإذا ضرب انفت عن نواه، ويدنونه باللبن ويمردون له تمرا حتى يحليه، فيأكلونه لَقِيمًا، يقال: بُلوا لنا من تلك الحَسِيلَةِ، وربماُ وِدن بالماء.
- ويقال: سقانا ظَلِيمة طيبة، وقد ظَلَم وطبه، إذا سقى منه قبل أن يروب ويخرج زبده.
- والوَدِيقَةُ: شدة الحر ودنو حر الشمس.
- والرَذِيَّةُ: الناقة تُرْذَى، أي تخلف.
- والبَلِيَّةُ: الناقة تعقل عند قبر صاحبها فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت، هو شيء كان يفعله أهل الجاهلية، يقولون: يُحْشَرُ صاحبها عليها.
- والقَرِيعَةُ والقُرْعَةُ: خيار المال، ويقال: قد أَقْرَعوه، إذا أعطوه خير النهب، ويقال: ناقة قَرِيعة، إذا كان الفحل يكثر ضرابها، ويبطئ لَقَاحُها.
- والنَّحِيتَةُ، والسَّلِيقَةُ، والغَرِيزَةُ، والضَّرِيبَةُ: هي الطَّبِيعَةُ.
- والأَخِيذَةُ: المرأة تسبى.
- ويقال: جاءوا بأَصِيلَتِهم، أي بأجمعهم.
- ويقال: احتملوا بفَصِيلَتِهم وأتونا بفصيلتهم.

- والنَّثِيلَةُ "والنَّبِيغَةُ" والنَّجِيثَةُ: ما أخرج من تراب البئر.
- ونَجِيثَةُ الخبر: ما ظهر من قَبِيحه، ويقال: بُلغتْ نَكِيثَتُه، أي أقصى مجهودِه.
- وقال الكلابي: النِّسِيسَةُ الإيكال بين الناس، يقال: آكَلَ بين الناس، إذا سَعَى بينَهم بالنَّمِيمَةِ، وهي النَّسَائس، جمع نَسيسة.
- والأَخِيذَةُ: المرأةُ تُسْبَى.
- والطَّرِيقَةُ وجمعُها طرائق: نَسِيجة تُنسَج مِن صوفٍ أو شَعَر عرضُها عُظْمُ الذِّراع أو أقلُّ، يكون طولُها أربعَ أذرعٍ أو ثمانيَ أذرع على قَدر عِظَمِ البيت وصِغَرِه، فتُخَيَّط[1] في عَرض الشّقاق مِن الكَسْر إلى الكَسْر، وفيها تكون رُؤُوس العَمَد، بينها وبين الطَّرَائِقِ ألبادٌ تكون فيها أنوف العَمَد؛ لئلا تَخرِق الطرائقَ. الفرّاءُ: طَرِيقَةُ القوم: أَمَاثِلُهم[2].
- والسَّبِيبَةُ: الشُّقَّة[3].
- وقال أبو عمرو: الصَّحِيرَةُ لبنٌ حليبٌ يُغلى ثم يُصَب عليه السمنُ فيُشرب، وقال الكلابي: الصَّحِيرَةُ: اللبنُ الحليبُ يُسخَّن ثم يذرُّ عليه الدقيقُ فيُتَحَسَّى، وقالت غَنِيَّةُ: الصَّحِيرَةُ: الحليبُ يُصْحَر، وهو أن

---

[1] في المطبوعة: فتحيط، بالحاء المهملة. والتصويب من الصحاح للجوهري، والمحكم لابن سيده.

[2] طَرِيقَةُ القوم: أماثلُهم وخيارهم. يقال: هذا رجلٌ طَرِيقَةُ قومِه، وهؤلاء طَرِيقَةُ قومِهم وطَرائِقُ قومِهم أيضاً، للرجال الأشراف، ومنه قوله تعالى: {كنا طَرائِقَ قِدَداً} أي كنا فِرَقاً مختلفة أهواؤنا.

[3] الشقة: الرقيق من ثياب الكتان.

يُلقى فيه الرَّضْف[١] أو يُجعل في القِدر فيُغلَى به فَورٌ واحدٌ، حتى يحترق، والاحتراق قبل الغَلْي.

- وقال: اللَّفِيفَةُ: لَحْمُ المتن تحتَه العَقَب، مِن لُحُوم الإبل.
- قال الأصمعي: الحَرِيصَةُ سَحَابةٌ تَقشِر وجهَ الأرض.
- والخَرِيدَةُ مِن النساء: الحَيِيَّةُ.
- والفَلِيقَةُ: الدَّاهية، قال الراجز[٢]:

يَا عَجَبَا مِن هَذِهِ الفَلِيقَهْ ... هَلْ تَغْلِبَنَّ القُوَباءَ الريقَهْ؟

- والجَبِيرَةُ، وجَمْعُهَا جَبَائِرُ، وهي العِيدان تُجْبَرُ بها العِظام.
- الكلابي: يقال: أرضٌ أَنِيثَةٌ: تُنبِت البقلَ سَهلة.
- والحَرِيقة: الماءُ يُغلى ثم يُذرُّ عليه الدقيقُ فيُلعَق، وهو أغلظُ مِن الحَسَاء.
- والنَّهِيدَةُ: أن يُغلى لُباب الهبيد، وهو حَبُّ الحنظل، فإذا بلغ إناه من النضج والكثافة ذُرَّت عليه قَمِيحة من دَقِيق ثم أُكل.
- والهَضِيمَةُ: أن يَتَهَضَّمَكَ القومُ شيئًا، أي يَظلمونك.
- والعَضِيهَةُ: أن تَعْضَهَ الإنسانَ وتقول فيه ما ليس فيه.
- والأَفِيكَةُ: الكذِب، وهي الأَفَائِكُ.

---

[١] الرَّضْفُ: الحِجارَةُ المُحْمَاةُ يوغَرُ بها اللَّبَنُ.

[٢] هو ابْنُ قَنَانٍ الرَّاجِزُ، كما في اللسان.

- وزَرِيبَةُ السبُع: موضعه الذي يكتنُّ فيه.
- والْمَرِيرَةُ مِن الحبال: ما لَطُف وطال واشتد فتلُه، وهي الْمَرَائِرُ.
- والعَلِيفَةُ: الناقةُ أو الشاةُ تَعلفُها ولا تُرسلُها فَتَرعى.
- ويقال: نِعْم الرَّبِيطَةُ، هو لما ارْتُبِط مِن الدواب.
- ويقال: إنه لشديدُ الشَّكِيمَةِ، إذا كان شديدَ النفْس أنِفًا.
- ويقال: ما لكَ في هذا رَوِيحة ولا راحة، عن أبي زيد.
- ويقال: أموالُهم سَوِيطةٌ بينَهم، أي مُخْتَلِطة.
- قال الكلابي: والضَّوِيطَةُ: الحمأةُ والطين.
- والصَّرِيمَةُ: العَزِيمَةُ.
- ويقال: ليست فيهم غَفِيرة، أي لا يَغفرون ذنبًا، قال الراجز[١]:

يا قوم ليستْ فيهمُ غَفِيرَهْ ... فامشُوا كما تمشي جِمالُ الحِيرَهْ[٢]

ويقال: ما رأيت كاليوم غَفِيرةً وسط قوم، للرجل الشريف يُقتل.

- والحَمِيمَةُ، وجمعُها حَمَائِمُ: كَرَائِمُ الإبل، يقال: أخذَ المصَدِّق حَمَائمَ الإبل، أي كَرَائمَها.
- ويقال: قد أسمحتْ قَرُونَتُه وقَرِينَتُهُ، إذا تابعتْه نفسُه على الأمر.

---

[١] هو صخر الغَي، صخر بن عبد الله الهُذلي، شاعر جاهلي لقب بصخر الغَيّ لخلاعته، وليس له في ديوان الهذليين شيء مِن الرجز، وهذا الشاهد له في التاج.

[٢] أي مثقلين بالدروع كالجِمال التي يُمْتار عليها من الحيرة.

- والفَرِيقَةُ: فَرِيقَةُ الغَنَم، أي ينفرقُ منها قطعةٌ أو شاةٌ أو شاتان أو ثلاثُ شِياه، فتذهبُ تحتَ الليل عن جماعة الغنم.
- والشَّعِيلَةُ: الفَتِيلَةُ فيها نار.
- والنَّخِيخَةُ: زبدٌ رقيق يخرج مِن السقاء إذا حمل على بعير بعدما نُزع زبدُه الأول، فيمخضُ فيخرجُ منه زبدٌ رقيق.
- والقَصِيَّةُ مِن الإبل: المَوَدَّعةُ الكريمة التي لا تُجهَد في الحلب ولا تركب، هي مُتَّدعة، وإذا حُمدتْ إبلُ الرَّجل قيل: فيها قَصَايا يثق بها، أي فيها بقيَّةٌ إذا اشتدَّ الدهر.
- قال أبو زيد: النَّخِيسَةُ لبنُ العنز والنعجة يُخلط بينهما.
- ابن الأعرابي: القَطِيبَةُ أَلْبانُ الإبل والغنم يُخلطان.
- أبو عمرو: ويقال: سَبِيخةٌ مِن قُطن[١].
- والقَصِيبَةُ وجمعُها قَصَائِبُ: شُعر يُلوى حتى يترجَّل، ولا يضفر ضفرًا.
- والهَمِيمَةُ: مطرٌ ليّن دُقاق القَطر.
- والغَرِيفَةُ: التي تكون في أسفل قِراب السَّيف، جِلدةٌ من أدم فارغة نحوٌ مِن شِبر تُذبذب، وتكون مفرَّضة مزيَّنة، قال الطِّرماح وذكر مِشفَر البعير[٢]:

---

[١] السبيخة: قطعة من قطن تعرَّض وتنفش ليوضع فيها دواء وتوضع فوق الجرح.

[٢] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَمِن دِمَنٍ بِشاجِئَةِ الحَجونِ عَفَت مِنها المَعارِفُ مُنذُ حينِ).

خَرِيعَ النَّعْو مُضْطَرِبَ النَّوَاحِي ... كَأَخْلَاقِ الغَرِيفَةِ ذا غُضُونِ

- والسَّنِينَةُ، وجمعُها سَنَائن: رمالٌ مرتفعة تستطيلُ على وجه الأرض.
- والغَبِيبَةُ مِن ألبان الغنم: صَبُوحُ الغَنم غدوةً حتى يحلِبوا عليه مِن الليل ثم يَمخضوه مِن الغد.
- قال الطائي: الفَهِيرَةُ: مَخْضٌ يُلقَى فيه الرَّضْفُ، فإذا هو غَلَا ذُرَّ عليه الدقيقُ وسيطَ[١] به ثم أُكل.
- أبو عمرو: الضَّبِيبَةُ: سمنٌ وَرُبٌّ يُجعَل في العُكَّة للصبي يُطعَمه.
- والرَّغِيدَةُ: اللبنُ الحليب يُغلى ثم يُذَرُّ عليه الدقيقُ ثم يُساط[٢] حتى يختلط ثم يُلعق لعقًا.
- ويقال: فلانٌ ميمون النَّقِيبَةِ، إذا كان ميمونَ الأمر يَنجح فيما حاول ويَظفر به.
- وهي الحَضِيرَةُ: الخَمْسةُ والأربعةُ يَغزُون، قال الهُذلي[٣]:

رِجَالُ حُرُوبٍ يَسْعَرُونَ وحَلْقَةٌ مِن الدّارِ لَا تَمْضِي عَلَيْهَا الحَضائِرُ

وقالت الجهنية[٤]:

---

[١] سِيطَ: خُلِطَ، ومنه المِسْواطُ: خشبةٌ أو غيرها يحرّكُ بها ما في القِدْر وغيرها ليختلط.

[٢] يخلط.

[٣] قيل هو أبو ذؤيب، وقيل أبو شهاب، ولم أجده في ديوان الهذليين.

[٤] هي سُعْدَى بِنْتُ الشَّمَرْدَلِ الْجُهَنِيَّةُ، تَرْثِي أَخَاهَا لأمّها أسعدَ بنَ مَجْدَعة الهُذلي، حينما قَتَلَتْهُ بَهْزٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ، من قصيدتها التي مطلعها: (أمنَ الحوادِثِ والمَنونِ أروَّعُ وأبيتُ لَيْلي كلَّهُ لا أهجَعُ). وفيها:

يَرِدُ المياهَ حَضيرَةً وَنَفيضَةً وِرْدَ القَطاةِ إذا اِسمَأَلَّ التُّبَّعُ

- والنَّفِيضَةُ: الذين يَنفضون الطريقَ[١].
- وسمعت الكلابيَّ يقول: الوَزِيمَةُ مِن الضِّباب: أن يُطبخَ لحمُها ثم يُيبَّس ثم يدقّ إذا يبس ثم يؤكل، وهي مِن الجَرَاد أيضًا.
- والسَّخِينَةُ: التي ارتفعتْ عن الحساء وثقلتْ أن تُحسَى، وهي دون العَصِيدة.
- والنَّفِيتَةُ، والحَرِيقَةُ: أن يُذَرَّ الدقيقُ على ماءٍ أو لبنٍ حليب حتى تَنفتَ ويُتَحَسَّى مِن نفتها، وهي أغلظ من السَّخِينَةِ، يتوسَّع بها صاحبُ العيال لعياله إذا غلبَه الدهر. والعَصِيدَةُ: التي يعصدُها على المسواط فيمِرُّها به، فتنقلب لا يبقى في الإناء منها شيء إلا انقلب، وإنما يأكلون النَّفِيتَةَ والسَّخِينَةَ في شدَّة الدهر وغلاء السعر وعَجَف المال، يقال: وجدت بني فلان ما لهم عيش إلا الحَرَائق.
- واللَّهِيدَةُ: التي تُجاوز حدَّ الحَرِيقة والسَّخِينَةِ، وتقصُر عن العَصِيدة.
- قال أبو مهدي: الخَضِيمَةُ أن تؤخذ الحنطة فتنقَّى وتطيَّب، ثم تُجعل في القِدر ويُصبُّ عليها ماءٌ فتطبَخ حتى تنضُج.

فَلتَبكِ أَسعَدَ فِتيَةٌ بِسَباسِبٍ أَقوَوا وَأَصبَحَ زادُهُم يُتَمَزَّعُ

جادَ اِبنُ مَجدَعَةَ الكَمِيُّ بِنَفسِهِ وَلَقَد يَرى أَنَّ المَكَرَّ لَأَشنَعُ

[١] النفيضة: الّذينَ يَتقدَّمون الخَيلَ؛ وهم الطَّلائع، ينظرون هل بالطريق عدوٌ أم لا فيقال: نفض الطريق ونحوَه.

- وقال أبو صاعد: الوَهِيسَةُ أن يُطبخ الجرادُ ثم يدقّ فيُقمَح أو يُبكَل بدَسَم.
- والحَمِيمَةُ: الماء يسخَّن، يقال: أَحِمُّوْا لنا الماءَ، وهو مِن الْمَحض إذا أُسخِنَ.
- والصَّحِيرَةُ: يقال: أَصْحِرُوا لنا لبنًا، وربما جُعل فيه دقيق، وربما جُعل فيه سمن.
- والأَصِيدَةُ: الحَظِيرَةُ من الغِصَنة، جمعُ غُصْن.
- والكَرِيَّةُ شجرةٌ تَنبت في الرمل في الخِصب، تَنبت بنجد ظاهرة، تَنبت على نِبْتَةِ الجَعْدة.
- ويقال: في السقاء وَهِيَّة[١].
- أبو زيد: يقال: ذهبتْ ماشيةُ فلانٍ وبقيتْ له شَلِيَّة[٢]، جمعُها شَلَايا، ولا يقال إلا في المال[٣].
- أبو صاعد: تقول: جَزورٌ نَهِيَّة: ضخمة سَمِينة.
- وقال أبو الغَمر: إذا سال الوادي بسيلٍ صغير فهو مَسِيطة وأصغر من ذلك مُسَيْطة.
- ويقال: قد ذهبتْ غَثِيثَةُ الجُرح، وهي قيحُه ولحمُه الميت.

---

[١] الوَهْيَةُ: الشَّقُّ في الشيء.

[٢] الشَّلِيّة: البقيَّةُ من المال ونحوه.

[٣] المال: الماشية.

- ويقال: قد ظهرتْ أَرِيكَتُه، إذا ذهبتْ غَثِيثتُه وظهر اللحم صحيحًا أحمر ولم يَعْلُه الجلدُ، وليس بعد ذلك إلا عُلُوُّ الجِلد والجُفُوف.
- وهي عَرِيكَةُ السّنام، لِبَقيَّته.
- ويقال: سَلِيلةٌ من شعر، وهي ضَرِيبَتُه، وهو شيء ينفَّش ثم يُطوى ويشد، ثم تسلُّ منه المرأةُ الشيءَ بعدَ الشيء تغزلُه.
- والثَّمِيلَةُ: بقيَّةُ الطعام والشراب في الجَوف، قال يونس: يقال: ما ثَمَّلتُ شَرَابي بشيء مِن طعام، ومعناه: ما أكلت قبلَ أن أشربَ طعامًا، وذلك يُسمى الثَّمِيلَةُ.
- والأَمِيهَةُ: بَثْرٌ يخرج بالغنم، كالحَصْبة أو الجُدري.
- الطائي: يقال: أرضٌ أَنِيفَةُ النَّبت، إذا أسرعتِ النبات، وتلك الأرضُ آنفُ بلادِ الله، وآنفُ الأرض ما استقبلَ الشمسَ مِن الجَلَد[1] ومن ضواحي الجبال.
- أبو عمرو: الكَتِيلَةُ، بلُغة طي: النخلة التي قد فاتتِ اليدَ، والجميع كَتَائل، وأنشد:

قَدْ أَبْصَرَتْ سُعْدى بِهَا كَتائِلي ... مِثْلَ العَذارَى الحُسَّرِ العَطابِلِ
طويلَة الأَقْناءِ والأَثاكِلِ

[1] الجلد: وجه الأرض.

- والطَّرِيقَةُ أطولُ ما يكون مِن النَّخل، بلغة اليمامة، والجمع طَرَائق، قال الأعشى[١]:

طَرِيقٌ وَجَبّارٌ[٢] رِواءٌ أُصولُهُ عَلَيهِ أَبابيلٌ مِنَ الطَيرِ تَنعَبُ

- وقَرِيحةُ البئر: أولُ مائها.
- والبَرِيَّةُ: الخَلْق، وأصلُها مِن بَرَأَ اللهُ الخَلق، أي خَلَقهم، فتُرك همزُها كما ترك الهمز مِن النبيّ – صلى الله عليه وسلم –.
- والبَنِيَّةُ: الكَعبة، يقال: لا وربِّ هذه البَنِيَّة ما كان كذا وكذا.

باب فيما لفظه مذكَّر أو مؤنَّث

- وإذا كان فَعِيلٌ في تأويل فاعل فإن مؤنَّثه بالهاء، نحو كَرِيم وكَرِيمة، وشَرِيف وشَرِيفة، ورحيم ورحيمة، وعتيق في الرقة والجمال وعتيقة، وسعيد وسعيدة.
- وإذا كان فعولٌ في تأويل فاعل فإن مؤنَّثه بغير هاء، نحو قولك: رجلٌ صَبُورٌ وامرأةٌ صَبُور، ورجل غَدُورٌ وامرأةٌ غَدُور، ورجل كَفُور وامرأةٌ

---

[١] في ديوانه يهجو الحارث بن وعلة من قصيدته التي مطلعها: (تَصابَيتَ أَم بانَت بِعَقلِكَ زَينَبُ وَقَد جَعَلَ الوُدُّ الَّذي كانَ يَذهَبُ).

[٢] الطرق والجبار: النخل الطويل.

كَفُور، ورجلٌ غَفُور وامرأةٌ غَفُور، ورجلٌ شكور وامرأةٌ شكور، إلا حرفا نادرًا، قالوا: هي عَدُوَّةُ الله.

- فإذا كانت في تأويل مفعولٍ بها جاءت بالهاء نحو الحَمُولَةُ للإبل التي يحتمل عليها، والحَلُوبَةُ: ما يحتلبونه.
- وما كان على مثال مِفْعِيل أو مِفْعَال كان مذكَّره ومؤنَّثه بغير الهاء، نحو رجلٌ مِعْطِيْر وامرأةٌ مِعْطِيْر وهما الكثيرا العِطْر، وهذا فرسٌ مِئْشِيْر مِن الأَشَر، وهذه فرسٌ مِئْشِيْر، وهذا فرسٌ مِحْضِيْر، وتقول: هذا رجلٌ مِعْطاءٌ وامرأةٌ مِعْطاء، وامرأةٌ مِئْناثٌ ومِذْكارٌ، وما أشبهَه.
- وما كان مِن النعوت على فَعْلان فأُنثاه فَعْلَىْ هذا هو الأكثر، نحو غَضْبَان وغَضْبى، وعَجْلان وعَجْلى، وسَكْران وسَكْرى، وغَرْثان وغَرْثى، وشَبْعان وشَبْعى، وغَدْيان وغَدْيا، وهو الْمُتَغدّي، وصَبْحان وصَبْحى، ومَلْآن ومَلْأى، ولغة بني أسد: سَكْرَانة ومَلْآنة وأشباههما، وقالوا: رجل سَيْفَان وامرأةٌ سَيْفانة، وهو الطويل الأضمر المشوق، ورجل مَوْتان الفؤاد وامرأة موتانة.
- وما كان على فُعْلان أتى مؤنَّثه بالهاء، نحو خُمْصان وخُمْصانة، وعُرْيان وعُرْيانة.
- وتقول: هذا ثوبٌ سَبْعٌ في ثَمَانِيَة؛ لأن الأذرعَ مؤنَّثة، تقول: هذه ذِرَاع، وقلتُ: ثَمَانِيَة لأن الأشبارَ مذكَّرة، وتقول: هذا شِبْر.

- وتقول: هذا بَطَّةٌ ذَكَر، وهذا حمامةٌ ذَكَر، وهذا شاةٌ إذا عَنَيتَ كبشًا، وهذا بقرةٌ إذا عنيتَ ثورًا، وهذا حيَّةٌ ذكَر، وإنْ عنيتَ مؤنَّثًا قلتَ: هذه حيَّة.
- وتقول: هي السَّرَاويل، وهي العُرُس[١]، قال الراجز:

إنا وَجَدنا عُرُسَ الحَنَّاطِ ... لَئِيمةً مذمومةَ الحُوَّاطِ

نُدعى مع النَّساج والخيَّاطِ

- وهي دُرُعُ الحديد، والجمعُ القليل أدرعٌ وأدراع، فإذا كثرتْ فهي الدُّرُوع، وهي درع المرأة لقميصها، والجمع أَدْرَاع.
- وتقول: هذه عُقَابٌ، والجمع القليل أَعْقُبُ، والجمعُ الكثير عُقْبان.
- وتقول: هذه عَرُوضُ الشِّعر، وأخذ فلانٌ في عَرُوضٍ ما تُعجبني، أي في ناحية، ويقال: عرفت ذاك في عَرُوض كلامه، أي في فحوى كلامه ومعناه، قال التغلبي[٢]:

لكل أُناسٍ مِن معدٍّ عِمَارةٌ ... عَرُوضٌ إليها يَلْجَئُون وجانِبُ[٣]

---

[١] العرس: طعام الوليمة.

[٢] الأخنس بن شهاب بن ثمامة بن أرقم التغلبي: شاعر جاهلي، من أشراف تغلب وشجعانها. وهو صاحب القصيدة المختارة في المفضليات وأولها: (لابنة حطان بن عوف منازل كما رقش العنوان في الرق كاتب) حضر وقائع حرب البسوس. وله فيها شعر. وتوفي بعدها.

[٣] في قصيدته المختارة التي مطلعها: (فَمَن يَكُ أَمسى في بِلادِ مُقامَةٍ يُسائِلُ أَطلالاً بِها لا تُجاوِبُ)، يَقُولُ: لِكُلِّ حَيّ حِرْز إلا بَنِي تَغْلِبَ فإن حِرْزَهم السُّيوفُ.

- وهو السِّكِّين، قال الشاعر[١]:

يُرَى ناصحًا فيما بَدا وإذا خَلَا ... فذْلكَ سِكّينٌ على الحَلقِ حاذقُ

قال الكسائي والفراء، وقد يؤنث.

- وتقول: هذه مُوسَى حديدة، وهي فُعْلى، عن الكسائي، وقال الأموي عبد الله بن سعيد: هو مذكَّر لا غير، هذا مُوسى كما ترى، هو مُفعَل، مِن أَوْسَيْتُ رأسَه إذا حلقتَه بالْمُوْسى، وأنشدنا الفرّاء[٢]:

فإنْ تَكُنِ الْمُوسَى جَرَتْ فوقَ بَظْرِها فَمَا خُتِنَتْ إلّاَ ومَصَّانُ قاعِدُ

- والفِهْر مؤنَّثة[٣]، تصغيرُها فُهَيرة، ومِن هذا سُمي عامرُ بنُ فُهَيرَةَ.
- والقِتْب: واحدُ الأقتاب، وهي الأَمْعَاء، مؤنَّثة، تصغيرُها قُتَيبَةُ، وبها سُمي قُتَيبَةُ بنُ مسلم.
- والدَّلْوُ الغالب عليها التأنيثُ، وتصغيرُها دُلَيَّة، وقد تُذَكَّرُ، قال عدي[٤]:

---

[١] هو أبو ذؤيب، في شعره بديوان الهذليين، من قصيدته التي مطلعها: (ألا هل أتَى أُمَّ الحُوَيرِثِ مُرْسَلٌ ... نَعَم خالِدٌ إن لم تَعُقه العَوائقُ).

[٢] هُوَ لِزِيادٍ الأَعْجم، بيت مفرد في ديوانه، يَهْجُو خالِدَ بنَ عَتَّاب. وقيل هو لأعشى همدان يهجو خالد بن عبد الله القسري، وقبله: (لعمرك ما أدري وإني لسائلُ ... أبظراءُ أم مختونةٌ أُمُّ خالدِ) قال الأصبهاني: كان خالد بن عبد الله القسري يسمَّى بالكوفة "ابن البظراء" فأنف من ذلك، فيقال إنه أكره أمَّه على الختان. وفي معنى هذا البيت أنه أراد بالمصّان: الحجّام، لأنه يمصّ المحاجم. يقول: إن كانت قد خُتنت فإنما ختنها الحجّام، لتبذّلها وقلة حيائها، لأن العادة جرت أن يَختن النساءُ النساء. وأجرى مصّان مجرى أسماء الأعلام، فلذلك لم يصرفه.

[٣] الفهر: الحجر.

[٤] عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ العبادي، يَصِفُ فَرَسًا، ولم أجده في ديوانه برغم أن فيه ميمية في وصف الفرس مطلعها: (له قصة فشغت حاجبيه والعين تبصر ما في الظلم).

فَهْوَ كالدَّلْو بكَفِّ الْمُسْتَقِي ... خَذَلَت عَنْهُ العَرَاقي فانْجَذَمْ

وقال الراجز[١]:

يمشي بدلوٍ مكربِ العَراقي

- والأَضْحى مؤنَّثة، وهي جمعُ أَضْحاة، وقد تُذكَّر يُذهب بها إلى اليوم، قال الشاعر[٢]:

رَأَيْتُكمُ بَنِي الخَذْواءِ لَمَّا ... دَنا الأَضْحَى وصَلَّلَتِ اللِّحامُ

تَوَلَّيْتُم بوِدِّكُمُ وقُلْتُمْ: ... لَعَكٌّ منكَ أَقْرَبُ أَو جُذَامُ

- والسِّلَاح مؤنَّث، وقد يذكَّر، قال الطِّرِمَّاحُ وذَكَرَ ثَورًا يهزُّ قرنَه للكلاب ليطعنَها به[٣]:

يهزُّ سِلَاحًا لم يَرِثْها كلالةً ... يَشُكُّ بها منها أصولَ المغابِنِ

- والفَأْس مؤنَّثة، وكذلك القَدُوم، والقَوْس، والحَرْب، والذَّوْد من الإبل[٤].
- والعَسَل يذكَّر ويؤنَّث، قال الشمَّاخ[٥]:

كَأَنَّ عُيونَ الناظِرينَ تشوفُها بِها عَسَلٌ طابَت يَدا مَن يَشورُها

---

[١] هو رؤبة في ديوانه يمدح بلال بن أبي بردة، من أرجوزته التي مطلعها: (قَدْ سَاقَنِي مِنْ نازِعِ المَسَاقِ قَدْرٌ وَحاجاتُ امْرِئٍ تَوَّاقِ). وتمامه برواية: (رَحْبُ الفُرُوغِ مُكْرَبُ العَرَاقِي تَسْقِي بِهِ الحَقَّ سَقَاكَ السَاقِي).

[٢] قيل هو أبو الغول النهشلي، وقيل أبو الغول الطهوي.

[٣] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَساءَكَ تَقويضُ الخَليطِ المُباينِ نَعَم وَالنَوى قَطّاعَةٌ لِلقَرائِنِ).

[٤] الذَّوْدُ: القطيع من الإبل بين الثلاث إلى العَشر.

[٥] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (عَفَت ذَروَةٌ مِن أَهلِها فَجَفيرُها فَخَرجُ المَرَوراةِ الدَواني فَدورُها).

قولُه: بها، يعني بالمرأة، أي تشوفها العيون.

- والضَّرَب العسلُ الأبيض، وهي الضَّرَب البيضاء، وقد استضرب العسلُ، إذا غلُظ، قال الهُذلي[١]:

وَما ضَرَبٌ بَيضاءُ يَأوي مَليكُها إلى طُنُفٍ أَعيا بِراقٍ وَنازِلِ

- والقَلِيب يؤنَّث ويذكَّر، فمن ذكَّرها جمعَها في الجمع القليل أَقْلِبَة والكثير القُلُب، قال عنترة[٢]:

كَأَنَّ مُؤَشَّرَ العَضُدَينِ حَجلًا هَدوجًا بَينَ أَقْلَبَةٍ مِلاحِ

يعني جُعَلًا[٣].

- والذَّنُوب: الدَّلو فيها ماء قريب من الملء، تؤنَّث وتذكَّر، قال لبيد[٤]:

عَلى حينَ مَن تَلبَثْ عَلَيهِ ذَنوبُهُ يَجِدْ فَقدَها إذ في المقامِ تَداثُرُ[٥]

- والسَّجْلُ ذَكَر، وهو الدلو ملأى ماءً، ولا يقال لها وهي فارغة: سَجْلٌ ولا ذَنُوب، قال الراجز:

---

[١] هو أبو ذؤيب الهذلي، في شعره بديوان الهذليين، من قصيدته التي مطلعها: (أَساءَلتَ رَسمَ الدارِ أَم لَم تُسائِلِ عَنِ السَكنِ أَم عَن عَهدِهِ بِالأَوائِلِ).

[٢] في ديوانه يلوم رجلاً من بني أبان بن عبد الله اسمه الجعد، من قصيدته التي مطلعها: (إذا لاقَيتَ جَمعَ بَني أَبانٍ فَإِنّي لائِمٌ لِلجَعدِ لاحي).

[٣] يهجوه ويصفه بأنه جُعَلٌ، وهو الخنفساء، والحجل: الضخم، والأقلبة الملاح جمع قليب مالح، والماء المالح يسهل شاربه فيُحدِث كثيراً فتحب الخنافس هذا وتقترب منه، ينسبه إلى الدناءة كأخس الحشرات.

[٤] في ديوانه يعددّ على عمّه أبي براء أياديه عنده، وكان عمّه قد تعدى على جار للبيد من بني القين، فغضب لبيد من فعلته وأنشد: (مَنْ كانَ مِنّي جاهِلاً أَوْ مُغَمَّراً ... فَما كانَ بِدْعاً مِنْ بَلائيَ عامِرُ).

[٥] تلبَث: أي تبطئ. والذَّنوب: الدلو المملوءة. وتداثر: أي تدافع وتزاحم.

السَّجْلُ والنُّطْفَةُ والذَّنُوبُ ... حَتَّى تَرَى مَرْكُوَّها[١] يَثُوبُ

- والسَّلْمُ مفتوح والسِّلْمُ مكسور: الصُّلْح، يذكَّران ويؤنَّثان، والسَّلْم: الدلو، قال اللهُ جلَّ وعزَّ: {وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا}، ثم قال الشاعر[٢]:

السِّلْمُ تأخذُ منها ما رضيتَ به ... والحَرْبُ يكفيكَ مِن أنفاسها جُرَعُ

- والسَّبِيلُ والطَّرِيقُ يذكَّران ويؤنَّثان، يقال: الطَّرِيق الأعظمُ والطريق العُظمى، وقال اللهُ جلَّ وعزَّ: {وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا}، وقال: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي}.
- والعُنُقُ مؤنَّثة، وقد تذكَّر.
- والْمَتْن مذكَّر، وقد يؤنَّث.
- والعاتق مذكَّر، وقد يؤنَّث، قال الشاعر[٣]:

---

[١] المَرْكُوُّ: الحَوْضُ الْكَبِيرُ

[٢] هو عَبَّاسُ بْنُ مِرْداس في ديوانه، يُخَاطِبُ خُفاف بْنَ نُدْبَة:

إنْ تكُ جُلْمودَ صَخْرٍ لَا أُوَبِّسهُ ... أُوقِدْ عَلَيْهِ فأَحْمِيه فيَنْصَدِعُ

السِّلْمُ تأْخذ مِنْهَا مَا رضيتَ بِهِ ... والحَرْبُ يكفيكَ مِنْ أَنفاسِها جُرَعُ

[٣] في اللسان: قَالَ أَبو عَامِرٍ جَدُّ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْداس:

لَا نَسَبَ اليومَ وَلَا خُلَّةً ... إِتَّسَعَ الفَتْقُ عَلَى الراتِقِ

لَا صُلْحَ بَيْنِي فاعْلَمُوه وَلَا ... بينكُمُ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي

سَيْفِي وَمَا كُنَّا بنَجْدٍ وَمَا ... قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِ بالشاهق

قَالَ ابْنُ بَرِّيّ: سَبَبُ هَذَا الشِّعْرِ أَن النُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ بَعَثَ جَيْشًا إِلى بَنِي سُلَيم لِشَيْءٍ كَانَ وَجَدَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَجله، وَكَانَ مُقَدَّمَ الْجَيْشِ عَمْرُو بنُ فَرْتَنا، فَمَرَّ الْجَيْشُ عَلَى غَطَفَانَ فَاسْتَجَاشُوهُمْ عَلَى بَنِي سُلَيم، فَهَزَمَتْ بَنُو سُلَيم جيشَ النُّعْمَانِ وأَسَرُوا عَمْرَو بْنَ فَرْتَنا، فأَرسلت غَطَفان إِلى بَنِي سُلَيم وَقَالُوا: نَنْشُدُكُمْ بالرَّحِم الَّتِي بَيْنَنَا إِلَّا مَا أَطلقتم عَمْرَو بْنَ فَرْتَنَا، فَقَالَ أَبو عَامِرٍ هَذِهِ الأَبيات أَي لَا نَسَبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَلَا خُلَّة أَي وَلَا صداقة بعد ما أَعنتم

لَا صُلْح بَيْنِي فاعْلَمُوه وَلَا ... بَيْنَكُمُ مَا حَمَلَتْ عاتِقِي

سَيْفِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا ... قَرْقَرَ قُمْرُ الوادِ بالشَّاهِقِ

- والإِبِط، مذكَّر، وقد يؤنَّث، حَكَى الفرّاءُ عن بعض الأعراب: رَفَعَ السوطَ حتى برقتْ إِبِطُهُ.
- والسُّوق مؤنَّثة، وقد تُذكَّر، قال الشاعر[١]:

بِسُوقٍ كثيرٍ ريحُهُ وأعاصرُهْ

- والصاع مذكَّر، وقد يؤنَّث.
- والقَفَا مذكَّر، وقد يؤنَّث، أنشد الفرّاءُ:

فَما الْمَوْلَى وَإِنْ عَرُضَتْ قَفاهُ ... بأَحْمَلَ للمَلاوِمِ مِن حِمارِ[٢]

- والكُرَاع مؤنَّثة.
- والسُّلْطان مؤنَّثة، يقال: قَضَتْ به علينا السُّلْطَان، وقد آمنتْه السلطان.
- وتقول: أَبْرَأُ إليك من العِضَاضِ والعَضِيض، ومن الشِّبَاب والشَّبِيب.

جَيْشَ النُّعْمَانِ وَلَمْ تُراعُوا حُرْمَةَ النَّسَبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، وَقَدْ تَفاقَم الأَمرُ بَيْنَنَا فَلَا يُرْجى صلاحُه فَهُوَ كالفَتْقِ الْوَاسِعِ فِي الثَّوْبِ يُتْعِبُ مَنْ يَرُومُ رَتْقَه.

[١] في اللسان: قَالَ الشَّاعِرُ فِي التَّذْكِيرِ:

أَلم يَعِظِ الفِتْيانَ مَا صارَ لِمَّتي ... بِسُوقٍ كثيرٍ ريحُه وأَعاصِرُهْ

عَلَوْني بِمَعْصوبٍ كأَن سَحِيفَه ... سَحيفُ قُطامِيٍّ حَماماً يُطايِرُهْ

[٢] يَقُولُ: لَيْسَ الْمَوْلَى وَإِنْ أَتَى بِمَا يُحمَد عَلَيْهِ بأَكثر مِنَ الحِمار مَحامِدَ.

- قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو بن العلاء: قولهم: رَبَّنا ولَكَ الحمد؟ قال: يقول الرجلُ للرجل: بِعْني الثوبَ، فيقول: وهو لك، وأظنه أراد هو لك.
- وقولُهم: أراه لَمحًا باصرًا، أي نظرًا بتحديقٍ شديد، وَمَخرَجُ باصرٍ، وَمَخْرَجُ رَجُلٍ تَامِرٍ ذو تمر، ولَابِنٍ ذو لبن، وَخَابِزٍ ذو خبز، وَرَامِحٍ ذو رمح، فمعنى باصر ذو بصر، وهو مِن أَبْصَرْت، مثل مَوْتٍ مَائِتٍ، وهو مِن أَمَتُّ.
- ويقال: هَمٌّ نَاصِبٌ: ذو نَصَب، وَبَلَدٌ مَاحِلٌ: ذو مَحْل، ويقولون: قد أَمْحَلَ، وَبَلَدٌ عَاشِبٌ، وَيَقُولون: قد أَعْشَبَ، ويقولون: قد أَبْقَلَ الرِّمْثُ إذا مُطِر فظهر أولُ نبتِه، فهو باقلٌ، ولا يقولون: مُبْقِل، وكذلك قد أَوْرَسَ الرِّمْثُ إذا اصفرَّ فصار عليه مثل الْمُلَاء الصُّفر، فهو وَارِسٌ، وقد أَيْفَعَ الغلام إذا ارتفع، فهو يافع.
- وتقول: فلان يَزْدَهِد عطاء من أعطاه، أي يعده زَهِيدًا، وتقول: قد فَرَشَ لي فِرَاشًا لا يَبْسُطُنِي، وذلك إذا كان ضَيِّقًا، وهذا فراشٌ يَبْسُطُك، إذا كان واسعًا، واشتريت شَمْلة تَشْمُلُني.
- وتقول: أصابنا مطرٌ لا يَتَعاظَمُه شيء.
- وتقول: بيني وبين مكةَ عشرُ ليالٍ آنِياتٍ وآيناتٍ، أي وادِعات، ومن ذلك قوله:

غَيَّرَ يَا بنتَ الحُلَيْسِ لَوْنِي ... مَرُّ اللَّيالي واخْتِلافُ الجَوْنِ

وسَفَرٌ كانَ قليلَ الأَوْنِ[١]

ويقال: أُنْ على نفسِك، أي ارفق بها في السير، وتقول إذا طاش: أُنْ نفسَك، أي اتَّدِع.

- وتقول: سرنا إليها ثلاث ليال مُنَحَّبَات، أي دائبات، وقد نَحَّبنا سيرَنا، أي دأبنا.
- وتقول: جاءنا راكب مُذَبِّبٌ، وهو العَجِل المنفرد، وَظِمْءٌ مُذَبِّب، أي طويلٌ يُشار إلى الماء مِن بُعد فيعجِّل بالسَّير.
- ويقال: بيننا وبين الماء ليلةٌ قاصِدة ولا تَعَبَ ولا بُطْءَ.
- ويقال: سِرنا عُقْبة جوادًا، وعُقْبَتين جوادين، وعُقَبًا جيادًا، وعُقْبَة حَجُونًا، وهي الطويلة البَعِيدة، وكذلك الباسطة.
- وتقول: بَحْرٌ غَمْرٌ شديدُ الغُمورة، والجِماعُ: غِمَارٌ وغُمُور، ورجلٌ غَمْر، إذا كان واسع الخُلُق سخيًّا، ويقال: هو غَمْرُ الرداء، إذا كان كثيرَ العطاء واسعَ المعروف، والغِمْرُ: الحقدُ، ويقال: رجلٌ غُمْرٌ، إذا لم يجرِّب الأمورَ، وقد غَمُرَ يَغْمُرُ، مِن قوم أغمار بَيِّني الغَمَارة، والغَمَر: السهَك، والغُمَر: القَدَح الصغير.

---

[١] ابْنُ الأَعرابي: آنَ يَؤُونُ أَوْناً إِذَا اسْتَرَاحَ، أَبو زَيْدٍ: أُنْتُ أَؤُونُ أَوْناً، وَهِيَ الرَّفاهية والدَّعَةُ، وَهُوَ آنٌ مِثَالُ فاعِلٍ أَي وادعٌ رافِهٌ.

- ويُجمع ربيعُ الكلأ أَرْبِعَة، ويُجمع رَبِيعُ الجدول أَرْبِعَاء.
- ويُجمع خالُ الرجل أَخْوَالًا، والخال الذي في الجسد خِيلانًا.
- ورجلٌ أَخْيَل: به خِيلانٌ، وأَشْيَم: به شامة.
- وواحدُ أفواه الطيب فُوهٌ، كما ترى.
- وتقول: الحمد لله على القُلّ والكُثْر ويقال: ما له قُلٌّ ولا كُثر، قال رجل من ربيعة:

فإن الكُثْرَ أعياني قديمًا ... ولم أُقتِر لدُنْ أني غلامُ

وأنشدناه أبو عمرو، قال الشاعر[١]:

قد يقصرُ القُلُ الفتى دونَ همِّهِ ... وقد كان لولا القلُّ طلاعَ أنجُدِ

- ويقال: لحم طري بَيِّنُ الطَرَاوة.
- ويقال: أَصَابتْنا سماءٌ، أي مطَر، وأصابتنا أَسْمِيَة وسُمِي. وتقول: ما زلنا نَطَأ السماءَ حتى أتيناكم، تعني المطر، قال العجَّاج[٢]:

تَلُفُّهُ الرياحُ والسُمِيُّ

يعني الأمطار.

---

[١] هو خَالِد بْن عَلْقَمَة الدَّارمي، وتمامه:

ويْلُ امِّ لَذَّاتِ الشَّبَابِ مَعِيشه ... مَعَ الكُثْرِ يُعْطاه الفَتى المُتْلِف النَّدي
قَدْ يَقْصُر القُلُّ الفَتى دُونَ هَمِّه ... وَقَدْ كَانَ لَوْلَا القُلُّ طَلَّاعَ أَنْجُدِ

[٢] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (بَكَيتَ وَالمُحتَزِنُ البَكيُّ وإنَّما يَأتي الصِبا الصَبِيُّ). وتمامه: (خَوفاً كَما يُسَهَّدُ الرَقِيُّ تَلُفُّهُ الرِياحُ وَالسُمِيُّ).

- وتقول: أَلْحَحْتُ على فلان في الاتباع حتى اختلفتُه، أي جعلته خلفي.
- ويقال: هذا بعيرٌ غاضٍ، إذا كان يأكل الغَضَى، وإبلٌ غَوَاضٍ، فإذا اشتكى عن أكل الغَضَى قيل: بعير غَضٍ، وإذا نسبتَه إلى الغَضِي قلتَ: بعير غَضَويٌّ، فإذا كان يأكل العَضَاه، قلت: بعيرٌ عَضِهٌ، وبعيرٌ عاضٌّ يرعى العِضَّ، وهو في معنى عَضِهٍ، والعِضُّ هو العِضاهُ، يقال: بنو فلان مُعِضُّون، أي ترعى إبلهم العِضَّ، وبنو فلان مُشْرِسُون، أي ترعى إبلهم الشِّرْسَ، وهي عِضاهُ الجبل، وإذا نسبتَ إلى العِضاه قلت عِضَاهيٌّ، قال الراجز[١]:

وقَرَّبوا كلَّ جُمالِيٍّ عَضِهْ

- فإذا أكلَ الحمضَ قُلت: حَامِض، فإذا نسبتَ إلى الحَمْض قلت: حَمضيٌّ، وإلى الخُلَّة قلتَ: بعيرٌ خُلِّيّ، وإبلُ خُلِّيَّة، وقد أَخْلَلْتُها، ويقال: إبل عادِيَةٌ: مقيمةٌ في العِضاهِ لا تفارقُها، قال كثيّر[٢]:

وإنَّ الذي يَنوي مِن المال أهلُها ... أَوَارَكُ لما تَأْتَلِفْ وَعَوَادِي

---

[١] هو هِمْيانُ بْنُ قُحافَةَ السَّعْدِيّ كما في اللسان، وتمامه:

وقَرَّبوا كلَّ جُمالِيٍّ عَضِهْ ... قَرِيبةٍ نُدْوَتُه مِنْ مَحْمَضِهْ

أَبْقَى السِّنافُ أَثراً بأَنْهُضِهْ

[٢] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (وَلَمّا رَأَت وَجدي بِها وَتَبَيَّنَتْ صَبَابَةَ حَرّانِ الصَبابَةِ صادِ).

والأَوَارِك: الْمُقِيماتُ في الحَمْض، يقال: بعيرٌ آرِك، فإذا كان يرعى العَلْقَى يقال: بعيرٌ عَالِقٌ، وهو نبتٌ، قال العجّاج[١]:

فحطَّ في عَلْقَى وفي مَكورِ

والعالق أيضًا: الذي يَعْلُقُ العِضَاه، أي ينتفُ منها، وإنما سُمي عالقًا لأنه يَتَعَلَّق بالعِضاهِ لطولها.

- وإذا كان يَرْعَى الهَرْم، وهو ضربٌ مِن الحَمض، قيل: بعيرٌ هارِم، وإذا كان يرعى العِمْقَى، وهو شجر ينبت بالحجاز وتهامة، قيل: بعيرٌ عامِق، وإذا كان يأكل الأراك قيل آرِك، ويقال: أطيب الألبان ألبان الأوارِك، وإذا كان يرعى العَلَجَان قيل: بعير عالِج.
- أبو عمرو: النَّوَاجِلُ من الإبل: التي ترعى النَّجِيل، والنجيل هو الهَرْم مِن الحَمض، وإذا رعى العشبَ قيل: عاشِب، وإذا رعى البَقْل قيل: مُتَبَقِّل ومبتقِل، قال الهُذلي[٢]:

تَاللَّهِ يَبقَى عَلى الأَيّامِ مُبتَقِلٌ جَونُ السَراةِ رَباعٍ سِنُّهُ غَرِدُ[٣]

---

[١] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (جاريَ لا تَستَنكِري عَذيري سَعيي وَإِشفاقي عَلى بَعيري). وتمامه: (فَحَطَّ في عَلقى وَفي مُكورِ بَينَ تَواري الشَمسِ وَالدُرورِ).

[٢] أبو ذؤيب، في شعره بديوان الهذليين، وهو مطلع القصيدة، وبعده: (في عانَةٍ بِجُنوبِ السِيِّ مَشرَبُها غَورٌ وَمَصدَرُها عَن مائِها نُجُدُ).

[٣] يقول: لا يَبقَى. ومُبتَقِل: يأكُلُ البَقْلَ. رَباعٌ في سِنِّه. غرِد في صَوتِه: أي يُطَرِّبُ.

وقال أبو النَّجم[١]:

تَبَقَّلَتْ في أولِ التبقُّلِ

- ويقال: ضبٌّ ساحٍ وحابلٌ: يرعى السِّحاءَ والحُبَلة.
- ويقال: إبل مُعَاقِبَة، إذا كانت تَرعى مرةً في حَمض ومرةً في خُلَّة.
- ويقال: بعيرٌ حَزْنِيٌّ يرعَى في الحَزْن مِن الأرض، وبعير حَرِّيٌّ يرعَى في الحرَّة، وبعير سَهليٌّ يرعى في السُّهولة.
- ويقال: سِقَاءٌ مُغلوثٌ، إذا كان مدبوغًا بالتمر أو بالبُسر، وسِقَاءٌ مَنْجُوب، إذا دُبغ بالنَّجَب[٢]، وسِقاء نَجِي، وسِقاءٌ مأروط، إذا دُبغ بالأرطى[٣]، ومقروظٌ إذا دُبغ بالقَرَظ[٤]، وسِقاءٌ حُلَّبِي: دبغ بالحُلَّب[٥]، وسِقاء مَسْلوم: دبغ بالسَّلَم[٦]، وسِقاء قَرْنوي مدبوغ بالقَرْنَوَة، وهو عُشبة تنبُت في ألوية الرَّمل ودكادِكِه، تنبتُ صُعُدًا، ورقُها أُغَيبر يشبه ورق الحندقوق، وسِقاء مَعرون: مدبوغ بالعِرنة، وهو خشب الطِّمخ وهو شجرٌ خشنٌ يشبه العوسَج إلا أنه أضخم، وهو أثيثُ الفَرع،

---

[١] في ديوانه يمدح هشام بن عبد الملك، من قصيدته المسماة أم الرجز ومطلعها: (الحَمدُ لِلهِ الوَهوبِ المُجزِلِ أعطى فَلَم يَبخَل وَلَم يُبَخِّلِ). وتمامه: (كومَ الذُرى مِن خَوَلِ المَخوّلِ تَبَقَّلَت مِن أَوَّلِ التَبَقُّلِ).

[٢] وَهُوَ قِشْرُ السِّدْرِ.

[٣] الأرْطى شجر ينبت في الرّمل يُدبغ به.

[٤] نوعٌ من أَنواع السَّنْط العربي، يستخرج منه صمغ مشهور.

[٥] الحُلَّبُ: نباتٌ يَنْبُت فِي القَيْظِ بالقِيعانِ وشُطْآنِ الأَوْدية، ويَلْزَقُ بالأَرضِ حَتَّى يَكادَ يَسوخُ.

[٦] السَّلَمُ شَجَرٌ من العضاه، يُدْبَغ بِهِ.

وليس له سُوق طوال، يُدق ثم يُطبخ فيجيء أديمُه أَحْمَرَ، وقال أبو عمرو: العِرْنَةُ عُروق العَرْتن.

- ويقال: إهابٌ مَعْلُوق، إذا جُعِلَتْ فيه الغَلْقة حين يُعطَن، وهي شجرة يَعطِنُ بها أهلُ الطائف.
- ويقولون: هذا رجل شَاوِيٌّ، إذا كان صاحبَ شاء، ورجل مَعَّاز، إذا كان صاحب مِعْزَى، قال الراجز[١]:

إذ رَضِي المعَّازُ باللَّعوقِ

ورجلٌ إِبِلِيٌّ: صاحبُ إبل، ويقال: أفقيٌّ منسوب إلى الآفاق.

- ويقال: أرضٌ مُسْبِطَة: كثيرة السَّبَط[٢]، وأرض مُنْصِيَة: كثيرة النَّصِيّ[٣]، وأرضٌ مُبْهِمة: كثيرة البُهْمى[٤]، وقد أَبْهَمَت، وأرضٌ مُعْشِبَة: كثيرة العُشب، وأرض مُبقِلة: كثيرة البقل، وأرض مُحمِضة: كثيرة الحَمْض، وأرض مُخِلَّة: ذات خُلَّة ليس بها حَمْض، وأرضٌ مُرْوِضَة: بها رَوْض، وقد أَرْوَضَت وأَرَاضت، والرَّوْضةُ مِن البَقل والعُشب، وأرض مُطْرِفَة:

---

[١] هو أبو محمد الفقعسي، في ديوانه يصف إبلًا بكثرة اللبن، ويفضلها على الغنم في شدة الزمان، من أرجوزته التي مطلعها: (إن لها في العامِ ذي الفتوقِ وزلل النية والتصفيقِ). وتمامه: (يكلن كيلاً ليس بالممحوقِ إذا رضي المعَّاز باللعوق).

[٢] السَّبَطُ: نبات صحراوي رملي سَلِبٌ طُوال دقيق العيدان، تأكله الإبل والغنم والبقر، وليس له زهر ولا شوك، وله ورق دُقَاق على قدر الكُرَّاث، يشبه نبات الدُّخْن.

[٣] النَّصِيُّ: نَبْتٌ من الفصيلة النجيلية، سَبَطٌ من أفضل المراعي، واحدته: نَصِيَّةٌ.

[٤] البهمى: نبات كالشعير.

كثيرةُ الطَّريفة، والطَّريفة مِن النَّصِي والصِّلِيّان إذا اعتمَّا وتمَّا، وقد أطرفتْ، وأرضٌ مُعْضِهَة: كثيرة العِضاه، ومُعِضَّة: كثيرة العِضّ، وأرضٌ مشرِسة: كثيرة الشِّرْس، وأرض مُصغِرة: نبتُها صغير لم يطُل، وأرضٌ مُثْرِية: كثيرة الثَّرى، وأرضٌ شَجِيرة: كثيرةُ الشَّجر، وأرضٌ مَرِيعة: مُخْصِبَة، وأرض مَعْيُوهة: مِن العاهة[1].

- ويقال: هذا مكانٌ مُبْرِض إذا تعاون بارضُه وكثر، والبارِضُ: أولُ ما يخرجُ مِن الأرض مِن البُهمى والحُمرة والنَّزَعة وبنْتِ الأرض والقَبْأة والهَلْثَى، وهو ما دام صغيرًا بارِضٌ؛ لأن نِبتةَ هذه الأشياء واحدةٌ ومنبتَها واحد، فإذا طالت تبيَّنتْ.
- ويقال: هذه أرضٌ فَرِقةٌ وفي نَبتها فَرَق، إذا كان متفرِّقًا ولم يكن متَّصلًا.
- ويقال: أرض فيها تَعَاشِيب، لا واحدَ لها، إذا كان فيها عُشبٌ نَبذٌ متفرِّق.
- ويقال: هذه أرضٌ غَمِقَة، إذا كانت كثيرة الماء والندى، وهو الغَمَق.
- ويقال: هذه أرضٌ نَزِلة تسيلُ مِن أدنى مَطر، وكذلك أرضٌ حَشَاد، وأرضٌ زَهَاد، وأرضٌ شَحَاح، ويقال: أرضٌ رَغَاب: لا تسيل إلا من مَطر كثير.

---

[1] العاهَةُ: الآفةُ. يقال: عِيهَ الزرعُ وإيفَ، وأرضٌ مَعْيوهَةٌ. وأعاهَ القوم: أصابت ماشيتهم العاهَةُ.

- والخَلَا: الرُّطْب، الواحدةُ خَلَاة، والحَشِيش هو اليابس، ولا يقال له وهو رَطْب: حَشِيش.
- ويقال: لُمْعةٌ قد أَحَشَّتْ، أي قد أمكنتْ لأن تُحْتَشَّ، وذلك إذا يبستْ، واللُّمْعَةُ مِن الحَلِيّ، ولا يقال لها: لُمْعَةٌ حتى تبيضّ، ويقال: هذه بلاد قد أَلْمَعَت فهي مُلمِعة.
- والحُشَّاش: الذين يَحْتَشُّون، والْمُختَلُّون والخالُون: الذين يَخْتَلُّون الخَلا ويَخْلُونه.
- ويقال: ما تقعَّدَ بي عنك إلا شغل، أي ما حَبَسَني.
- وتقول: نزلنا منزلًا لا يُقصيه البَصر، أي لا يبلُغ أقصاه.
- وتقول: أَتَيْتُه عَشِيَّ أمسِ وعشيةَ أمسِ، وأتيتُه مُسْيَ أَمسِ، أي أمس عند المساء.
- وتقول: من أين رِيَّةُ أهلك؟ أي مِن أين يرتوون، ويقال: مِن أين خِلْفتُكم، أي من أين تستقون.
- ويقال: بِيَدِ فلانٍ ورجلِه شُقُوقٌ، ولا يقال: شُقَاقٌ، وإنما الشُّقَاقُ داءٌ يكون في الدواب، يكون في الحافر صُدوع وفي الرُّسْغ صُدوع.
- ويقال: قد استفردَ فلانٌ فلانًا، أي انفردَ به.
- وتقول: إني لأجد لهذا الطعام حَرْوَةً، أي حرارةً وحراوة، من الفُلْفُلِ وما أشبهه.

- وتقول: لا تلتفت لِفْتَ فلان.
- وتقول: هذا رجل عَيون، أي شديدُ العين.
- وتقول: هذا تَمْرٌ قَشُور، أي كثير القِشر، وهذا تمرٌ حَشِف: كثير الحَشَف.
- وتقول: قد تَسَنَّتَ فلانٌ بنتَ فلان، وذلك إذا تزوج اللئيمُ المرأةَ الكريمةَ لكثرة ماله وقلَّة مالها.
- وتقول: اسْتَرَيتُ الإبلَ، والغنمَ، والناسَ، أي اخترتُهم، وكذلك استرى الموتُ بني فلان، أي اختار سراتَهم، قال الأعشى[١]:

فَقَد أُخرِجُ الكاعِبَ الْمُستَرا ةَ مِن خِدرِها وَأُشيعُ القِمارا

- ويقال للأجير: عَسِيف، وللعبد أسيف، وللتابع غُضْروط، وجديلة طيئ تقول للأجير: العَتِيل، والجمع عُتَلَاء، ويقولون: هذا رجل أظفَر، أي طويلُ الأظفار، كما تقول: أَشْعَر، أي طويلُ الشَّعر.
- وتقول: رجل أَرْقَب، أي غليظُ الرقبة، وأَجْيَد: طويلُ الجَيْدِ، وأَعْيَن: عظيمُ العينين، ورجلٌ أَفْوَه: عظيمُ الفم طويلُ الأسنان، وكذلك مَحالةٌ[٢] فَوْهاء، إذا طالت أسنانُها التي يجري الرشاءُ بينَها، ورجلٌ أَسْوَق: طويلُ الساقين، ورجلٌ أَرْأَس ورؤاسي، إذا كان عظيمَ الرَّأْس،

---

[١] في ديوانه يمدح قيس بن معديكرب، من قصيدته التي مطلعها: (أَأَزمَعتَ مِن آلِ لَيلى اِبتِكارَا وَشَطَّت عَلى ذي هَوىً أَن تُزارَا).

[٢] المَحالةُ: شبه ناعورةٍ يُسْتَقَى عليها الماءُ.

وشِفَاهِي، إذا كان عظيمَ الشفتين، وأُيَارِيّ: عظيمُ الذَّكَر، وأَنَافِيّ: عظيمُ الأنف، وعُضَادِي: عظيمُ العضد، وأُذَانِي: عظيمُ الأذنين.

- وتقول: نعجةٌ أَذْنَاءُ، وكبشٌ آذَنُ.
- ورجل لِحْيَانِي: عظيمُ اللِّحية. ورجلٌ مُظَهَّر: شديدُ الظهر، ورجل ظَهِر: يشتكي ظهرَه، ورجلٌ مُصَدَّر: شديدُ الصدر، ومَصْدُور: يشتكي صدرَه، ورجل مُوَجَّن: عظيم الوَجَنات، ورجلٌ أَسْتَه: عظيم الاسْت، وامرأةٌ سَتْهَاءُ وسُتْهُم.
- وإذا كان عظيمَ القَدَمين قيل: شِرْدَاخُ القدَم، وإذا كان عظيمَ الذراعين قيل: مَشْبُوحُ الذراعين، وتقول: رجلٌ مُبَطَّن إذا كان خميصَ البطن، قال ذو الرُّمة[1]:

رَخيماتُ الكَلامِ مُبَطَّناتٌ جَواعِلُ في البُرى قَصَبًا خِدالَا[2]

- ورجلٌ بِطين: عظيمُ البطن، ورجلٌ مَبْطُون: يشتكي بَطْنَه، ورَجُلٌ بطين لا يهمُّه إلا بطنُه، ورجلٌ مِبْطَان، إذا كان لا يزال ضخمَ البطن مِن كثرة الأكل.

---

[1] في ديوانه يمدح بلال بن أبي بردة، من قصيدته التي مطلعها: (أَراحَ فَريقُ جيرَتِكَ الِجمالا كَأَنَّهُمُ يُرِيدونَ اِحتِمالا).

[2] "رخيمات الكلام": لينات. "مبطنات": خماص. و"البرى": الأسورة والخلاخيل، وكل حلقة: "برة". و"القصب": كل عظم ممخ. و"خدلة": عظيمة، يريد: الساعدين والساقين.

- ويقال: امرأةٌ مُعَجَّزة، أي ضخمةُ العَجيزة، وامْرَأَةٌ كَرْشَاء: عظيمةُ البطن، وكَبْدَاء: عظيمةُ الوسَط، وامرأةٌ ثَدْيَاءُ: عظيمةُ الثَّديين، وتقول إذا رميتَ الصيدَ أو غيرَه فأصبتَ ظِلْفَه: قد ظلفتُه، فهو مَظْلُوف، وإذا أصبتَ القلبَ قلتَ: قَلَبْتُه، فهو مقلوب، وإذا أصبتَ وتَينَه قلتَ وَتَنْتُه، فهو موتُون، وقد كَلَيْتُه فهو مَكْلِيّ، إذا أصبتَ كُلْيتَه، قال حميد الأرقط[١]:

مِن عَلَقِ الْمَكْلِيّ والموتونِ

- وإذا أصبتَ فؤادَه قلتَ: فَأَدْتُه، فهو مفؤود، وإذا أصبتَ كبدَه قلتَ: كَبَدْتُه، فهو مكبود، وإذا أصبتَ رئتَه قلتَ: رأَيتُه فهو مَرْئِيّ، وإذا أصبتَ رأسَه قلتَ: رَأَسْتُه، فهو مَرْؤُوس، وإذا أَصَبْتَ نَساه[٢] قلتَ: نَسَيتُه، فَهُوَ مَنْسيّ، وإذا اشتكَى الرجلُ نَساه قلتَ: نَسِيَ ينسَى نَسَىً، فهو نَسٍ.
- وإذا وقع الظبيُ في الحِبالة قلتَ: أَمَيدِيٌّ أمَ مرجُولٌ؟ أي أَوَقَعَتْ يدُه في الحِبالة أم رِجلُه؟ وتقول: قد أَفَحْتُه، إذا ضربتَ يَافُوخَه، وقد تَرْقَيتُه، إذا ضربتَ ترْقُوَتَه، وقد جَبَهتُه، إذا صككتَ جَبهتَه، وقد

---

[١] في ديوانه، من أرجوزة ثلاثية:

شرْيانة تَمْنَعُ بَعْدَ اللِّينِ ... وصِيغة ضُرِّجْنَ بالبَشْنِينِ

مِن علق الْمَكْلِيّ والموتونِ

[٢] النَّسَا : عَصَبٌ يمتدّ من الوَرِك إلى الكعب.

أَنَفْتُه إذا ضربتَ أنفَه، وقد عَضَدتُه، إذا ضربتَ عَضُدَه أَعْضِدُه عَضْدًا، وقد بَطَنْتُه أَبْطُنُه، إذا ضربتَ بَطنَه، قال الراجز:

إِذَا ضرَبْتَ مُوقَرًا فابْطُنْ لَهْ ... تحتَ قُصَيْرَاهُ ودُونَ الجُلَّهْ[١]

- وقد سَتَهْتُه، إذا ضربتَ استَه.
- وتقول: قد استعانَ فلانٌ، إذا حلقَ عانتَه، وكذلك استَحَدّ، وزعموا أن بِشرَ بنَ عمرِو بنِ مَرثَد[٢]، حين قتلَه الأسديُّ قال له: "أَجْرِ لي سَراويلي فإني لم أستعِن"، أي لم أحلِق عانتي.
- وتقول: قد عَصَوْتُه بالعصا، إذا ضربتَه بها، وقد سُطْتُ الرجلَ والدابةَ بالسَّوط، إذا ضربتَه، قال الشاعر[٣]:

فصَوَّبْتُه كأَنَّه صَوْبُ غَبْيةٍ ... عَلَى الأَمْعَزِ الضَّاحي إِذَا سِيطَ أَحْضَرا[٤]

- وقد هَرَوتُه بالهِرَاوَةِ، وقد سِفْتُهُ بالسَّيف.
- وتقول: قد اكْتَنَفوا، أي اتخذوا الكَنِيف، وهو الحَظِيرة مِن الشَّجر، وقد كَنَفتُ الإبلَ.

---

[١] وفي اللسان بيت ثالث: فإنَّ أَنْ تَبْطُنَهُ خَيرٌ لَهْ.

[٢] شاعر جاهلي له شعر في المفضليات.

[٣] هو الشَّماخ بن ضرار الذبياني، في زيادات ديوانه وهو بيت مفرد.

[٤] صَوَّبْتُه: حَمَلْتُهُ عَلَى الحُضرِ فِي صَبَبٍ مِنَ الأَرض. والصَّوْبُ: الْمَطَرُ، والغَبْيَةُ: الدُّفْعةُ مِنْهُ.

- وقد احْتَسَيتُ حِسْيًا[١]، وقد اثْتَمَدتُ ثَمَدًا[٢]، ويقال: تَعَجَّزْتُ البعيرَ إذا ركبتَ عَجُزَهُ، وقد تَقَفَّيْتُ فلانًا، إذا اتبعتَه مِن ورائه، وتقول: قد اسْتَغْدَرَتْ ثَمَّ غُدُر، أي صارت ثَمَّ غُدران، وتقول: قد التَوَتِ المرأةُ لَوِيَّةً، أي ادخرتْ ذَخِيرةً، وتقول: قد احتَظَروا واستوْصَدوا: اتخذوا وَصِيدةً، وهي تكون في الجبال مِن حجارة، مثل الحُجْرة تتخذ للمال[٣].
- وتقول: هذا بَعِيرٌ تَظَّعِنُه المرأةُ، أي تركبُه.
- وتقول: تَسَحَّنْتُ المالَ فرأيتُ سَحْناءةً حسنةً[٤].
- وتقول: إيتِ فلانًا فاسْتَعْرِفْ إليه حتى يعرفَك.
- وتقول: قد خَيَّلَتْ السماءُ للمطر، والسماءُ مُخِيلة للمطر، وما أحسن مَخِيلَتَهَا وَخَالَهَا، أي خَلَاقَتَهَا للمطر، وقولُه: افعلْ ذاك على ما خَيَّلتْ، أي على ما شبَّهتْ للخير، وإنه لَمُخِيلٌ للخير، أي خَلِيقٌ له، وقد أَخَلْتُ فيه خالًا مِن الخير وَتَخَوَّلتُ فيه خالًا، ووجدتُ أرضًا مُتَخيِّلة، إذا بلغ نبتُها المدى وخرج زهرُها.

---

[١] أي أَنْبَطْت ماءَ حِسْيٍ.

[٢] أي اتَّخَذْتُ ثَمَداً، والثمَد: الماء القليل الذي ليس له مددٌ.

[٣] للمال: للماشية.

[٤] تَسَحَّنَ المالَ وساحَنه: نَظَرَ إِلَى سَحْنائه، والسَّحْنَاءُ: الهيئة، واللَّوْن، والحال.

- وتقول: هو مَسِيلُ الماء، والجمع أَمْسِلَةٌ ومُسُلٌ ومُسْلَان وَمَسَائِل، ويقال للمسيل: مَسَل.
- وتقول: وَرَدتُ الماءَ وأنا مُلْتاحٌ، أي عَطْشَانُ، وبعيرٌ مِلْواحٌ: سَرِيعُ العَطَش، وكذلك الرجلُ، وبعيرٌ غَلَّانُ، جاء في معنى ظَمْآن.
- وتقول: لقِينا قومًا سَفْرًا، أي قومًا مُسَافِرِين، ولقِينا سافِرَةً وسُفَّارًا.
- وتقول: قد رأى فلانٌ الشَّعْرَةَ، إذا رأى الشَّيْبَ.
- وتقول: أُجِر فلانٌ خمسةً من ولده، أي ماتوا فصاروا أَجْرَه.
- وتقول: فلانٌ خَفِيفُ الشَّفة، أي قليلُ السؤال، ويقال: له في الناس شَفَةٌ حَسَنة، أي ثَنَاءٌ حسنٌ.
- ويقال: ما كلمتُه بِبنتِ شَفَة يا هذا، أي كَلِمة.
- ويقال: رجلٌ مَشْفُوه، إذا كثُر سُؤَالُ الناس إياه، ورجلٌ مَثْمُودٌ: يُكثر غِشْيانَ النساء.
- ويقال: نحن نَشْفَهُ عليك المرتعَ والماءَ، أي نَشْغَلُه عليك، هو قدْرُنا لا فضلَ فيه.
- ويقال: رجلٌ مَحْجُوج، وقد حَجَّ بنو فلانٍ فلانًا، إذا أطالوا الاختلافَ إليه، قال المخبِّل[١]:

---

[١] المخبّل السعدي في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلَم تَعلَمي يا أُمَّ عَمرَةَ أَنَّني تَخاطَأَني رَيبُ الزَمانِ لِأَكبَرا).

وَأَشهَدُ مِن عَوفٍ حُلولًا كَثيرَةً يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبرَقانِ الْمُزَعفَرا

يقول: يُكثرون الاختلافَ إليه، والسِّبُّ: العِمَامَةُ، وسِبُّ المرأة: خِمَارُهَا، وإنما سُمي الزِّبرقان لصُفرة عِمامته، وكان اسمُه حُصَينًا، وتقول للثوب إذا صَفَّرته: زَبْرَقْتُهُ.

- ويقال: بَيَّضتُ السِّقاءَ وَبَيَّضْت الإناءَ، أي مَلَأْتُهُ.
- ويقال للحدَّاد: قَيْنٌ، وما كان قَيْنًا، ولقد قان يَقينُ قِيَانة، ويقال: قِنْ إِنَاءَكَ هذا عند القَيْن، أنشدني أبو الغمر الكلابي لرجل من أهل الحجاز:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدَنَا ظِبَاءٌ بِذِي الْحَصْحَاصِ نُجْلٌ عُيُونُهَا
وَلِي كَبِدٌ مَقْرُوحَةٌ قَدْ بَدَا بِهَا صُدُوعُ الْهَوَى لَوْ كَانَ قَيْنٌ يَقِينُهَا
وَكَيْفَ يَقِينُ الْقَيْنُ صَدْعًا فَتَشْتَفِي بِهَا كَبِدٌ بَثَّ الْجُرُوحَ أَنِينُهَا
إِذَا قَسَتِ الْأَكْبَادُ لَانَتْ فَقَدْ أَتَى عَلَيْهَا - وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ - لِينُهَا

- وتقول: ما كانت الناقةُ والشاةُ صَفِيًّا، أي غزيرة، ولقد صَفَتْ تَصْفُو.
- وتقول: حُطِئ عنك السوءُ، أي يُدفع عنك السوء.
- ويقال: قد تَجَشَّمْتُ الأمر، إذا تكلفتَه على مَشَقة، وقد تَجَسَّمْتُه، إذا ركبتَ جَسِيمه ومُعْظَمَه، وكذلك تَجَسَّمْتُ الرملَ والحبلَ، أي ركبتَ أَعْظَمَه.

- وتقول: هذا رجلٌ لا واحدَ له، كما تقول: نَسِيجُ وحدِه.
- وتقول: كانت ضُمْنَةُ فلانٍ أربعةَ أشهر، أي مَرَضُهُ.
- وتقول: قد آسَيتُهُ بمالي[١]، أي جَعَلتُه إِسْوَتِي فيه.
- وتقول: لا تَأْتَسِ بمن ليس لك بِإِسْوةٍ، ولا تَقْتَدِ بمن ليس لك بِقِدْوةٍ.
- وقد آخَذْتُهُ بذنبِه، وقد آمَرْتُهُ في أمري، وقد آخَيْتُهُ، وقد آجَرْتُهُ غلامي، وقد آزَرْتُهُ على الأمر، أي أَعَنتُهُ وقَوَّيتُهُ، ومنه قوله: {اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي}، وقد آتَيْتُهُ على ذلك الأمر، ولا تقل: وَاتيتهُ، وقد آكَلْتُهُ، إذا أكلتَ معه، ولا تقل واكَلْتُهُ، وقد آزَيْتُهُ، إذا حاذيتَه، ولا تقول: وازيتُه.
- وتقول: قد ائتَمَرَ بِخَير، وقد ائْتَجَرَ عليه، وقد ائْتَزَرَ بإزاره، وقد ائْتَسَى به.
- وتقول: لَقِيتهُ على أوفازٍ، أي عَجَلة، واحدها وَفَزٌ، ولقيتُه على أَوفاض، مثلُها.
- وتقول: أَذْهِبْ مَذِمَّتَهم بشيء، أي أطعمْهم شيئًا؛ فإن لهم عليك حقًّا، وَمَذَمَّتَهُم لغةٌ.
- وتقول: رضي فلانٌ بمَقْصر مما كان يحاول، أي بدون ما كان يطلب.
- وتقول: هؤلاء قومٌ ضَعَفَةٌ.

---

[١] آسَى شريكَهُ بِمَالِهِ: أَنَالَهُ مِنْهُ وشاركه فيه. وفي المَثَل: إنَّ أَخَاكَ مَنْ آسَاكَ.

- وتقول: هؤلاء أجمالٌ مَقَايِيدُ، أي مُقيَّدات.
- وتقول: قد يَتِمَ الصَّبيُّ يَيْتَم يُتْمًا، وهذه امرأةٌ موتِمٌ لها أيتامٌ، واليُتم في الناس مِن قِبل الأب، وفي البهائم مِن قِبل الأم.
- والبَدَدُ في الناس: تَباعُد ما بين الفخِذين من كثرة لحمهما[١]، وفي ذوات الأربع في اليدين.
- وتقول: قد خَزِيَ الرجلُ يخزَى خِزْيًا، إذا وقع في بليَّة، وقد خَزِيَ يخزى خَزَايةً، إذا استحيا، وقد خَزَاه يَخْزُوه خَزْوًا، إذا ساسَه وَقَهَرَه، وقال ذو الإصبع[٢]:

لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفضَلتَ في حَسَبٍ عَنّي وَلا أَنتَ دَيّاني فَتَخزُوني

أي ولا أنتَ مالكُ أمري فَتَسُوسَنِي، وقال لبيد[٣]:

غَيرَ أَلّا تَكذِبَنْها في التُّقى وَاخزُها بِالبِرِّ لِلَّهِ الأَجَلّ

مِن الجلالة.

- وتقول: فلانٌ مَجْدُودٌ في كذا وكذا، وفلانٌ مَحْظُوظ، وفلانٌ جَدٌّ حَظٌّ، وفلانٌ جَدِيٌّ حَظِيٌّ، وفلان جَدِيدٌ حَظِيظٌ، إذا كان له جَدٌّ[٤].

---

[١] يقال: رجل أَبَدّ وأمرأة بدّاء.

[٢] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (يا مَن لقلبٍ شديدِ الهمّ محزونِ أمسى تذكَّرَ رَيَّا أمَّ هارونِ).

[٣] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (إنَّ تَقوى رَبِّنا خَيرُ نَفَلْ وَبِإذنِ اللهِ رَيثي وَعَجَلْ).

[٤] الجَدُّ: الرِّزق.

- وتقول: هذا رجلٌ نَصَف وقومٌ أَنْصَاف ونَصَفون، وامرأةٌ نَصَف ونساءٌ أنصاف.
- وتقول: قد اسْتَسْعَلَتِ المرأةُ، أي صارت سِعْلاةً[١]، وقد اسْتَنْوَقَ الجملُ، أي صار ناقةً، وقد اسْتَنْسَرَ البَغاث[٢]، أي صار نَسْرًا، ومَثَلٌ مِن الأمثال: "إن البَغاثَ بأرضِنا يَسْتَنْسِرُ"، أي إن الضعيفَ يصيرُ قويًّا، والبَغاثُ: طائرٌ أبغثُ إلى الغُبرة، دُوَينَ الرَّخَمَة[٣]، بطيءُ الطيران، قال يونس: فمن جعل البَغاث واحدًا فجمعُه بُغثان، ومن قال للذكر والأنثى بَغاثة فالجمع بَغَاث، مثل نَعَام ونَعَامةٍ – يكون النعام الذكر والأنثى – وطَغَام وطغامة.
- وقد اسْتَتْيَسَتِ الشاةُ: صارت تَيسًا.
- وتقول: هذه امرأةٌ حَصَانٌ وحاصنٌ، وقد حَصُنتْ تَحْصُنُ حُصْنًا، وهي العَفِيفَةُ، قال الشاعر[٤]:

---

[١] السِّعْلاةُ: الغول.

[٢] البغاث نوع من الطيور الوضيعة الضعيفة.

[٣] الرَّخمة: طائر يُشْبِهُ النَّسْرَ.

[٤] وله قصة، فقد قالت فتاة من العرب وخرجت إلى الطريق فنظرت إلى شاب فغازلها، فلما رجعت إلى أمها قالت:

يا أمتَّي أبصَرَني راكبٌ ... يسير في مسحَنْفِرٍ لاحبِ
ما زلتُ أحثِي التُّربَ في وجههِ ... عَمداً وأحمِي حَوزةَ الغائبِ

فأجابتها:

الحُصْنُ أدنَى لو تريدينَه ... مِن حَثْيكِ التربَ على الراكبِ

الحُصْنُ أدْنى لو تَأَيَّتِهِ ... مِن حَثْيِكِ التربَ على الراكبِ

وكذلك امرأة مُحْصِنَة إذا أَحْصَنَتْ فرجَها، وامرأةٌ مُحْصَنَة كذلك، إذا أَحْصَنَها زوجُها.

- وواحدُ القَصْبَاء قَصَبَة، وواحدُ الطَّرْفَاء طَرَفَة، وواحدُ الحَلْفاء حَلَفَة، عن أبي زيد، والأصمعي يقول: حَلِفة، وواحدُ الشَّجْراء شَجَرة.
- وتقول: مِفْتحٌ ومِفْتاح، ومَفَاتيحُ جمع مِفْتاح، ومَفَاتِح جمعُ مِفْتح.
- ويقال: هي عَجِيزَةُ المرأة، ويقال: هي ضخمةُ العَجِيزَةُ، ولا يقال للرجل: هو ضخم العَجيزة، والعَجُز يقال لهما جميعًا.
- ويقال: بنو فلانٍ يَشهدون أَحْيَانًا وَيَتَغَايَبون أَحْيَانًا.
- ويقال: لفلانةَ بنتٌ قد تَفَتَّتْ، أي قد تشبَّهتْ بالفتيات، وهي أصغرُهن، وقد قُنِيَتْ، أي مُنعتْ مِن اللَّعب مع الصِّبيان والعَدْو وسُترتْ في البيت.
- وتقول: قد اقْتَدَرنا، إذا طَبخوا في قِدْر، وتقول: أَتَقْتَدِرون أم تَشْتَوُون.
- ويقال: قد انْطَبَخَ اللحمُ، وقد اطَّبَخ القوم، وقد يكون الاطّباخ اشْتواءً واقتدارًا، وتقول: اقْتَدِرُوا لنا. وتقول: هذه خبزة جيدة الطَّبْخ، وآجُرَّة جيدة الطَّبْخ، قال العجّاج[1]:

[1] في ديوانه وهو مطلع الأرجوزة وبعده: (في دُخَّلِ النارِ وَقَد تَسَلَّخوا لَعَلِمَ الجُهّالُ أَنّي مِفنَخُ).

تاللهِ لَولا أَن تَحُشَّ الطُّبَّخُ بِيَ الجَحيمَ حينَ لا مُستَصرَخُ

ويقال: اطْبُخُوا لنا قُرْصًا، ويقال: هذا مُطَبَّخُ القوم، وهذا مُشْتَوَاهم.

- والسِّقَاءُ يكون للَّبن وللماء، والجمعُ القليل أَسْقِيَة، والكثير أَسَاقٍ، والوَطْبُ للَّبن خاصة، والنِّحْيُ للسَّمن، فإذا جعل في نِحْي السَّمن الرُّبُّ فهو الحَمِيت، وإنما سُمي حَمِيتًا لأنه مُتِّنَ بالرُّبِّ، قال رؤبة[1]:

حتى يبوخَ الغضبُ الحَمِيتُ

أي الشديد، أي ينكسِر ويسكُن.

- ويقال لجِلدِ الرَّضيعِ الذي يُجعل فيه اللَّبن: شَكْوَة، ولجِلدِ الفطيمِ بَدْرَة، والوَطْب: جِلد الجَذَع فما فوقَه، ويقال لمثلِ الشَّكْوة مما يكون فيه السَّمن عُكَّة، ولمثل البَدرة المِسَاد.
- وتقول: قد وَغِرَ صدرُه عليَّ يَوْغَرُ، وفي صدره عليَّ وَغْر، وهو وَاغِر، وهو وَاغِرُ الصدر عليَّ، وقولُهم: أَوْغَرَ فلانٌ صدرَ فلانٍ على فلان، أي أَحْماهُ مِن الغَيظ وأَوْقَدَه، والوَغْرَةُ: شِدَّة توقُّد الحَر.
- وتقول: خرجتُ أَتَرَمَّى، إذا جعلتَ تَرْمِيْ في الأغراضِ وفي أصول الشَّجر، وخرجتُ أَرْتَمِي، إذا رَمَيتَ القَنَص.

---

[1] في ديوانه يمدح مسلمة بن عبد الملك، من أرجوزته التي مطلعها: (يا رَبِّ إن أَخطَأتُ أَو نَسيتُ فَأَنتَ لا تَنسى وَلا تَموتُ). وتمامه برواية: (وَلا أُجيبُ الرُعْبَ إِنْ رُقِيتُ حَتَّى يَفِيقَ الغَضَبُ الحَمِيتُ).

- وتقول: هذه مُمْدَرَةٌ، للموضِع الذي يؤخذ منه الْمَدَرُ فتُمْدَرُ به الحِياض، أي يُسدُّ به خَصَاص ما بين حَجارَتِه.
- ويقال: وَجَدتُ بني فلانٍ مُثَافِلِين، أي يأكلون الثُّفْل، وهو الحَبُّ، وذلك إذا لم يكن لهم لَبَنٌ، وذلك أشدُّ ما يكون حالُ البَدوي.
- وتقول: حَلَبَ الدهرَ أَشْطُرَه، أي ضُروبَه، أي مَرَّ به خيرٌ وشرٌّ، وللناقة شَطْرَان قادِمان وآخِران، فكلُّ خِلْفَيْن شَطر، ويقال: قد شَطَّر بناقتِه، إذا صَرَّ خِلْفَيْن وتركَ خِلْفَيْن، فإذا صرَّ خِلْفًا واحدًا قيل خَلَّفَ بها، فإذا صَرَّ ثلاثةَ أخلاف قيل ثَلَّثَ بها، فإذا صَرَّها كلَّها قيل: أَجْمَعَ بها، وأَكْمَشَ بها، وتقول: شَطَرْتُ ناقتي وشاتي، أي حلبتُ شطرًا وتركتُ شطرًا، وقد شاطَرْتُ طَلِيِّي، أي احتلبتُ شطرًا، أو صَرَرْتُهُ وتركتُ الشطرَ الآخرَ، والطَلِيُّ: الصغيرُ مِن أولاد الغنم، يُشد رجلُه بخيطٍ إلى وَتِدٍ أيامًا، ويقال للخيط الذي يُشد به: طِلَاءٌ، وجمعُ طَلِيّ طُلْيَان، وقد طَلَيْتُهُ أَطْلِيه، وحكى الفرّاء: طَلَيْتُهُ وطَلَوْتُهُ.
- ويقال: جاءوا أَشْتَاتًا، أي مُتَفرقين، واحدُهم شَتٌّ، وحكى لنا أبو عمرو عن بعض الأعراب: الحمد لله الذي جمعنا مِن شَتٍّ.
- ويقال: هو أُدْحِيُّ النَّعَامَةِ، لموضع بيضِها، وهو أُفْعُولٌ مِن دَحَوْتُ؛ لأن النعامةَ تَدْحُوه برِجلها ثم تبيض فيه، وهو أُفْحُوص القطاة، وهو عُشُّ الطائر والعصفور، للذي يجمعُه مِن العيدان وغيرها فيبيض فيه،

وقد عَشَّش الطائر، إذا اتخذ عشًّا، والوَكْر في الجبل، وسمعت أبا عمرو يقول: الوَكْر العُش حيثما كان، في جبل أو شجرة، والوَكُنَة والأُكْنَة، وجمعُها أُكُنات ووُكُنَات، والْمَوَاكِنُ واحدُها مَوْكِن: مواقعُ الطير حيثما وقعتْ، وأنشدنا لامرئ القيس[١]:

وقد أغتدي والطيرُ في وُكُنَاتِهَا ... بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ

وقال عمرو بن شَأْس[٢]، وذكر نِسَاءً:

وَاكِنَاتٍ على الخَمْلِ[٣]

أي جالسات.

- وحَكَى: نَفَر القومُ في الأمر يَنْفِرُون ويَنْفُرُون نُفُورًا، وجاءت نَفْرَةُ بني فلان ونَفِيرُهُم، أي جَمَاعَتُهم والذين يَنْفِرُون في الأمر، وَنَفَرَتِ الدابةُ تَنْفِرُ نِفَارًا ونُفُورًا، ونَفَر الحاج نَفْرًا، وأنشدنا:

إِنَّ لَهَا فَوارِسًا وفَرَطَا، ... ونَفْرَةَ الحَيِّ ومَرْعًى وَسَطَا

يَحْمُونَهَا مِنْ أَنْ تُسامَ الشَّطَطَا

---

[١] في معلقته الشهيرة.

[٢] عمرو بن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي: شاعر جاهلي مخضرم، أدرك الإسلام وأسلم وهو القائل: (إذا نحن أولجنا وأنت أمامنا كفى لمطايانا برياك هاديا) وكان ذا قدر وشرف في قومه. شهد القادسية وله فيها أشعار.

[٣] في ديوانه وهو بيت مفرد، وتمامه: (وَمِنْ ظُعُنٍ كالدَّوْمِ أَشْرَفَ فَوقَها ... ظِباءُ السُّلَيِّ وَاكِناتٍ عَلَى الخَمْلِ). أَي جَالِسَاتٍ عَلَى الطَّنَافِسِ الَّتِي وُطِّئَتْ بِهَا الْهَوَادِجُ، والسُّلَيُّ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

- ويقال: هو يومُ النَّحْر، ويومُ القَرِّ للذي يليه؛ لأن الناس يَقِرُّون في منازلهم، واليومُ الذي يليه يومُ النَّفْر، يقال: يوم النَّفْر، ويوم النَّفَر، ويوم النُّفُور، وأنشدنا الفرّاء[١]:

وهَلْ يَأْثِمَنِّي اللهُ فِي أَن ذَكَرْتُها ... وعَلَّلْتُ أَصحابي بِهَا لَيْلة النفْرِ؟[٢]

وأيامُ التشريق ثلاثةُ أيام بعدَ النَّحْر؛ لأن اللحمَ يُشَرَّقُ فيها، أي يشرَّر في الشَّمْس، وَسُمِّيَت أَيَّامَ التَّشْرِيق؛ لأنهم كانوا يقولون في الجاهلية: "أَشْرِقْ ثَبِير، كيما نُغِير"، والإِغَارَةُ: الدفعُ، أي ندفعُ للنَّفْر.

- ويقال: هو نِصَابُ السكين والْمُدْيَةُ، وهي جُزْأَةُ الإِشْفَى، والإِشْفَى: ما كان للأساقي والقِرَب والْمَزادِ وأشباهِها، والْمِخْصَفُ للنِّعَال.
- ويقال: ابْتَرَدتُ بالماء، أي صببتُ عليَّ ماءً باردًا، واقْتَرَرتُ به، وقد اسْتَحْمَمْتُ به، إذا صببتَ عليك ماءً حارًا.
- وتقول: وَلَدَتْ فلانةُ ثلاثةَ بنينَ على ساقٍ واحدة، أي بعضُهم على إثر بعض، ليس بينهم جاريةٌ، وولدتْ ثلاثةَ بنينَ على غِرَارٍ واحد، وَرَمَيْتُ بثلاثةِ أسهمٍ على غِرَارٍ واحد، أي على مَجْرًى واحد.
- وتقول: في عقل فلان صَابَة، أي كأنه مجنون.

---

[١] هو لنُصيب بن رياح الأَسود الحُبَكي، مَوْلَى بَنِي الحُبَيك بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ابن كِنانة.

[٢] من قصيدة مطلعها: (أَما وَالَّذِي نادَى مِنَ الطُّور عَبْدَه ... وعَلَّم آياتِ الذَّبائح والنَّحْرِ).

- وتقول: قد سَنَّ عليه دِرْعَهُ، ولا يقال شَنَّ، وكل صَبٍ سهلٍ فهو سَنٌّ، وكذلك سَنَّ الماءَ على وجهه، ويقال: شَنَّ الماء على شَرَابه، إذا صَبَّه عليه صَبًّا متفرقًا في نواحيه، وقد شَنَّ عليهم الغارة إذا فرَّقها.
- ويقال: نَثَلَ درعَه، إذا ألقاها عنه، ولا يقال: نَثَرَهَا، ويقال للدرع: نَثْلَةٌ وَنَثْرَةٌ، أي لطيفة[١].
- وتقول: هذا رجل مُدْنِف ومُدْنَف، ودَنِف ودَنَف.
- وتقول: قد عَلِمتُ أن فلانًا خَارِج، وقد تَعَلَّمْتُ أن فلانا خارج، بمنزلة عَلِمتُ، قال الشاعر، أنشده الأصمعي، وأنشدناه الأحمر[٢]:

تَعَلَّمْ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا عَلَى مُتَطَيِّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ

بلى شيءٌ يُوافِقُ بعضَ شيءٍ أحايِينًا وباطِلُهُ كثيرُ

وَمن يُنزَحْ بِهِ لا بدَّ يَوْمًا يَجِيء بِهِ نَعِيٌّ أَو بَشيرُ

فإذا قال: اعلمْ أنَّ زيدًا خارج، قلتَ: قد عَلِمتُ، وإذا قال لك: تَعَلَّمْ أن زيدا خارج لم تقل: قد تَعَلَّمْت.

- وتقول: هو لِزْقُهُ ولِصْقُهُ ولِسْقُهُ، وهو لَزِيقُه ولَصِيقُه ولَسِيقُه.

---

[١] لطيفة: سلسة الملبس واسعة.

[٢] هو لزبان بن سيار الفزاري - كما في اللسان - وقد خرج مع النابغة الذبياني، واسمه زياد، للغزو، فلما أرادا الرحيل نظَرَ النابغةُ فإذا على ثوبه جَرادَةٌ، فقال: جَرادَةٌ تُجَرِّدُ، وذاتُ ألوان! فتَطَيَّرَ، وقال: لا أَذْهَبُ في هذا الوَجْه. ونهَضَ زَبّانَ، فلمّا رجَعَ من تلك الغَزوَةِ سالمًا غانمًا أنشأ يقول: تخَبَّرَ طيرَه فيها زِيادٌ ... لتُخْبِرَه وما فيها خَبِيرُ) الأبيات.

- والرَّيْطَةُ: كل مُلَاءة لم تكن لَفْقَيْن[١]، ولا تكون الحُلَّة إلا ثَوْبَيْن.
- وتقول: ما هَدَّه كذا وكذا، أي ما كسرَه، وما هَادَهُ كذا وكذا، أي ما حركه، وما يَهِيدُهُ، ولا يُنطَق بـ "هَيَدَ" إلا بحرفِ جَحْدٍ.
- ويقال: هذه حيَّةٌ لا تُطْنَى: لا يعيشُ صاحبُها، تقتلُ مِن ساعتها.
- وتقول: ظل يُدِيْرُهُ عن كذا وكذا، وظل يُلِيصُهُ ويُلَاوِصُهُ بمعنًى واحد.
- والزُّهْمَةُ: الريحُ المنتِنة، والزُّهْم: الشَّحم، قال أبو النجم[٢]:

يذكرُ زُهْمَ الكَفَلِ المشرُوحَا

والزَّهِم: السمين، قال زُهير[٣]:

القائِدُ الخَيلَ مَنكوبًا دَوابِرُها مِنها الشَّنونُ وَمِنها الزاهِقُ الزَهِمُ

- وتقول: هذه إبل مُدْفأةٌ، إذا كانت كثيرةَ الأوبار، قال الشمَّاخ[٤]:

وَكَيفَ يُضيعُ صاحِبُ مُدفِئاتٍ عَلى أَثباجِهِنَّ مِنَ الصَقيعِ

وهذه إبل مُدْفِئَة، أي كثيرة، مَن نام وسطها دَفِئَ مِن أنفاسها.

---

[١] اللَّفْقُ: شِقَّة من شِقَّتي المُلاءة.

[٢] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (يا ناقُ سيري عَنَقاً فَسيحَا إلى سُلَيمانَ فَنَستَريحَا). وتمامه: (يَذكُرُ زُهمَ الكَفِلِ المَشروحا باتَ إلى قَترَتِهِ طَليحا).

[٣] في ديوانه يمدح هرم بن سنان من قصيدته التي مطلعها: (قِف بِالدِيارِ الَّتي لَم يَعفُها القِدَمُ بَلى وَغَيَّرَها الأَرواحُ وَالدِيَمُ).

[٤] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَعائِشُ ما لِأَهلِكِ لا أَراهُم يُضيعونَ الهِجانَ مَعَ المُضيعِ).

- وتقول: هذا يومٌ قَرٌّ وليلةٌ قَرَّةٌ، إذا كانا بارِدَين، والقُرُّ والقِرَّة: البردُ، تقول: يومٌ ذو قُرٍّ وذو قِرَّةٍ.
- وتقول: لا أَخَا لك بفلان، أي ليس هو لك بِأَخٍ.
- وتقول: ما لَه فَصَاحةٌ ولا فَقَاهة.
- وتقول: بَيْنَهُم نَزَاعة، أي خُصُومة في حق.
- وتقول: تَعَامَسَ عليَّ فلانٌ، أي تَعَامى فتركني في شُبهة من أمره، والأمرُ العَمَاسُ: الأمرُ المظلِم الذي لا يُدرَى كيف يؤتَى له، ومنه: جاء بأمور مُعَمَّسَات، أي مظلمة مَلْوِيَّة عن جِهتها.
- ويقال: ما أَثْبَتَ غَدَرَهُ، أي ما أثبتَه عند الغَدَر، والغَدَر: الجِحَرَةُ واللَّخاقيق[١] مِن الأرض المتعادية، يقال ذلك للفَرَس وللرَّجل، إذا كان لسانُهُ يثبتُ في موضع الزَّلل والخُصُومة.
- وتقول: قد زَنَى الرجل وَعَهَرَ، فهذا يكون بالأَمَة والحُرَّة، ويقال في الأَمَة خاصة: قد سَاعَاهَا، ولا تكون الْمُسَاعَاةُ إلا في الإماء، وفي الحديث: "إِمَاءٌ ساعَيْنَ في الجاهلية"، و"أُتي عمرُ برجل سَاعَى أَمَةً"[٢].
- وتقول: هذه شجرةٌ شَاكَةٌ، إذا كانت كثيرةَ الشَّوك، وأرضٌ شَاكَة: كثيرةُ الشَّوك؛ ومُشْوِكَة: فيها السِّحاءُ والقَتاد والهِراس.

---

[١] الجِحَرَةُ: جمع جُحر، واللخاقيق: الحُفَر.

[٢] انظر: غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام.

- ويقال: رجل نَالٌ، إذا كان كثير النوال ورجلان نالان وقومٌ أَنْوَال، ورجلٌ مَالٌ: كثيرُ المال، ورجلٌ صَاتٌ: شديد الصوت في معنى صَيِّت، قال الأسدي[١]:

كأنني فوقَ أقبٍّ سَهْوَقٍ ... جأبٍ إذا عَشَّرَ صاتِ الإرنانْ

- ويوم طَانٌ: كثيرُ الطين، ورجلٌ خَالٌ: ذو خُيَلَاء، وكبشٌ صَافٌ: كثيرُ الصوف، ورجلٌ فَالُ الفراسة، أي مخطئ الفِراسة، ورجلٌ دَاءٌ: به الداءُ، وقد دِئْتَ يا رجُلُ تَدَاءُ دَاءً، وبئرٌ مَاهَةٌ: كثيرةُ الماء، ورجلٌ خَالُ مالٍ وخائلُ مالٍ، إذا كان حَسَنَ القيام على مَالِهِ يُصلحه، ورجلٌ هَاعٌ لَاعٌ، أي جَزوعٌ ضَجِر، وقد لِعْتُ أَلَاعُ، وهِعْتُ أَهَاعُ، وقال الطرمَّاح[٢]:

أَنَا ابْنُ حُمَاةِ الْمَجْدِ مِنْ آلِ مَالِكٍ ... إذَا جَعَلَتْ خُورُ الرِّجَالِ تَهِيعُ

وجُرُفٌ هَارٍ، أي مُنْهَار.

- الأصمعي: دعاهمُ الجَفَلَى، أي دعاهمْ جَمَاعَتَهُمْ، ولم يُعرف الأَجْفَلَى، وأنشد لطرفةَ[٣]:

---

[١] هو المرّار بن سعيد بن حبيب الفقعسي الأسدي، في ديوانه بيت مفرد.

[٢] الطرمّاح بن حكيم الطائيُّ، في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (بَرَتْ لَكَ حَمّاءُ العِلاطِ سَجوعُ وَداعٍ دَعا مِن خُلَّتَيكَ نَزيعُ).

[٣] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَصَحَوتَ اليَومَ أَم شاقَتكَ هِرْ وَمِنَ الحُبِّ جُنونٌ مُستَعِرْ).

نحن في المشتاةِ ندعو الجَفَلَى ... لا تَرَى الآدِبَ فينا يَنْتَقِرْ

والانْتِقَار: أن يخصَّ بدعوته، يقال: دعاهم النَّقَرَى، ومنه انْجَفَل القوم أي انقلعوا كلُّهم فمَضَوا، والجَفْلُ مِن السَّحاب سُمي جَفْلًا؛ لأنه فرَّغ ماءه ثم انجَفَل، ومنه قولُ العرب فيما يُحكى ألسن البهائم، قالوا: قالت الضائنةُ: "أُوَلَّدُ رُخالًا، وأُجَزُّ جُفَالًا، وأُحْلَبُ كُثَبًا ثِقالًا، ولم ترَ مِثلي مالًا"، قولُه: جُفَالًا، يقول: أُجَزُّ بِمَرَّة، وذلك أن الضائنةَ إذا جُزَّت فليس يسقط مِن صوفها إلى الأرض شيء حتى تُجَزَّ كلَّها، والكُثَب: جمع كُثْبةٍ، وهي قَدْر حَلْبة، وكلُّ ما انصبَّ في شيء فقد انكثَبَ فيه، ومنه سُمي الكَثِيب مِن الرمل؛ لأنه انْصَب في مكان فاجتمع فيه، قال الراجز:

بَرَّحَ بالعَيْنَينِ خَطَّابُ الكُثَبْ ... يقولُ: إِنِّي خاطِبٌ وَقَدْ كَذَبْ

وَإِنَّمَا يَخْطُبُ عُسًّا مِنْ حَلَبْ

يعني الرجل يأتي بعلَّة الخِطْبَة وإنما يريد القِرَى.

- ويقال: هذا ثوبٌ سُخَامُ الْمَسِّ، إذا كان لينًا مثلَ الخزّ، وريشٌ سُخَام، أي لِيِّنُ الْمَسِّ رقيقٌ، وقطنٌ سُخَام، وليس هو مِن السواد، قال جَندل[1]:

[1] جَنْدَل بْن المُثَنَّى الطُّهَوِيّ، يَصِفُ سَراباً، وتمامه:

والآلُ فِي كلِّ مَرادٍ هَوْجَلِ كأنه بالصَّحْصَحانِ الأَنْجَلِ

قُطْنٌ سُخامٌ بأَيادي غُزَّلِ

كأَنه بالصَّحْصَحانِ الأَنْجَلِ قُطْنٌ سُخامٌ بأَيادي غُزَّلِ

- والخَلَا: الرَّطْب، الواحدة خَلَاة، وقد خَلَيتُ فَرسي وبُعيري أَخْلِيه خَلْيًا، والْمِخلى: ما يُخلى به الخلا، وهو الْمِنْجَلُ، وما يُخلى فيه سُمي الْمِخلاة، والحَشِيشُ: اليابس، ولا يقال له وهو رطب حَشِيشٌ.
- ويقال: قد ألقت الناقة ولدًا لها حَشِيشًا، إذا يَبِس في بطنها، ويقال: لُمْعةٌ قد أَحَشَّتْ، أي قد أمكنتْ لأن تُحشَّ، وذلك إذا يَبِسَتْ، واللُّمْعَةُ مِن الحَلِيّ، وهو الموضع الذي يكثر فيه الحَلِيّ، ولا يقال لها: لُمْعةٌ حتى تَبْيَضَّ، يقال: هذه بلادٌ قد أَلْمَعَت، وهي مُلْمِعَةٌ، والحُشَّاش: الذين يَحْتَشُّون، والْمُخْتَلُون والخالُون الذين يَخْتَلُون الخَلَا ويَخْلونه.
- ويقال: أرضٌ مُسْبِطَة: كثيرةُ السَّبَط وهو نبت، وأرض مُنْصِيَة: كثيرةُ النَّصِي، وأرضٌ مُبْهِمَة: كثيرةُ البَهْمى، وأرضٌ مُعْشِبَة وعَشَبة: كثيرةُ العشب، وأرضٌ مُبْقِلَة: كثيرةُ البقل.

باب ما يقال فعلت ذاك

- وتقول: تلك فعلتْ ذاك، وَتِيك فعلتْ ذاك، وَتَالك فعلتْ ذاك، وَتِلك لغةٌ رديَّة، ولا تقل: ذِيك، وتقول: ذَلِك فعلَ ذاك، وذاك فعلَ

ذاك، واللام في ذلك زائدة، وفي الاثنين ذانِكَ وذانِّكَ، والجميع أولئك وأُلَاك وأُلَالِكَ، قال الشاعر:

أُلالِكَ قَوْمي لَمْ يَكُونُوا أُشابةً ... وهَلْ يَعِظُ الضِّلّيلَ إِلَّا أُلالِكا؟

وللمرأتين تَانِكَ وتانِّكَ، والجمعُ مثلُ جمع المذكر.

- ويقال: قد خَبَتِ النار، إذا سكن لَهَبُهَا، وقد كَبَتْ، إذا غطاها الرَّمادُ والجمرُ تحتَه، وقد همدتْ، إذا طَفِئت ولم يبق منها شيءٌ البتَّةَ.
- وتقول: فلانٌ بَدَويٌّ وفلان حَضَرِيٌّ ويقال: على الماء حَاضِرٌ، وهؤلاء قومٌ حُضَّارٌ، إذا حَضَرُوا المياه.
- وتقول: نحن ننتظرُ سُفَّارنا وسافِرَتَنَا وسَفْرَنَا، ونحن ننتظرُ مَيَّارَتَنا ومُيَّارَنَا، وتقول: هؤلاء قومٌ ناجعة ومُنْتَجِعون، وقد نَجَعوا في معنى انتجعوا.
- وتقول: نَضَحَتِ القِربة والدَّلو والوَطْب، وقد نَتَحَ النِّحْي وَرَشَحَ وَمَثَّ، والنِّحْي: ما يكون فيه السَّمن.
- وتقول: قد أَقْصَى عنك الحرُّ، أي خَرَج، ولا يقال أَقْصَى البردُ.
- ويقال: لَقِيتُهُ مُغَيرِبَانَ الشمسِ، ومُغَيرِبَاتِ الشمسِ، ولقيتُه عُشَيشِيَةً وعُشَيشِيَاتٍ وعُشَيشِيَاناتٍ وعُشَيَّانَاتٍ.
- وتقول: أَتَيتُهُ على ريقِ نَفْسي، وأتيتُه رَيِّقًا، أي لم أطعم شيئًا.

- وتقول: ما أحسن مَلَأَ بني فلانٍ، أي أَخْلَاقَهُم وعِشْرَتَهم، وقال النبي – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه، حين ضربوا الأعرابي: "أحسِنوا أَمْلَاءكم"[١]، وقال الجُهَني[٢]:

تَنادَوْا يالَ بُهْثَةَ[٣] إذ رأَوْنا ... فَقُلنا: أَحْسِني مَلأً جُهَيْنا

- وتقول: هذا رجل صَيِّرٌ شَيِّرٌ: حَسَنُ الصُّوْرةِ والشارةِ، وتقول: قد أَشَار إليه وَشَوَّرَ إليه بيده.

باب: ما يُتكلم فيه بالجَحْد

- يقال: ما له صَامِتٌ ولا ناطق، فالصَّامِتُ: الذَّهَب والفضة، والناطق: الكبد، يعني الإبل والغنم والخيل.
- وتقول: ما له دارٌ ولا عَقارٌ، فالعَقارُ مِن النخل، ويقال أيضًا: في البيت عَقارٌ حَسَن، أي مَتاع وأداةٌ.
- ويقال: ما له حَانَّة ولا آنَّة: أي ناقةٌ ولا شاةٌ، وما له ثَاغِيَةٌ ولا رَاغِيَة.
- ويقال: أَتَيتُهُ فما أَثْغَى ولا أَرْغَى، أي ما أعطاني إبلًا ولا غنمًا.

---

[١] انظر كشف المشكل لابن الجوزي.

[٢] عَبْدُ الشَّارِقِ بْنُ عَبْدِ العُزَّى الجُهَنِيُّ، من قصيدته التي مطلعها: (أَلَا حُيِّيتِ عَنَّا يَا رُدَيْنَا ... نُحَيِّيها وإنْ كَرُمَتْ عَلَيْنَا). والقصيدة كاملة في عيار الشعر لابن طباطبا العلوي، والحماسة.

[٣] بُهْثَة أَبو حَيّ مِنْ سُلَيم، وَهُوَ بُهْثَةُ بْنُ سُلَيْمِ بْنِ مَنْصُورٍ.

- ويقال: ما له دَقِيقةٌ ولا جَلِيلة؛ معناه ما له ناقةٌ ولا شاةٌ، وحكى لي ابن الأعرابي: أتيتُ فلانًا فما أَجَلَّنِي ولا أَحْشاني؛ أي ما أعطاني جَلِيلة ولا حاشية، والحَوَاشي: صِغار الإبل.
- وما له زَرعٌ ولا ضَرع، وما له هاربٌ ولا قارب؛ أي صادر عن الماء ولا وارد، وما له أَقَذٌّ ولا مَرِيش، والأقذّ: السهمُ الذي لا قُذَذ عليه، والْمَريش: الذي عليه الريش، وما له هِلَّعٌ ولا هِلَّعة، أي جديٌّ ولا عَناق، وما له سَبَد ولا لَبَد؛ أي كثيرٌ ولا قليل، عن الأصمعي وقال غير الأصمعي السَّبد مِن الشَّعر؛ واللَّبد مِن الصوف. ويقال: قد سَبَّد الفرخُ؛ إذا ظهرَ ريشُه، وقد سَبَّد رأسَه بعد الحلق، وما له سَعْنَةٌ ولا مَعْنَة؛ أي قليلٌ ولا كثير، وما له هُبَعٌ ولا رُبَع، والهُبَعُ: ما نتجَ في الصيف، والرُّبَعُ: ما نتجَ في الربيع، قال الأصمعي: وسألت جبرَ بنَ حبيب: لم سُمي الهُبَع هُبَعًا؟ فقال: لأن الرِّباع تُنْتَجُ في رِبْعِيَّة النتاج، أي أوله، ويُنتج الهُبَع في الصيفية، فإذا ماشى الرِّباع أبطرتْه ذَرعَه، لأنها أقوى منه فَهَبَعَ، أي استعان بعُنُقه في مَشيه، وقولُه: أَبْطَرَته ذرعَه، أي كلَّفته أكثرَ مِن طَوقه.
- وما له سارِحَةٌ ولا رائِحَة، فالسارحة: المتوجّهة إلى الرعي، والرائحة: التي تروح بالعشيّ إلى مُراحها، وما له إِمَّر ولا إِمَّرَةٌ، والإِمَّرُ: الصغير مِن ولد الضأن، وما له عافِطَة ولا نافِطَة، قال الأصمعي: العافطة:

الضائنة، والنافطة: الماعزة، وقال غيرُه من الأعراب: العافطة: الماعزة إذا عَطَسَتْ، وما له عاوٍ ولا نَابِح، وما له قَدٌّ ولا قِحْف، فالقَدُّ: جِلدُ السَّخلة، والجمعُ القليل أَقُدٌّ، والكثير القِداد، والقِحْف: كِسرة القَدَح، وما له ناطحٌ ولا خابط، فالناطح: الكبشُ والتيسُ والعَنز، والخابط: البَعير.

باب: ما لا يُتكلم فيه إلا بجَحْد

- قال الأصمعي: يقال: جاءت وما عليها خَرْبَصِيصَة، أي شيء من الحَلْي وكذلك هَلْبَسِيسَة، ويقال: ما في النِّحْي عَبَقة، أي شيء من سَمن، وما بالبعير هُنَانةٌ وما به صُهَارةٌ، أي ما به طِرْق[1]، ويقال: ما به وَذْيَة ولا ظَبْظَاب، أي ما به وجعٌ ولا عيب، قال الراجز:

بُنَيَّتِي لَيْسَ بها ظَبْظابُ

- ويقال: ما به شَقَذٌ ولا نَقَذ، وما به حَبَضٌ ولا نَبَض، أي ما به حَرَاك، وما به نَوِيصٌ، أي ما به قوة، وما به نَطِيشٌ، أي حَرَاك، ويقال: ما به شَوْكَةٌ ولا ذُبَّاح، والذُّبَّاح: شقوق تكون في باطن

[1] الطِّرْقُ: القوة.

الأصابع في الرِّجل، ويقال: ما بالبعير كَدَمَة، إذا لم يكن به أُثْرةٌ ولا وَسْم، والأُثْرَة: أن يسحى باطن الخُف بحديدة.

- ويقال: ما عليه طَحْرَة، إذا كان عاريًا، وما بقيتْ على الإبل طَحْرَة، إذا سقطتْ أَوْبارُها، وما عليه قِرْطَعْبَةٌ وما عليه طِحْرِبَة، أي قطعةُ خرقة، وما عليه نِصَاح، والنِّصَاح: الخَيط، والنَّاصِحُ: الخائط، والْمِنْصَحُ: المخيط، وقد نَصَحتُ الثوب، إذا خطتَه.
- وقال الباهلي: يقال: ما عليه طُحْرُور، وما عليه نِفَاضٌ، وما عليه جُدَّةٌ، وما عليه قِزَاعٌ، وما على السماء طَحْرة، وما عليها طِحْرِيَة، أي شيء مِن غَيم، وما عليها طَهَاءةٌ وقَزَعةٌ، وما عليها طَحْمَرِيةٌ، وما عليها طَحْرُور وطَحْرُور، وما عليها طِهْلِيَة.
- أبو زيد: يقال: ما عنده قُذَعْمِلة ولا قِرْطَعَبة[1].
- وقال أبو صاعد الكلابي: ما في الوعاء خَرْبَصِيصةٌ ولا فيه قُذَعْمِلة.
- ويقال: ما في الإناء زُبَالةٌ، وكذلك في السِّقاء وفي البئر.
- ويقال: ما عَصَيته زَأْمةً ولا وَشْمة.
- ويقال: ما بالأرض عَلَاقٌ وما بها لَمَاقٌ، أي مَرْتَع.
- ويقال للرجل إذا بَرَأ مِن مَرَضِهِ: ما به قَلَبةٌ وما به وَذْيَة.

[1] هما الشيء الحقير مثل الحبة.

- ويقال: ما في رَحْله حُذَافة، أي شيءِ طعام، وأكلَ الطعامَ فما تركَ منه حُذَافة، واحتمَلَ رحلَه فما تركَ منه حُذَافة.
- ويقال: ما لفلانٍ مَضْرِبُ عَسَلة – يعني مِن النسب – وما أعرِفُ له مضربَ عَسَلة، يعني أعراقَه.
- ويقال: ما تَرْتَقِع مني بِرَقاع، أي لا تطيعُني فلا تقبلُ مما أنصحُك به شيئًا.
- ويقال: هذا ماءٌ لا يُنْكَشُ، وماءٌ لا يُفْتَجُ، ولا يُوبِئ، ولا يُغَضْغَضُ، ولا يُتَغَضْغَضُ، ولا يُغَرَّض، وقال ابنُ الأعرابي: يُغَرِّض.
- ويقال: ما أعطاه ثُفْرُوقًا، وما بقيَ من ذلك الشيء ثُفْرُوق، وأصل الثُّفْرُوق قِمَعُ البُسْرة والتَّمرة.
- ويقال: ما له ثُمٌّ ولا رُمٌّ، وما يملك ثُمًّا ولا رُمًّا، فالثُّم قماشُ الناس: أساقِيهم وآنِيَتُهم، والرُّم: مَرَمَّة البيت.
- ويقال: ما في كِنانته أَهْزَعُ، أي ما فيها سَهم، فيُتكلَّم به مع الجَحْد، إلا أن النَّمِر[١] أتى به مِن غير جَحْد:

فأرسلَ سَهمًا له أَهْزَعًا ... فشكَّ نَوَاهِقَه والفَمَا

[١] النمر بن تولب العكلي، في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (سَلا عَن تَذَكُّرِهِ تُكتَما وَكانَ رَهيناً بِها مُغرَما).

- ويقال: ما ارْمَأَزَّ مِن ذاك، أي ما تحرَّك، وما بَانَ مِن مَكَانِهِ، أي ما بَرِح.
- ويقال للبخيل: ما تَنْدَى صَفَاتُه[١]، وما يُنْدي الوتر[٢].
- ويقال للضعيف: ما يُنضِجُ الكُراعَ وما يَرُدُّ الراوية[٣].
- ويقال: ما يُرِمُّ مِن الناقة والشاة مَضْرِب، إذا كانت عجفاءَ ليس بها طِرْق[٤]، والْمَضْرِبُ: العظمُ يُضرب فيُنْتَقَى، أي يُخرج نِقْيَه[٥].
- ويقال: ما نَبَستُ فيه بَخَرماء، يعني أنه كَذَبَ.
- ويقال: ما أَفَاضَ بكلمة، أي ما تَخَلَّصَهَا ولا أبانَها.
- ويقال: ما رامَ مِن مكانه ولا بانَ.
- ويقال: ما وجدنا لها العامَ مَصْدَةً، أي بردًا.
- وسمعتُ غيرَ واحد مِن الكلابيين يقولون: أصبَحَتْ وليس بها وَخْصةٌ، وليس بها وَذْيَة، أي بَرْد.
- ويقال: غَضِب من غير صَيْحٍ ولا نَفْرٍ، وفرَّ من غير صَيْح ولا نَفْرٍ، وأنشدني أبو صاعد:

---

[١] الصفاة: الصخرة الملساء.

[٢] أي لا يُحْسِنُ شيئاً، عَجْزاً عن العَمَلِ.

[٣] يعني ضعيف عاجز.

[٤] قوة.

[٥] النقي: مخّ العظم.

كَذوبٌ مَحولٌ يجعلُ اللهَ جُنَّةً ... لأَيْمانِه مِنْ غَيْرِ صَيْحٍ ولا نَفْرِ

أي مِن غيرِ قليلٍ ولا كَثير.

- وقالوا: جاءوا بطعامٍ لا ينادَى وليدُه، وفي الأرض عشبٌ لا ينادَى وليدُه، أي إن كان الوليدُ في ماشية لم يَضِره أين صرفَها؛ لأنها في عُشْب، فلا يُقال له: اصرفْها إلى موضع كذا؛ لأن الأرضَ كلها مُخصِبة، وإن كان طعامٌ أو لبنٌ فمعناه أنه لا يُبالى به كيف أفسَدَ فيه، ولا متى أَكَلَ، ولا متى شَرِبَ، وفي أي نواحيه أهوَى، ومعنى قول مُزَرِّد[١]:

تَبَرَّأْتُ مِنْ شَتْمِ الرِّجَالِ بِتَوْبَةٍ إِلَى اللهِ مِنِّي لَا يُنَادَى وَلِيدُهَا[٢]

هذا مَثَل ضَرَبه، ومعناه أَي لَا أُرَاجِعُ وَلَا أُكَلَّم فِيهَا، كَمَا لَا يُكَلَّم الوَلِيدُ فِي الشيْءِ الَّذِي يُضْرَب لَهُ فِيهِ الْمَثَلُ، وَقَالَ الأَصمعيّ وأَبو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلهم: هُوَ أَمْرٌ لَا يُنَادَى وَلِيدُه قَالَ أَحدُهما: أَيْ هُوَ أَمْرٌ جَلِيلٌ شدِيدٌ لَا يُنَادَى فِيهِ

---

[١] مزرّد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني: فارس شاعر جاهلي، أدرك الإسلام في كبره وأسلم ويقال: اسمه يزيد غلب عليه لقبه مزرد، وهو الأخ الأكبر للشماخ. خبيث اللسان، حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه، ولا يتنكب بيته إلا هجاه، وهو القائل في وصف آشعاره في الهجاء من أبيات: (ومن نرمه منها ببيت يلح به كشامة وجه ليس للشام غاسلُ).

[٢] في ديوانه يمدح عرابة الأوسي، من قصيدته التي مطلعها: (إلا إن سلمى عادَها ما يعودُها وقطَّع أرمامَ الحبال جديدُها). لَا يُنَادَى وَلِيدُهَا: أَي لَا أُرَاجِعُ وَلَا أُكَلَّم فِيهَا، كَمَا لَا يُكَلَّم الوَلِيدُ فِي الشيْءِ الَّذِي يُضْرَب لَهُ فِيهِ المَثَلُ، وَقَالَ الأَصمعيّ وأَبو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلهم: هُوَ أَمْرٌ لَا يُنَادَى وَلِيدُه. قَالَ أَحدُهما: أَيْ هُوَ أَمْرٌ جَلِيلٌ شدِيدٌ لَا يُنَادَى فِيهِ الوَلِيدُ، وَلَكِن يُنَادَى فِيهِ الجِلَّةُ، وَقَالَ آخرُ: أَصلُه من الغَارَة، أَي تَذْهَلُ الأُمُّ عن ابْنِها أَنْ تُنَادِيَه وتَضُمَّه، ولكِنَّهَا تَهْرُبُ عَنهُ.

الوَلِيدُ، وَلَكِن يُنَادَى فِيهِ الجِلَّةُ، وَقَالَ الآخرُ: أَصلُه مِن الغَارَة، أَي تَذْهَلُ الأُمُّ عنِ ابْنِها أَنْ تُنَادِيَه وتَضُمّه، ولكِنَّهَا تَهْرُبُ عَنهُ.

- ويقال: ما أغنى عنه عَبَكَةً ولا لَبَكَة، وما أغنى عنه نَفْرَةً، أي ما أغنى شيئا، وما أغنى عنه زِبَالًا، وما أغنى قِبَالًا، وما أغنى عنه فَتِيلًا.
- ويقال: ما جعلتُ في عَيني حِثَاثًا ولا غُمْضًا[١].
- ويقال: ما أغنى عنه فُوقًا[٢]، قال الراجز:

باتَتْ تَبَيَّا حَوضَها عُكُوفَا ... مِثْلَ الصُّفوف لاقَتِ الصُّفُوفَا

وأَنتِ لَا تُغْنِينَ عنِّي فُوقَا[٣]

- ويقال: لا يضرُّك عليه رَجُل، أي لا يزيدُك عليه، ولا يضرُّك عليه جَمَل.
- ويقال: ما زلتُ أفعلُه، وما فتئتُ أفعلُه، وما برحتُ أفعلُه، لا يُتكلم بهن إلا مع الجَحْد.

---

[١] الحِثاث: النوم، والمعنى تَأْكِيد السَّهَر.

[٢] أي شيئًا.

[٣] وتمامه في اللسان:

أَمْسى غُلامي كَسِلًا قَطُوفا، ... يَسْقِي مُعِيداتِ العِراق جُوفا

باتَتْ تَبَيّا حَوضَها عُكُوفا، ... مِثْلَ الصُفُوف لاقَتِ الصُفُوفَا

وأَنتِ لَا تُغْنِينَ عنِّي فُوفَا

والعِراق: عِراق القِرْبة.

- ويقال: ما أصابتنا العامَ قابَّة، أي قَطْرَةٌ مِن مَطر، وما وقعتِ العامَ ثَمَّ قَابَّة.
- ويقال: واللهِ ما فِصْتُ، كما يقال: واللهِ ما بَرِحْتُ.
- ويقال: كلَّمتُه فما ردَّ عليَّ سوداءَ ولا بيضاءَ، أي لا كلمة قبيحة ولا حسنة، وما ردَّ على حَوْجَاءَ ولا لوجاءَ.
- ويقال: ما عندَه بازلة، أي ليس عنده شيءٌ مِن مال، ولا تركَ اللهُ عندَه بازِلَة. ويقال: لم يُعْطِهِم بازِلَة، أي لم يُعطهم شيئًا.
- ويقال: أكل الذئبُ الشاةَ فما تركَ منها تَامُورًا، أي شيئًا، قال الأصمعي: وقول أوسٍ[١]:

أُنْبِيتُ أن بَني سُحيمٍ أدخلوا ... أبياتَهم تَامُورَ نفسِ الْمُنذِرِ

أي مُهْجَةَ نفسِه، وكانوا قتلوه.

ويقال: فلانٌ ما تقومُ رَابِضَتُهُ، إذا كان يَرمي أو يَعِين فيَقْتُل، أي يُصيب بالعَين، وأكثرُ ما يقال في العَيْن.

- وقالت أمُّ الحُمارس الكلابية، وأبو مهدي: يقال: ما فيه هَزْبَلِيلةٌ، إذا لم يكن فيه شيءٌ.
- ويقال: ما أعطاه قُذَعْمِلَة، وما بقيَ عليه قُذَعْمِلةٌ، يعني المال والثياب.

---

[١] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (نُبِّئتُ أَنَّ دَماً حَراماً نِلتَهُ فَهُريقَ في ثَوبٍ عَلَيكَ مُحَبَّرِ).

- ويقال: ما يعيش بِأَحْوَرَ، أي ما يعيش بِعَقْل.
- ويقال: ما أجدُ مِن ذاك بُدًّا، وما أجدُ منه وَعْلًا، وما أجدُ منه مُحْتَدًّا ولا مُلْتَدًّا ولا حُنْتَأَلًا، وما له حُمَّ ولا رُمَّ غيرُ كذا وكذا ، وما له هَمٌّ ولا وَسَنٌ.
- ويقال: لا وَعْيَ عن كذا وكذا، أي لا تَمَاسكَ دونَه، قال ابنُ أحمر[1]:

تواعدنَ أن لا وَعْيَ عن فَرجِ راكسٍ ... فَرُحنَ ولم يَغضِرنَ عن ذاك مَغْضَرَا

- ويقال: لا حُمَّ مِن ذلك، أي لا بُدَّ منه.
- ويقال: ما رأيتُ له أَثَرًا ولا عَيْثَرًا.
- ويقال: جاء في جيش ما يُكَتُّ، أي ما يُحْصَى.
- ويقال: أَصَابَهُ جُرْحٌ فما تَمَقَّقَهُ، أي لم يَضِره ولم يباله.
- وقال أبو عمرو: يقال: عليه من المال ما لا يُسْهى ولا يُنْهى، أي لا تُبْلَغُ غايتُه.
- الأموي: ما نَتَشْتُ منه شيئًا، أي ما أَصَبتُ.
- أبو زيد: يقال: ما لي من ذاك بدٌّ، وما لي عنه وَعْيٌ، وما لي عنه عُنْدَدٌ ومُعْلَنْدَدٌ، وكذلك ما لي عنه حُنْتَأَلٌ ومُحْتَدٌ ومُلْتَدٌ، معنى هذا كلُّه: ما لي منه بُدٌّ.

---

[1] في ديوانه يهجو يزيد بن معاوية من قصيدته التي مطلعها: (.... .... وصادفتْ نُعيماً وَميداناً مِن العيش أخضرا)

- ويقال: ما مَضْمَضَتْ عَيني بنَوم.
- ويقال: لا تَبُلُّهُ عندي بالَّةٌ أبدًا، ولا تبلُّه عندي بَلَال، قالت ليلى[١]:

فلا وأبيكَ يا بنَ أبي عقيلٍ ... تَبُلُّكَ بعدَها فينا بَلَالِ[٢]

- ويقال: ما قرأتِ الناقةُ سَلًى قطُّ، أي ما حملتْ ولدًا قطُّ، كما يقال: ما حَمَلَتْ نُعَرَةً، وأتى بها العجّاجُ بغير جَحْد، وقال[٣]:

والشَّدَنِيَّاتُ يساقطنَ النُّعَرْ

- ويقال: جاءنا فلانٌ فلم يأتِنا بِهَلَّةٍ ولا بَلَّة، فالهَلَّةُ مِن الفرح والاستهلال، والبَلَّة مِن البَلَل والخَير.
- ويقال: ما له هَمٌّ ولا وَسَنٌ إلا ذاك، كما يقال: ما له هَمٌّ ولا سَدَمٌ إلا ذاك.

---

[١] ليلى الأخيلية، في ديوانه تعير قابضاً فراره عن توبة من قصيدتها التي مطلعها: (تخلَّى عن أبي حَرْبٍ فَوَلَّى بِهَيْدَةَ قابِضٌ قَبْلَ القتالِ).

[٢] بلالِ مبني على الكسر.

[٣] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (قَد جَبَرَ الدينَ الإلَهُ فَجَبَرْ وَعَوَّرَ الرَحمَنُ مَن وَلّى العَوَرْ). وتمامه: (وَالشَدنيّاتُ يُساقِطنَ النُعَرْ خُوصَ العُيونِ مُجهِضاتٍ ما اِستَطَرْ).

باب ما يقال: ما ذاقَ

- يقال: ما ذاقَ مَضَاغًا، أي ما يُمضَغُ، وما ذاق عَضَاضًا، أي ما يُعَض، وأنشدنا الفرّاء:

كأن تحتي بازيًا رَكَّاضَا ... أخدَرَ خَمسًا لم يَذق عَضَاضَا[1]

- وما ذاق لَمَاظًا، وقد التمظَ الشيءَ، إذا أكلَه، وما ذاق أَكَالًا، وما ذاق لَمَاقًا، فاللَّمَاق يكون في الطعام والشراب، قال نَهْشَلُ بنُ حَرِيّ[2]:

كبَرْقٍ لاحَ يُعْجِبُ مَنْ رَآهُ ... ولا يَشْفِي الحَوَائِمَ مِن لَمَاقِ

- وما ذاق شَمَاجًا ولا لَمَاجًا، وما لَمَجوه بِشَيء، قال الراجز:

أُعطي خليلي نعجةً هِمْلَاجَا ... رَجَاجةً إنَّ لها رَجَاجَا

لا يجد الراعي لها لَمَاجَا ... لا تسبقُ الشيخَ إذا أَفَاجَا

- وما ذاق عَذُوفًا ولا عَذُوفًا، بالدال والذال، وما عَدَفنا عندهم عَدُوفًا، قال الشاعر[3]:

ومُجَنَّباتٍ مَا يَذُقْنَ عَذُوفَةً ... يَقْذِفْن بالْمُهَراتِ والأَمْهارِ

---

[1] أَخْدَرَ: أَقَامَ خَمْساً فِي خِدْره، يُرِيدُ أَن هَذَا الْبَازِيَ أَقام فِي وَكْره خَمْسَ لَيَالٍ مَعَ أَيامهن لَمْ يَذُقْ طَعَامًا ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ يَطْلُبُ الصَّيْدَ وَهُوَ قَرِمٌ إِلى اللَّحْمِ شَدِيدُ الطَّيَرَانِ، فَشَبَّهَ نَاقَتَهُ بِهِ.

[2] وقَبْلَ البَيْتِ: وعَهْدُ الغَانِياتِ كعَهْدِ قَيْنٍ ... وَنَتْ عَنْهُ الجَعَائِلُ مُسْتَذَاقِ.

[3] هو قيس بن زهير

- ويقال: ما تَلَمَّجَ عندنا بلَمَاج، وما تلمَّكَ عندنا بِلَمَاك، ويقال: ما ذاق قَضَامًا ولا لَمَاكًا.
- وقال أبو صاعد: ما لُسْنا عندَهم لَوَاسًا، ولا عَلَسْنا عندهم عَلُوسًا، وما عَلَسوا ضيفَهم بشيء.
- الأموي، عبد الله بن سعيد: ما ذقتُ عندهم أَوْجَسَ، يعني الطعام.

باب ما يقال: ما بالدار أحدٌ

- يقال: ما بالدار أحدٌ، وما بها صافرٌ، وما بها وابرٌ، ولا بها عَرِيبٌ، وما بها كَتِيعٌ، وما بها دِبِّيجٌ، وما بها نَافِخُ ضَرَمة، وما بها شَفْرٌ، وما بها دَيَّارٌ، وما بها طُوئِيّ وطُورِيّ.
- وقال أبو صاعد الكلابي: يقال: ما بها صَوَّات.
- ابن الأعرابي: يقال: ما بها لاعِي قَرْو، وما بها أَرِم، وما بها دَاعٍ ولا مُجِيب.
- قال أبو صاعد: ويقال: ما بها طُورِيّ، وما بها دُوريّ، وما بها تُومُرِيّ، وبِلَاد خلاء ليس بها تُومُريّ. ويقال: ما رأيت تُومُرِيًّا أحسنَ منه.
- وما بها مُعْرِبٌ، وما بها أنيسٌ.

- الباهلي: يقال: ما بها نَاخِرٌ وما بها نَابِحٌ، وما بها ثَاغٍ ولا رَاغٍ، وما بها دُبِّيّ، أي إنسان، وهو مِن دَبَبْتُ، وما بها دُعْوِيّ، مِن دعوتُ.

باب ما يقال: ما أدري أيُّ الناس هو

- يقال: ما أدري أيُّ الناس هو، وأي الوَرَى هو، وما أدري أيُّ الطَّمْش هو، وما أدري أيُّ تُرْخُم هو، وتُرْخُمٍ هو، وما أدري أيُّ الهُوزِ هو، وما أدري أيُّ الأنام هو، وما أدري أيُّ بَرْنَسَاءَ هو. وقال أبو زيد: أي البرنساء هو.
- وما أدري أيُّ الأَنَام هو، وما أدري أيُّ الدَّهْدَأ هو، وما أدري أيُّ النُّخْطِ هو، وأيُّ البَرْشَاء هو.
- وقال أبو سلمان الحنظلي: ما أدري أيُّ خَابِطِ الليلِ هو.
- وقال الباهلي: ما أدري أيُّ الجراد هو.

باب ما يقال: فعلتُ وما أدري

- يقال: طلبتُ مِن فلانٍ حاجةً، فانصرفتُ وما أدري على أي صِرْعَيْ أمرِهِ هو، أي لم يتبين لي أمرُه، أنشدني أبو الغمر الكلابي:

فَرُحْتُ وَمَا ودَّعْتُ لَيْلى وَمَا دَرَتْ ... عَلَى أَيِّ صِرْعَيْ أَمرِها أَتَرَوَّحُ

- ويقال: ذهب البعيرُ وما أدري مَن مَطَرَ به، وما أدري مَن قَطَرَه، وأُخِذَ ثوبي فما أدري مَن قَطَرَه، ولا أدري مَن مَطَرَ به، ولا أدري ما وَالِعَتُهُ.
- ويقال: فقدنا غلامًا لنا لا أدري ما وَلَعَه، أي حَبَسَه، ويقال: لا أدري أين وَدَّسَ مِن بلاد الله، أي ذهبَ، وما أدري أين سَكَعَ وصَقَعَ وأين بَقَعَ.
- ويقال: ما أدري أيُّ الجرادِ عارَهُ، أَي أَيُّ الناس ذهبَ به.
- ويقال: ذهبَ ثوبي فما أدري ما كانت وامئتُه ولا أدري مَن أَلْمَأَ عليه، وهذا قد يُتَكلمُ به بغير جَحْدِ، سمعتُ الكلابي يقول: كان في الأرض مَرعًى أو زرعٌ فهاجت به دوابُّ فأَلْمَأَتْه، أي تركتْه صعيدًا ليس به شيء. ويقال: لا أدري أين أَلْمَأَ مِن بلاد الله.
- ويقال: إنك لا تدري علامَ يُنْزَأُ هَرِمُك ولا تَدري بمن يولَع هَرِمُك.

باب ما يقال: لا أَفْعَلُه

يقال: لا أَفْعَلُه ما وَسَقَتْ عيني الماءَ، أي حملتْ، وكذلك يقال: ناقةٌ واسقٌ ونوقٌ مَواسيق، وما ذرفتْ عيني الماءَ، ولا أفعلُه ما أَرْزَمَتْ أمُّ حائل[١]، أي حَنَّتْ في إثر ولدِها، وهي الرَّزَمَةُ، ويقال للذَّكر: سَقْب وللأنثى حائل.

- ولا أفعله ما أن في السماء نَجْمًا، أي ما كان في السماء نَجْمٌ، وما عَنَّ في السماء نَجْمٌ، أي ما عرض، وما أن في الفراتِ قَطْرة، أي ما كانت في الفرات قَطْرة، ولا أفعله حتى يَؤُوب القَارِظَان، وحتى يَؤُوب الْمُنَخَّلُ، وحتى يَحِنَّ الضَّبُّ في إثر الإبل الصادِرَة.
- ولا أفعلُه ما دعا اللهَ داعٍ، وما حَجَّ لله رَاكب.
- ولا أفعلُه ما أنَّ السماءَ سَمَاء.
- ولا أفعلُه ما دام للزَّيْت عاصرٌ.
- ولا أفعلُه ما اختلفتِ الدِّرَّة والجِرَّة، واختلافُهما أن الدِّرة تسفل والجِرَّة تعلو.
- ولا أفعلُه ما اختلفَ الَمَلَوانِ، والفَتيانِ، والعَصرانِ، والجَديدانِ، والأَجَدَّانِ، يعني الليل والنهار.
- ولا أفعلُه ما سَمَر ابنا سَمِير.

---

[١] الإرْزَام: صوت الرعد، وأم حائل: الناقة، وإرزامها: حنينها على ولدها.

- ولا أفعلُه سَحِيسَ عُجَيس، وسَحِيسَ الأَوْجَسِ، وما غَبَا غُبَيْس، وأنشد الأموي:

وَفِي بَنِي أُمِّ زُبَيْرٍ كَيْسُ ... عَلَى الطَّعام مَا غَبا غُبَيْسُ[١]

- ولا أفعلُه ما حَنَّتِ النِّيبُ، وما أَطَّتِ الإبلُ، وما غَرَّد راكبٌ، وما غَرَّد الحَمام، وما بل بحرٌ صُوفةً.
- ولا أفعلُه أُخْرى الْمَنون، أي أُخْرَى الدهر.
- ولا أفعلُه يدَ الدهر، وقَفَا الدَّهر، وحِيريَّ الدَّهر.
- ولا أفعلُه سَمِيرَ الليالي، قال الشنفرى[٢]:

هُنالِكَ لا أَرجو حَياةً تَسُرُّنِي سَمِيرَ اللَيالِي مُبسَلاً بِالجَرائِرِ

مُبْسَل: مُسْلَم، مِن قول الله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا} .

- ولا أفعلُه ما لَأْلَأَتِ الفُور، والفُورُ: الظباء، ولا واحد لها، ولَأْلَأَت: بصبصتْ بأذنابها.
- ولا أفعلُه حتى تَبْيَضَّ جَوْنَةُ القار[٣].

---

[١] أي فِيهِمْ جُود. وَمَا غَبا غُبَيْس: ظَرْفٌ مِنَ الزَّمَانِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصله الذِّئْبُ. وغُبَيْس: تَصْغِيرُ (انظر اللسان).

[٢] في ديوانه حين أرادوا قتله فقالوا له: أين نقبرك؟ فقال: (وَلا تَقبُروني إنَّ دَفني مُحَرَّمٌ عَلَيكُم وَلَكِن أَبشِري أُمَّ عامِرِ). أم عامر: كنية الضبع، يريد ألا يقبروه، بل يتركوه للضبع تأكل لحمه.

[٣] الجونة: السواد.

- ولا أفعلُه حتى يَرِدَ الضَّبُّ، والضبُّ لا يشربُ ماءً أبدًا، ومِن كلامهم الذي يَضعونه على ألسنة البهائم، قالوا: قالت السمكةُ للضَب: وِرْدًا يا ضب، فقال:

أصبح قلبي صَرِدا ... لا يَشتهي أن يَرِدا

إلا عَرَادًا عَرِدا ... وصِلِّيانا بَرِدا

وعَنْكَثًا مُلْتَبِدا

عَرَاد: نَبْت، وعَرِد: ملتف.

باب: ما جاء مُثَنًّى

- الَمَلَوانِ: الليلُ والنهار، قال ابن مُقْبل[١]:

أَلاَ يَا دِيَارَ الحَيِّ بِالسَّبُعَانِ أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالبِلَى الْمَلَوَانِ

- وهما الجَدِيدانِ، والأَجَدانِ، والعَصْرانِ، ويقال: العَصْران: الغداةُ والعشيّ، قال حُميد بنُ ثَور[٢]:

وَلن يَلبَثَ العَصْرانِ يَومًا وَلَيلَةً إذا طَلَبا أَن يُدرِكا ما تَيمَّما

---

[١] في ديوانه وهو مطلع القصيدة، وبعده: (نَهَارٌ ولَيْلٌ دَائِمٌ مَلَوَاهُمَا عَلَى كُلِّ حَالِ الدَّهْرِ يَخْتَلِفَانِ).

[٢] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلا هيَّما مِمّا لَقيتُ وَهيَّما وَويحاً لِمَن لَم أَلقَ مِنهُن وَيحَما).

وقال الآخر:

وأَمْطُلُه العَصْرَينِ حَتَّى يَمَلَّني ... ويَرضَى بنِصْفِ الدَّيْنِ والأَنْفُ راغمُ

- وهما الفَتَيانِ والرِّدْفانِ، والصِّرْعانِ: الغداةُ والعشي، قال ذو الرُّمة[١]:

كَأَنَّني نازِعٌ يَثنيهِ عَن وَطَنٍ صِرعانِ رائِحَةٌ عَقلٌ وَتَقييدُ[٢]

- وهما القَرَّتانِ، والبَرْدانِ، والكَرَّتانِ، قال[٣]:

يَعدو عَلَيها القَرَّتَينِ غُلامُ

- والحَجَرانِ: الذهب والفضة، والأَسْوَدَانِ: التَّمْر والماء، وضاف قومٌ مُزَبِّدًا المدنيَّ فقال: "ما لَكم عندي إلا الأَسْوَدَانِ" فقالوا: إن في ذلك لَمَقْنَعًا، التَّمْر والماء، فقال: ما لذاكَ عَنَيتُ، إنما أردتُ الحَرَّةَ والليل[٤].

- والأَبْيَضَانِ: اللبن والماء، قال الشاعر[٥]:

وَلَكِنَّمَا يَمْضِي ليَ الحَوْلُ كَامِلًا ... وَمَا ليَ إِلَّا الأَبْيَضَيْنِ شَرابُ

- والأَصْفَرَانِ: الذَّهَبُ والزَّعْفَرَان، ويقال: الوَرْسُ والزَّعْفَرَان.

---

[١] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (يا دارَ مَيَّةَ لَم يَترُك لَنا عَلَما تَقَادُمُ العَهدِ وَالهوجُ المَراويدُ).

[٢] رائحة: عقل في الرواح، وتقييد في الغداة. يريد: كأنني بعير ينزع إلى وطنه.

[٣] للبيد، في ديوانه يفتخر، من قصيدته التي مطلعها: (أَقوى وَعُرِّيَ واسِطٌ فَبَرامُ مِن أَهلِهِ فَصُوائِقٌ فَخِزامُ). وتمامه: (وَجَوارِنٌ بيضٌ وَكُلُّ طِمِرَّةٍ يَعدو عَلَيها القَرَّتَينِ غُلامُ).

[٤] سُمّيا الأسودين لاسوادهما.

[٥] هو هُذَيْلُ الأشجعي مِنْ شُعَرَاءِ الْحِجَازِيِّينَ، كما في اللسان، ومعه:

وَلَكِنَّمَا يَمْضِي ليَ الحَوْلُ كَامِلًا ... وَمَا ليَ إِلَّا الأَبْيَضَيْنِ شَرابُ

مِنَ الماءِ أَوْ مِنْ دَرّ وَجْناءَ ثَرّةٍ ... لَهَا حالِبٌ لَا يَشْتَكي وحِلابُ

- والأَحْمَرَانِ: الشرابُ واللحم، فإذا قيل: الأَحَامِرَةُ ففيها الخُلُوق، قال الشاعر[١]:

إن الأَحامِرَةَ الثَّلاثَةَ أَهْلَكَتْ ... مَالِي وكنتُ بِهَا قَدِيمًا مُولَعا

الخَمْرَ واللَّحْمَ السَّمينَ وأَطَّلِي ... بالزَّعْفَرانِ فَلَنْ أَزَالَ مُوَلَّعَا

- والأَصْمَعَانِ: القلب الذَّكيُّ والرأيُ العازِمُ.
- وقولُهم: "إنما المرءُ بأَصْغَرَيه" يعني بقلبِه ولسانِه.
- قال الأصمعي: وقولُهم: ما يُدرَى أيُّ طَرَفيه أطول، يعني نسبَه مِن قِبل أبيه، ونسَبه مِن قِبل أمِّه، وقال أبو عبيدة: لا يملك طَرَفَيْه، يعني اسْتَه وفمَه إذا شربَ الدواءَ، أو سَكِر، أو سَلَحَ.
- والغَارَانِ: البطن والفرج، وهما الأَجْوَفَان، يقال للرجل: إنما هو عبد غَارَيْه، قال الشاعر:

أَلَم تَرَ أَنَّ الدهْرَ يومٌ وَلَيْلَةٌ ... وأَنَّ الفتَى يَسْعَىْ لِغارَيْهِ دَائِبَا؟

- وقولُهم: ذهبَ منه الأَطْيَبَانِ، يعني النَّوْمَ والنِّكَاح، ويقال: الأكلُ والنِّكاح.
- والأَصْرَمَانِ: الذئبُ والغُراب؛ لأنهما انصَرَما مِن الناس، أي انقطَعا، قال المرّار[٢]:

---

[١] هو الأعشى، ولم أجده في ديوانه.

[٢] المرّار الفقعسي في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (بِحَزمِ الأَنعَمَيْنِ لَهُنَّ حادٍ مُعَرٍّ ساقَهُ غَرِدٌ نَسولُ).

على صرماءَ فيها أَصْرَمَاها ... وخِرِّيْتُ الفلاةِ بها مليلُ

- وقال أبو عبيدة: الأَيْهَمَانِ عند أهل البادية: السَّيْلُ والجملُ الهائج، يُتعوَّذ منهما.
- وهما الأَعْمَيَانِ، وعند أهل الأمصار: السَّيْلُ والحَرِيق.
- والأصمعي: الفَرْجَانِ: سِجِستان وخُراسان، قال حارثة بن بدر الغداني[١]:

على أحدِ الفَرْجَيْنِ كان مُؤمَّري

وقال أبو عبيدة: السِّنْدُ وخُرَاسان.

- والأَزْهَرَانِ: الشمسُ والقمر.
- والأَقْهَبَانِ: الفيلُ والجاموس، قال رؤبة[٢]:

والأَقْهَبَين الفيلَ والجامُوسا

- والْمَسْجِدَانِ: مَسْجِدُ مكةَ ومسجدُ المدينة، قال الشاعر[٣]:

لَكُمْ مَسْجِدَا اللَّهِ الْمَزُورانِ والحَصَى ... لَكُمْ قِبْصُهُ مِنْ بَيْنِ أَثْرَى وأَقتَرَا

---

[١] حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني:تابعي، من أهل البصرة، له أخبار في الفتوح، وقصة مع عمر، ومع عليّ، وأخبار مع زياد وغيره، في دولة معاوية وولده، وأمّر على قتال الخوارج في العراق فهزموه بنهر تيرا (من نواحي الأهواز) فلما أرهقوه دخل سفينة بمن معه فغرقت بهم.

[٢] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (دَعَوْتُ رَبَّ العِزَّةِ القُدُّوسَا دُعَاءَ مَنْ لا يَقْرَعُ الناقُوسَا). وتمامه: (لَيْثٌ يَدُقُّ الأَسَدَ الهَمُوسا وَالأَقْهَبَيْنِ الفِيلَ وَالجامُوسا).

[٣] هو الْكُمَيْتُ في ديوانه يَمْدَحُ بَنِي أُمية وهو بيت مفرد.

أراد مِن بين مَن أَثْرَى وبين مَن أَقْتَرَ.

- والحَرَمَانِ: مكةُ والمدينة.
- والخافِقَانِ: الْمَشْرِقُ والْمَغْرِبُ؛ لأن الليلَ والنهار يخفِقان فيهما.
- والْمِصْرَانِ: الكُوْفَةُ والبَصْرَةُ.
- وهُمَا العِرَاقَانِ، وقولُ الله جلَّ وعزَّ: {لَوْلا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}، يعني مكةَ والطائف.
- والرَّافِدَانِ: دِجْلَةُ والفُرَات، قال الشاعر[١]:

بَعَثْتَ على العِرَاق وَرَافِدَيهِ ... فَزَاريًا أَحَذَّ يدِ القَمِيصِ

- والنَّسْرَانِ: النَّسْر الطَّائِرُ والنَّسْر الوَاقِعُ.
- والسِّمَاكَانِ: السِّمَاكُ الرَّامِحُ والسِّماك الأَعْزَلُ، وسُمي رَامِحًا؛ لأن قُدَّامَهُ كوكبًا، وسُمي الآخر أَعْزَلَ؛ لأنه ليس قدَّامه شيء.
- والخَرَاتَانِ: نَجْمان.
- والشِّعْرَيَانِ: الشِّعْرَى العَبُور والشِّعْرَى الغُمَيْصَاء.
- والذِّرَاعانِ: نَجْمَان.
- والهِجْرَتَانِ: هِجْرةٌ إلى الحبشة وهِجْرَة إلى المدينة.

---

[١] هو الْفَرَزْدَقُ يُعَاتِبُ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي تَقْدِيمِ أَبِي الْمُثَنَّى عُمَرَ بْنَ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيَّ عَلَى الْعِرَاقِ وَيَهْجُوهُ، من قصيدته التي مطلعها: (أَمِيرَ المُؤمِنِينَ وَأَنتَ والٍ شَفِيقٌ لَستَ بِالوالي الحَرِيصِ). وروايته في الديوان: (أَأَطعَمتَ العِراقَ وَرافِدَيهِ فَزارِيًّا أَحَذَّ يَدِ القَمِيصِ).

- ويقال: إنهم لَفي الأَهْيَغَينِ مِن الخَصْبِ وحُسن الحَال، ويقال: عامٌ أَهْيَغُ إذا كان مخصبًا كثيرَ العُشب.
- والْمُحِلَّتَانِ: القِدْر والرَّحَى، فإذا قيل: الْمُحِلَّات فهي القِدْر والرحى والدَّلْو والشَّفْرة والفَأْس والقَدَّاحة، أي مَن كان عنده هذا حَلَّ حيث شاء، وإلا فلا بدَّ له مِن أن يجاوِر الناسَ يستعيرَ بعضَ هذه الأشياء منهم، قال الشاعر:

لَا يَعْدِلَنَّ أَتاوِيُّون تَضْرِبُهم ... نَكْباءُ صِرٌّ بأَصحاب الْمُحِلَّاتِ[1]

والأتاوِيُّون: الغرباء.

- والأَبْتَرَانِ: العَيْر والعَبد؛ سُمِّيَا أَبْتَرَين لقلَّة خَيْرِهما.
- أبو عبيدة: يقال: اشْوِ لنا مِن بَرِيمَيْها شيئًا، أي مِن الكَبِد والسَّنَام.
- والحَاشِيَتَانِ: ابنُ الْمَخَاض وابنُ اللَّبُون، يقال: أرسلَ بنو فلان رائدًا فانتهى إلى أرضٍ قد شَبِعتْ حَاشِيَتُهَا.
- والصُّرَدَانِ: عِرقانِ مُكتنِفا اللسان، قال الشاعر[2]:

وأَيُّ الناسِ أَعْذَرُ مِنْ شَآمٍ ... لَهُ صُرَدانِ مُنْطَلِقا اللِّسانِ؟

- أبو زيد: الصَّدْمَتَانِ: جانبا الجَبين.

---

[1] أي لَا يَعْدِلَنَّ أَتاوِيُّون أحداً بأَصحاب المُحِلَّات.

[2] هو يَزِيد بْن الصَّعِق، كما في اللسان.

- والنَّاظِرَانِ: عِرقان في مَجْرى الدَّمع على الأنف مِن جانبيه، قال جرير[١]:

وَأَشفِي مِن تَخَلُّجِ كُلِّ جِنٍّ وَأَكوي الناظِرِينَ مِنَ الخُنانِ

وقال الآخر[٢]:

قَلِيلَةُ لحمِ الناظرَيْنِ يَزِينُها ... شبابٌ ومخفوضٌ مِنَ العيشِ بارِدُ[٣]

- والشَّأْنَانِ: عِرقان يَنحدران مِن الرأس إلى الحاجِبين ثم العَينين.
- والقَيْنَانِ: موضعُ القَيد مِن وظيفيْ يَدَي البَعير، قال ذو الرُّمة[٤]:

دانى لَهُ القَيدُ في دَيمومَةٍ قَذَفٍ قَيْنَيهِ وَانسَفرَتْ عَنهُ الأَناعيمُ[٥]

- ويقال: جاء ينفضُ مِذْرَوَيهِ، إذا جاء يتوعَّد.
- ويقال: جاء يضربُ أَزْدَرِيه، إذا جاء فارغًا، قال عنترةُ[٦]:

أحَولي تَنفُضُ اِستُكَ مِذرَوَيها لِتَقتُلَني فَهأَنَذا عُمارَا

---

[١] في ديوانه يهجو زهرة القناني، من قصيدته التي مطلعها: (عَرَفتُ مَنازِلاً بِلوى الثَّماني وَقَد ذَكَّرنَ عَهدَكَ بِالغَواني).

[٢] هو عُتَيْبَةُ بْنُ مِرْدَاسٍ وَيُعْرَفُ بِابْنِ فَسْوة، كما في اللسان.

[٣] وبعده: تَناهَى إلى لَهْوِ الحَدِيثِ كأَنها ... أَخُو سَقْطَةٍ قَدْ أَسْلَمَتْهُ العَوائِدُ

[٤] في ديوانه في خرقاء خارجة من خباءٍ فنظر إليها فوقعت في قلبه، من قصيدته التي مطلعها: (أَأَن تَرَسَّمتَ مِن خَرقاءَ مَنزِلَةً ماءُ الصَبابَةِ مِن عَينَيكَ مَسجومُ).

[٥] "دانى"، أي: قصر لهذا البعير. في "ديمومةٍ"، أي: مفازةٍ قفرٍ مستويةٍ، "قذفٍ": بعيدةٌ. "قينيه": وظيفيه. يقول: كأنني بعير مقيد، دانى له القيد قينيه، أي: قارب القيد وظيفيه. و"انسفرت": كما ينسفر السحاب، أي: ذهبت عنه الإبل، وهو مقيدٌ.

[٦] في ديوانه وهو مطلع القصيدة، وبعده: (مَتى ما تَلقَني فَردَينِ تَرجُفْ رَوانِفُ أَلْيَتَيكَ وَتُستَطارَا).

- والنَّاهِقَانِ: عَظمانِ يَبْدُوانِ مِن ذي الحافر في مجرَى الدمع، ويقال لهما أيضًا: النَّوَاهِقُ، قال الشاعر[١]:

بِعاري النَّوَاهِقِ صَلْتِ الجبيـ ... ـنِ يَسْتنُّ كالتَّيسِ ذي الحلَّبِ

- والجَبَلانِ: جَبلا طيّئ: سَلْمَى وَأَجَأ، يُنسب إليهما الأَجَئِيُّون.
- ويقال للمرأة إنها لَحَسَنة الْمَوْقِفَينِ، وهما الوجهُ والقَدَم.
- ويقال: ابتعت الغنم اليَدَينِ، أي بثَمنينِ، بعضُها بثَمَن وبعضُها بثَمَنٍ آخر.
- وقال بعضُ العرب: إذا حَسُنَ مِن المرأة خَفِيَّاها حَسُنَ سائرُها، يعني صَوْتُهَا وأثرُ وَطْئِهَا، لأنها إذا كانت رخيمةَ الصوت دلَّ ذلك على خَفَرِهَا، وإذا كانت مُتَقاربةَ الخطى وتمكَّن أثرُ وطئها دلَّ ذلك على أن لها أَرْدَافًا وأَوْرَاكًا.
- وقال بعضُ العرب: سُئِل ابنُ لسانِ الحُمَّرةِ عن الضأن فقال: "مالُ صدقٍ، قُرَيَّةٌ لا حُمَّى بها، إذا أفلتتْ مِن جِرَّيْها"، يعني مِن الْمَجَر[٢] في الدَّهر الشديد، ومِن النَّشَر، وهو أن تنتشرَ بالليل فتأتيَ عليها

---

[١] هو النابغة الجعدي في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (سَما لَكَ هَمٌّ وَلَم تَطرَبِ وَبِتَّ بِبَثٍّ وَلَم تَنصَبِ).

[٢] مَجِرَت الشاةُ: عظُم ولدُها في بطنها فهُزلت وثَقُلَت.

السِّباع، ويقال: مَجَرة ومُمْجِر، وهو أن يَعْظُم ما في بطنها مِن الحَمْل وتكون مهزولةً لا تقدر على النهوض، قال ابن لجأ[١]:

وتحمِلُ الْممْجِرَ في كسائها[٢]

قال الأصمعي: ومنه قيل للجيش العظيم: مَجْر؛ لِثِقْلِه وضِخَمه.

- وقال الكلابي: الْمُتَمَنِّعانِ: البَكْرة والعَناق، تَمَنَّعان على السَّنَة بفَتائهما[٣] وأنهما تشبعانِ قبل الجِلَّة، وهما الْمُقَاتِلَتان الزمانَ عن أنفسهما.
- ويقال: رِعْيُ بني فلان الْمُرَّتانِ، يعني الألاء والشِّيح.
- ويقال: مالُهم الفُرْضَتَانِ والفَرِيضَتَانِ، وهما الجَذَعة من الغَنَم والحِقَّة مِن الإبل.

باب: الاسمين يغلب أحدهما على صاحبه

- العَمْرَان: عَمْرو بن جابر بن هلال بن عقيل بن سُمَيّ بن مازن بن فَزارة، وبدر بن عَمْرو بن جؤيَّة بن لَوذان بن ثعلبة بن عَديّ بن فَزارة،

---

[١] عمر بن لجأ بن حدير ابن مصاد التيمي، من بني تيم بن عبد مناة: من شعراء العصر الأموي. اشتهر بما كان بينه وبين (جرير) من مفاخرات ومعارضات. وهو الذي يقول فيه جرير: (أنت ابن برزة منسوب إلى لحأ ...عند العصارة والعيدان تعتصر) وبرزة أمه. مات بالأهواز.

[٢] لم أجده في ديوانه، وفيه أرجوزة على القافية نفسها.

[٣] الفتاء: قوة البنية.

وهما رَوْقا فَزارة[١]، قال قُراد بن حَنَش الصارديّ من بني الصارد بن مُرَّة:

إذا اجتَمَعَ العَمْرانِ عَمْرُو بنُ جابِرٍ وبَدْرُ بنُ عَمْرٍو خِلْتَ ذُبْيَانَ تُبَّعَا
وأَلْقَوْا مَقَالِيدَ الأُمُور إِلَيْهِمَا جَمِيعاً قِمَاءً كارِهِينَ وطُوَّعَا

- والزَّهْدَمَانِ: زَهْدَمُ وَقَيْس، مِن بني عُوَير بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قُطَيعة بن عبس بن بَغيض، وهما ابنا حزن بن وهب بن عُوَير، اللذان أدركا حاجبَ بن زراة يومَ جبلة ليأسراه، فغلبهما عليه مالكٌ ذو الرُّقَيبة القُشَيري، ولهما يقول قيس بن زُهَير[٢]:

جزاني الزَّهْدَمانِ جزاءَ سُوءٍ ... وكنتُ المرءَ يُجزى بالكرامهْ[٣]

عن ابن الكلبي، وقال أبو عبيدة: هما زَهدَم وكَردَم.

- والأَحْوَصَان: الأحوَصُ بنُ جعفر بن كلاب، واسمُه ربيعة، وكان صغيرَ العَينين، وعمرُو بن الأحوص، وقد رَأَس، وقولُ الأعشى[٤]:

---

[١] الرَّوْقُ من كلّ شيء: مُقدَّمُهُ وأوَّلُهُ.

[٢] قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي: أمير عبس، وداهيتها، وأحد السادة القادة في عرب العراق. كان يلقب بقيس الرأي، لجودة رأيه. وهو معدود في الأمراء والدهاة والشجعان والخطباء والشعراء. ورث الإمارة عن أبيه. واشتهرت وقائعه في حروبه مع بني فزارة وذبيان. وحكمته في مأثور كلامه مستفيضة، وخطبه غير قليلة، وشعره جيد فحل.

[٣] في ديوانه وهو مطلع الأبيات، وبعده: (لقد دفعت وقد علمت معدٌّ بني قُرظٍ وعمهم قدامهْ).

[٤] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (لَعَمري لَئِن أمسى مِنَ الحَيّ شاخِصَا لَقَد نالَ خَيصاً مِن عُفَيرَةَ خائِصَا).

أتاني وعيدُ الحُوصِ مِن آلِ جعفرٍ ... فيا عبدَ عمرٍو لو نَهَيتَ الأَحَاوِصَا

عَنَى عبدَ عمرو بنَ شريح بن الأحوص، وعَنَى بالأحوص مَن وَلَدَه الأحوصُ، منهم عوفُ بنُ الأحوص، وعمرُو بنُ الأحوص، وشريحُ بنُ الأحوص وقد رأس، وهو الذي قتل لقيطَ بن زراة يوم جَبَلة، وربيعةُ بن الأحوص، وكان علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص نافرَ عامرَ بنَ الطفيل بن مالك بن جعفر، فهجا الأعشى علقمةَ ومَدَحَ عامرًا، ومدَحَ الحطيئةُ علقمةَ.

- والأَبَوَانِ: الأبُ والأم.
- والحَنْتَفَان: الحنتفُ وأخوه سيف، ابنا أوس بن حميري بن رياح بن يربوع.
- والْمُصْعَبَان: مصعبُ بن الزبير، وابنُه.
- والخُبَيْبَان: عبدُ الله بن الزُّبير، وأخوه مُصعَب، وكان يقال لعبد الله بن الزبير: أبو خُبَيب، وقال الراعي[١]:

ما إنْ أتيتُ أبا خبيبٍ وافدًا ... يومًا أريدُ لبَيْعتي تَبديلا[٢]

وقال الراجز[٣]:

---

[١] في ديوانه يمدح عبد الملك بن مروان من قصيدته التي مطلعها: (ما بالُ دَقِّكَ بالفِراشِ مَذيلا أَقَذىً بِعَينِكَ أَم أَرَدتَ رَحيلا).

[٢] وروايته في الديوان: (ما زُرتُ آلَ أَبي خُبَيبٍ وافِداً يَوماً أُريدُ لِبَيعَتي تَبديلَا).

[٣] هو حميد الأرقط في ديوانه يمدح الحجاج بن يوسف، ويعرّض بعبد الله بن الزبير من أرجوزته التي مطلعها:

قلت لعنسي وهي عجلى تعتدي لا نوم حتى تحسري وتلهدي

قَدْنِيَ مِن نصرِ الخُبَيبَينِ قَدِي ... ليس الإمامُ بالشحيحِ الْمُلحِدِ

يعني أبا خبيب ومَن كان على رأيه.

- والحُرَّانِ: الحُرُّ وأُبَيّ، وهما أَخَوان، قال الشاعر[١]:

أَلا مَنْ مُبْلِغُ الحُرَّيْنِ عَني ... مُغَلْغَلَةً وخَصَّ بِهَا أُبَيَّا

يُطَوِّفُ بِي عِكَبٌّ فِي مَعَدٍّ ... ويَطْعَنُ بالصُّمُلَّةِ فِي قَفَيَّا[٢]

- والعُمَرَانِ: أبو بكرٍ وعمرُ، فغلّبَ عمرُ؛ لأنه أخف الاسمين، وقيل لعثمانَ رحمةُ الله عليه: تسلك سيرةَ العُمَرَين، وقال الفرزدق[٣]، يمدح هشامَ بنَ عبد الملك:

فَحَلَّ بسيرةِ العُمَرَينِ فينا ... شفاءً للقلوب مِن السَّقَامِ

أو تردي حوض أبي محمد ... ليس الإمام بالشحيح الملحدِ

[١] هو الْمُنَخَّلُ الْيَشْكُرِيُّ: المنخل بن مسعود بن عامر، من بني يشكر: شاعر جاهلي، كان ينادم النعمان بن المنذر. وهو الذي سعى بالنابغة الذبياني إلى النعمان في أمر (المتجردة) ففر النابغة إلى آل جفنة الغسانيين، بالشام. ومن أشهر شعر المنخَّل رائيته التي مطلعها: (إن كنت عاذلتي فسيرى ... نحو العراق ولا تحوري) قالها في (هند) بنت عمرو بن هند، وبلغ خبرها عمراً (أباها) فأخذ المنخل فقتله. وضربت به العرب المثل في الغائب الذي لا يرجى إيابه، يقولون: لا أفعله حتى يؤوب المنخَّل.

[٢] في ديوانه وهو مطلع ثلاثة أبيات برواية تخالف رواية ابن السكيت:

أَلا مَن مُبلِغُ الحَيَّينِ عَنّي ... بِأَنَّ القَومَ قَد قَتَلوا أَبَيّا

فَإِن لَم تَثأَروا لي مِن عِكَبٍّ ... فَلا رَوّيتُمُ أَبَداً صَدِيّا

يُطَوِّفُ بي عِكَبٌّ في مَعَدٍّ ... وَيَطعَنُ بِالسَميلَةِ في قَفِيّا

قيل: سَبَبُ هَذَا الشِّعْرِ أَن الْمُتَجَرِّدَةَ امرأَة النُّعْمَانِ كَانَتْ تَهْوى الْمُنَخَّلَ الْيَشْكُرِيَّ، وَكَانَ يأْتيها إِذا رَكِبَ النُّعْمَانُ، فَلَاعَبَتْهُ يَوْمًا بِقَيْدٍ جَعَلَتْهُ في رجله وَرِجْلِهَا، فَدَخَلَ عَلَيْهِمَا النُّعْمَانُ وَهُمَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فأَخذ الْمُنَخَّلَ وَدَفَعَهُ إِلى عِكَبٍّ اللُّخْميّ صَاحِبِ سِجْنِهِ، فَتَسَلَّمَهُ فَجَعَلَ يَطْعَنُ في قَفَاهُ بالصُّمُلَّةِ، وَهِيَ حَرْبَةٌ كَانَتْ فِي يَدِهِ.

[٣] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (أَلَستُم عائِجينَ بِنا لَعَنّا ... نَرى العَرَصاتِ أَو أَثَرَ الخِيامِ). وروايته في الديوان: (فَجاءَ بِسُنَّةِ العُمَرَينِ فيها ... شِفاء لِلصُدورِ مِنَ السَّقامِ).

قال الفرَّاء: أخبرني معاذٌ الهراء[١] قال: لقد قيل سيرةُ العُمرينِ قبل أن يولد عمرُ بن عبد العزيز، قال أبو عبيدة: فإن قيل: كيف بُدئ بعمر قبل أبي بكر وهو قبلَه، وهو أفضل منه؟ فقيل: إن العرب تفعل هذا، يبدءون بالأخسّ، يقولون: ربيعة ومُضر، وسُليم وعامر، ولم يترك قليلًا وكثيرًا، وزعم الأصمعي عن أبي هلال الراسبي عن قتادة، أنه سئل عن عِتق أمهاتِ الأولاد، فقال: أعتقَ العمرانِ فما بينهما مِن الخلفاء أمهاتِ الأولاد، ففي قول قتادة: عمرُ بن الخطاب وعمرُ بن عبد العزيز؛ لأنه لم يكن بين أبي بكر – رحمة الله عليه – وعمر – رحمة الله عليه – خليفة.

- والأَقْرَعَانِ: الأقرعُ بنُ حابِس وأخوه مَرثد.
- والطُّلَيْحَتَانِ: طليحةُ بن خويلد الأسدي، وأخوه.
- والحَزِيمَتَانِ والزَّبِينَتَانِ مِن باهلة، مِن عمرو بن ثعلبة، وهما حزيمة وزبينة، قال أَبو مَعْدَان الْبَاهِلِيُّ:

جاء الحَزَائِمُ والزَّبائِنُ دُلْدُلًا لَا سابِقِينَ وَلَا مَع القُطَّانِ
فعَجِبْتُ مِنْ عَوْفٍ وَمَاذَا كُلِّفَتْ وَتَجِيءُ عَوْفٌ آخِرَ الرُّكْبانِ

وقوله: دُلْدُلًا، أي يتدلدلون بين الركبان، لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء.

---

[١] مُعَاذ الهَرَّاء (ت ١٨٧ هـ)، معاذ بن مسلم بن أبي سارة الهراء النحوي الكوفي، من موالي محمد بن كعب القرضي؛ قرأ عليه الكسائي وروى الحديث عنه، وحكيت عنه في القراءات حكايات كثيرة، وصنف في النحو كثيراً، ولم يظهر له شيء من التصانيف، وكان يتشيع، وله شعر كشعر النحاة. وكان في عصره مشهوراً بالعمر الطويل، وكان له أولاد وأولاد أولاد، فمات الكل وهو باق.

باب: ما أتى مثنًّى من أسماء الناس لاتّفاق الاسمين

- الثَّعْلَبَتَان: ثعلبةُ بنُ جَدعاء بن ذُهل بن رومان بن جُندب بن خارجة بن سعد بن فُطرة بن طيِّئ، وثعلبةُ بن رومان بن جُندب، قال الشاعر[١]:

يَأْبَى لِي الثَّعْلَبَتانِ الَّذِي ... قَالَ: خُباج الأَمَةِ الرَّاعِيَهْ

خُبَاجُ: ضراط، وأمّ جُندب جَديلة بنت سُبيع بن عمرو، من حِمْيَر، إليها يُنسبون.

- والقَيْسَانِ، مِن طيّئ، قيسُ بنُ عتّاب بن أبي حارثة بن جُدَيّ بن تَدُول بن بُحتُر بن عَتود، وقيسُ بنُ هامة بن عتّاب بن أبي حارثة.
- والكَعْبَانِ: كعبُ بنُ كلاب، وكعبُ بن ربيعة بن عقيل بن كعب ربيعة بن عامر.

---

[١] هو عَمْرُو بْنُ مِلْقَطٍ الطَّائِيُّ، كما في اللسان. وقبله: (يَا أَوْسُ لَوْ نالَتْكَ أَرماحُنا ... كُنْتَ كَمَنْ تَهْوِي بِهِ الهاوِيهْ). والقصيدة في نوادر أبي زيد ومطلعها: (مهما لي الليلة مهما ليهْ ... أودى بنعلي وسربالِيهْ). عمرو بن ثعلبة بن عتاب بن ملقط الطائي: شاعر جاهلي. كان معاصراً لعمرو بن هند. وهو القائل له، من أبيات: (فاقتل زرارة لا أرى في القوم أوفى من زراره).

- والخَالِدَانِ: خالدُ بنُ نَضلة بن الأشتر بن جَحوان بن فَقْعَس، وخالدُ بنُ قيس بن المضَلَّل بن مالك الأصغر بن منقذ بن طريف بن قُعَين، قال الشاعر[١]:

وقبليَ مات الخالدانِ كلاهما ... عميدُ بني جَحوانَ وابنُ الْمُضَلَّلِ[٢]

- الأصمعي: الذُّهْلَانِ: ذُهل بن ثعلبة، وذُهل بن شيبان.
- والحارثانِ: الحارثُ بنُ ظالم بن حَذيمة بن يربوع بن غَيظ بن مُرّة، والحارثُ بنُ عوف بن أبي حارثة بن مرة بن نُشْبة بن غَيظ بن مرة، صاحب الحَمَالة.
- والعَامِرَانِ: عامرُ بنُ مالك بن جعفر، وهو مُلاعِب الأسنَّة، وهو أبو براء، وعامرُ بنُ الطُّفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب.
- والحارِثانِ في باهلة: الحارثُ بنُ قُتيبة، والحارثُ بنُ سَهم بن عمرو بن ثَعْلَبَةَ بن غَنْم بن قُتَيْبة.
- وفي بني قُشَيْر سَلَمَتَانِ: سَلمةُ بنُ قُشَير، وهو سَلمة الشرّ، وأمُّه لُبَيْنَى بنتُ كعب بن كلاب، وسَلمةُ بنُ قُشَير، وهو سَلمة الخَير، وهو ابن القَسْرِيَّة.

---

[١] هو الأسود بن يعفر النهشلي التميمي: شاعر جاهلي، من سادات تميم. من أهل العراق، كان فصيحاً جواداً. نادم النعمان بن المنذر. ولما أسن كُف بصره. ويقال له (أعشى بني نهشل). أشهر شعره داليته التي مطلعها: (نام الخلي وما أحسّ رقادي والهم محتضر لدى وسّادي).

[٢] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (ألا هَل لِهذا الدهر من مُتعلّلِ سوى الناس مهما شاء بالناس يفعلِ).

- وفيهم العَبدانِ: عبدُ الله بنُ قُشَير وهو الأعور، وهو ابن لُبَيْنى، وعبدُ الله بنُ سلمة بن قُشَير، وهو سلمة الخير.
- وفي عُقَيْل رَبيعتانِ: ربيعةُ بنُ عُقَيل، وهو أبو الخُلعاءِ، وربيعةُ بنُ عامر بن عُقَيل، وهو أبو الأَبْرَصِ وقحافة وعُرْعُرَة وقُرَّة، وهما يُنسبان إلى الربيعتينِ.
- والعَوفَانِ في سَعْد: عوفُ بنُ سعد، وعوفُ بنُ كعب بن سعد.
- والمالكانِ: مالكُ بنُ زيد، ومالكُ بنُ حنظلة.
- والعَبيدتَانِ: عَبيدة بن معاوية بن قُشَير، وعَبيدة بن عمرو بن معاوية.

باب ومما جاءَ مُثَنًّى مما هو لَقَبٌ وليس باسم

- الحُرْقَتانِ: تَيْمٌ وسَعْدٌ ابْنا قَيس بن ثَعْلَبَة.
- قَالَ ابْن الْكَلْبِيّ: الكُرْدوسانِ: مِن بني مَالك بن زيدِ مَناةَ بن تَمِيم قَيْسٌ ومُعاويةُ ابْنا مَالك بن حَنْظَلَة بن مَالك بن زيد مَناة، وهما فِي بني فُقَيْم بن جَرير من دارِم.
- والْمَزروعانِ: مِن بني كَعْب بن سعد بن زيد مَنَاة بن تَمِيم كعبُ بن سعد وَمَالكُ بن كَعْب بن سعد.

- وَيُقَال لبني عَبْس وذُبْيان الأَجْرَبانِ، قال عبّاس بن مِرداس[١]:

وَفِي عُضادَتِهِ اليُمْنى بَنو أَسَدٍ والأَجْرَبانِ بَنو عَبْسٍ وذُبْيانُ

*والأَنْكَدانِ: مَازِنُ بنُ مَالك بن عَمْرو بن تَمِيم، ويَرْبوعُ بنُ حَنْظَلة، قال الراجز[٢]:

الأَنْكَدانِ مازنٌ ويَرْبوعْ هَا إنَّ ذَا اليومَ لشَرٌّ مَجْموعْ

- والكَرِشانِ: الأَزْدُ وعبدُ القَيْس.
- والجُفَّانِ: بَكْرٌ وَتَيْمٌ.
- والقَلْعَانِ مِن بني نُمير: صلاءَةُ وشُرَيْحُ ابنا عمرو بن خُوَيلقة بن عبد الله بن الحارث بن نُمَير، قال الشاعر:

رَغِبْنا عَنْ دِماءِ بَنِي قُرَيْعٍ ... إلى القَلْعَيْنِ إنَّهما اللُّبابُ

وقُلْنا للدَّلِيلِ: أَقِمْ إليهم ... فَلَا تَلْغَى لغَيْرِهِمُ كِلابُ[٣]

باب: من الألفاظ

- يقال: عجبتُ مِن سُرعة ذلك الأمر، وعجبتُ مِن سِرَعِ ذلك الأمر، وعجبتُ مِن وَشْكَان ذلك الأمر ووُشْكان.

---

[١] في ديوانه وكان في جيش رسول الله إلى هوازن، من قصيدته التي مطلعها: (أَصابَتِ العامَ رِعلاً غولُ قَومِهِمُ وَسطَ البُيوتِ وَلَونُ الغولِ أَلوانُ).

[٢] هو بُجَيْر بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ الْقُشَيْرِيُّ، كما في اللسان.

[٣] تَلْغَى: تَنْبَحُ.

- ويقال: فلان سابغُ الفضْل على قومِه، وفلانٌ ضافي الفضْل على قومِه، وقد ضفا يضفو ضُفُوًّا، ويقال للفَرَس: ضافي السَّبيب، إذا كان سابغَ الذنَب والعُرْف، والسَّبِيْب: شَعر العُرف والذنَب.
- ويقال: بهذا الرَّجل والبَعير سَلْعَة، وبه جَدَرَةٌ، وبه ضَوَاةٌ[١]، قال مُزَرِّد[٢]:

قَذِيفة شَيْطانٍ رَجيمٍ رَمَى بِهَا ... فَصَارَتْ ضَواةً فِي لَهازِمِ ضِرْزِمِ

الضِّرْزِم: الناقةُ الكبيرة.

- ويقال: قد أَرْوَى فلانٌ رأسَه دُهنًا، وسَغْبَلَ فلانٌ رأسَه دُهنًا، وسَغْسَغَ.
- ويقال: اختصمْنا إلى الحاكم فقَطَعَ ما بينَنا، وفَصَلَ ما بينَنا، وصَرَى ما بينَنا، وهو يَصري صَريًا.
- ويقال: حَصَرَ فلانٌ بَولَه، وحَقَنَ بَولَه، وصَرَى وصَرَبَ بولَه، ويقال: ماءٌ صِرًى وصَرًى، إذا طال إنقاعُه حتى يصفرَّ.
- ويقال: لَطَخَ فلانٌ فلانًا بشرٍّ، وأَشَبَهُ بِشَرٍّ يَأْشِبُهُ أَشْبًا، وقَشَبَه يَقشُبُه قَشْبًا، وعَرَّه يَعُرُّه عُرُورًا، وأنشد الأصمعي للنابغة[٣]:

فَبِتُّ كَأَنَّ العائِداتِ فَرَشْنَنِي هَراسًا بِهِ يُعلَى فِراشي وَيُقشَبُ

---

[١] الضَّوَاةُ عِنْدَ العَرَب تُشْبِهُ الغُدَّةَ. والسِّلْعةُ ضَوَاةٌ أيضاً.

[٢] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (فأصبحتُ منها والهوى ذو علاقة سقيماً كخرّاف القرى المتوصمِ).

[٣] في ديوانه من اعتذاريته الشهيرة للنعمان، التي مطلعها: (أَتاني أَبَيتَ اللَعنَ أَنَّكَ لِمتَني وَتِلكَ الَّتي أُهتَمُّ مِنها وَأَنصَبُ).

يُقْشَبُ: يُخلَط، ويقال: نَسرٌ قَشِيب، إذا خُلِط له في لَحم يأكلُه سُمٌّ فإذا أكلَه قَتَلَه، فيؤخذ ريشُه فيراشُ به السِّهام، قال الهُذَلِيّ[١]:

يخر تخاله نسرا قشيبا

وكذلك قَشَبَ طعامَه.

- ويقال: أمرُ بني فلانٍ بِجُمْعٍ، إذا كان مكتومًا لم يُفشُوه، ولم يَعلم به أحد، ويقال: باتت فلانةُ بِجُمْعٍ، إذا ماتت وولدُها في بطنها، ويقال: فلانةُ مِن فلانٍ بِجُمْعٍ، إذا لم يَفْتَضَّها. ويقال: جاء فلانٌ بِقَبْضةٍ مثلِ جُمْعِهِ، وجُمْعُهُ: كفُّه حين يقبضُها. ويقال: أخذ فلانٌ بجُمْعِ ثيابِ فلان.
- ويقال: افعل ذلك الأمرَ بِحِذْثان ذلك، وافعل ذلك الأمر بجِنِّ ذلك، قال المتنخِّل الهُذلي[٢]:

أَرْوَى بِجِنِّ العَهدِ سَلمى وَلا يُنصِبْكَ عَهدُ الْمَلِقِ الحُوَّلِ[٣]

---

[١] هو أبو خراش في شعره بديوان الهذليين، يمنّ على ابنى شعوب أحد بنى شجع ابن عامر بن ليث فعله بهما، من قصيدته التي مطلعها: (عَدَوْنا عَدْوةً لا شكَّ فيها وخِلْناهمْ ذُؤَيبَةَ أو حَبيبا). وتمامه: (به ندغ الكَمِيَّ على يديه ... يخِرّ تَخالُه نَسْرًا قَشِيبا).

[٢] مالك بن عويمر بن عثمان بن حبيش الهذلي، من مضر، أبو أثيلة. شاعر من نوابغ هذيل.

[٣] في شعره بديوان الهذليين من قصيدته التي مطلعها: (هَل تَعرفُ المَنزلَ بِالأَهيَلِ كَالوَشمِ في المِعصَمِ لَم يَجمُلِ). دعا لها بالسُقيا أي سقاها الله هذا المطر أوّلَ عهده، تقول: فعل ذلك بجِنّ العهد أي بحِذْثانه. ويقال: خذ هذا الأمر بجِنّه وإبّانِه، أي خذه بأوّله.

- وافعلْ بِحَدَاثة ذلك الأمر، وبِرُبَّان ذلك الأمر، قال ابنُ أحمر[١]:

وإنما العيشُ بِرُبَّانِهِ ... وأنتَ مِن أفنانِهِ مُقْتفِرْ

ومنه قيل: شاةٌ رُبَّى وغَنَم رُبَاب، أي حَدِيثة الولادة وهي في رِبَابها.

- ويقال للرجل إذا كان واليًا وكان سُوقة: فلانٌ مُجَرَّب قد وَلِي ووُلِي عليه، وقد أَمَرَ وأُمِر عليه، وقد آلَ وإِيل، وقد سَاسَ وسِيسَ عليه.
- ويقال للناقة إذا بالت فدفعتْ بولَها دفعًا: قد أَوْزَغَت إِيْزَاغًا، ويقال: هي تُقطِّع بولَها زُغْلةً زُغْلة، وكذلك يقال في الطَّعنة: قد أَوْزَغَتْ بالدم وقد أَزْغَلَتْ، ويقال للمرأة الحامل هي موزِغٌ أيضًا، قال ابن أحمر وذكر القطاة وفرخها وأنها سقته مما شربت[٢]:

فَأَزغَلَتْ في حَلقِهِ زُغلَةً لَم تُعطِ الجيدَ وَلَم تَشفَتِرْ

أي تتفرَّق.

- ويقال للرجل إذا صاح بالسبُع ليكفَّه: قد نَهْنَهَ بالسبُع، وقد هَرَّجَ بالسبُع، وقد جَهْجَهَ بالسبُع، وقد هَجْهَجَ بالسبُع، وكل ذلك يقال، قال لبيد[٣]:

---

[١] عمرو بن أحمر الباهلي، في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (قَد بَكَرَت عاذِلَتي بُكرَةً تَزعُمُ أَنّي بِالصِّبا مُشتَهِرْ).

[٢] انظر الهامش السابق.

[٣] في ديوانه يعتبر بالموت وجبروته، من قصيدته التي مطلعها: (بِلَّهِ نافِلَةُ الأَجَلِّ الأَفضَلِ وَلَهُ العُلى وَأَثيثُ كُلِّ مُؤَثَّلِ).

أَو ذو زَوائِدَ لا يُطافُ بِأَرضِهِ يَغشى الْمُهَجهِجَ كَالذَّنوبِ الْمُرسَلِ

- ويقال لليد أو الرجل إذا وَرِمتْ ثم سكنَ ورمُها: قد أَنْفَشَتْ يدُه، وقد اسْخَاتَّتْ يَدُه، وقد انْخَمَصَتْ.
- ويقال: اكْتَال فلانٌ طعامًا في الجِراب، واكْتَال في السَّلْف، ويقال: اكْتَال في الْمِزْوَد.
- ويقال: جعل فلانٌ متاعَهُ في خُرْجِهِ، وجعل متاعه في كُرْزِهِ، والكُرز والخُرج سواء، ويقال للكبش الذي يحمِل خُرج الراعي: كَرَّاز، قال الراعي[1]:

يا لَيتَ أَنّي وَسُبَيعًا في الغَنَمْ وَالخُرْجُ مِنها فَوقَ كَرّازٍ أَجَمْ

- ويقال: تَعَوَّدَ فلانٌ عادةَ سَوْءٍ، ودَرِب فلانٌ دُرْبَةَ سَوْءٍ يَدْرَبُ دَرَبًا، والاسمُ الدُّرْبَةُ، وضَرِيَ بذلك يَضْرَى ضَرَاوةً، ويُروى عن عمرَ رضي الله عنه أنه قال: "إيَّاكم وهذه الْمَجَازِرَ[2] فإنَّ لها ضَرَاوةً كَضَرَاوة الخَمْر".
- ويقال للرَّجل إذا كان لا يزال يَغشاهُ أَضْيَافٌ: فلانٌ تَعَتَفِيه الأَضْيافُ وتَعْفُوهُ الأضيافُ، وتَعْتَرِيه الأضيافُ، وتَعروهُ الأضيافُ، وفلانٌ كثيرُ العُفَاةِ وكثيرُ العَافِيَة وكثيرُ العُفَّى.

---

[1] الراعي النميري، وهو في ديوانه بيت مفرد.

[2] الذبائح واللحوم.

- ويقال: ما دونَ ذلك الأمر سِتْرٌ، وما دونه حِجَابٌ، وما دونه وَجَاجٌ، معناها سواء.
- ويقال: هُزِلَ فلانٌ حتى قَلِقَ الخاتمُ في يدِه، وحتى مَرِجَ الخاتمُ في يدِه، وزاد ابنُ الأعرابي: جَرِجَ.
- ويقال: تَوَارَى الصيدُ مني في ضَرَاء الوادي، وهو شَجَرُه، وتوارى في خَمَر الوادي، وخَمَرُهُ: ما واراه مِن جُرُفٍ أو حَبْل مِن حِبال الرَّمل، أو شَجَرٍ أو شيء منه، ومنه قيل: دخل في خُمَار الناس، أي فيما يُواريه ويَسترُه منهم.
- ويقال للرَّجل إذا خَتَلَ صاحبَه: هو يَدِبُّ له الضرَّاء، ويمشي له الخَمَر، قال بِشرُ بنُ أبي خازِم[١]:

عَطَفنا لَهُم عَطْفَ الضَّروسِ مِنَ الْمَلا بِشَهباءَ لا يَمشِي الضَّراءَ رَقيبُها[٢]

- ويقال: مكانٌ خَمِر، إذا كان كثيرَ الخَمَر[٣].
- ويقال للثَّوب إذا كان مَتِينًا جَلْدًا: هذا ثوبٌ مُوجَحٌ، وهذا ثوبٌ ذو أُكْل.

---

[١] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (عَفَت مِن سُلَيمى رامَةٌ فَكَثيبُها وَشَطَّتْ بِها عَنكَ النَوى وَشُعوبُها).

[٢] يعني قوية عزيزة لا تحتاج إلى التخفي.

[٣] الخمر: الشجر.

- ويقال للرَّجل إذا أرخَى إِزَارَهُ: قد أَغْدَفَ فلانٌ إزارَه، وَرَفَلَ إزارَه، وَأَسبَلَ إزارَه، وأَذَالَ إزارَه.
- ويقال: قد أَسْبَغَ قِنَاعَهُ، وأَغْدَفَ قناعَه، إذا أرخَى القناعَ على وجهه.
- ويقال: هذا غَيمٌ جِلْبٌ، وهو الغَيمُ الذي لا ماءَ فيه، وهذا غيمٌ هِفٌّ مثلُه.
- ويقال: هذه شُهْدَةٌ هِفٌّ، ليس فيها عَسَل.
- ويقال للسَّحاب إذا هراقَ ماءه: جَفْلٌ، وسَيِّقٌ.
- ويقال للرَّجل إذا كان قصيرًا دميمًا: هذا رجلٌ دُعْبُوبٌ وجُعْبُوب، وهذا رجلٌ جُعْشُوش، وهذا رجلٌ حِنْزَقْرَة.
- ويقال للرَّجل إذا كان قصيرًا غليظًا: هذا رجلٌ حِيَقْسٌ، ورجل كُلْكُلٌ وكُلَاكِل، وهذا رجلٌ جِعْظَارَةٌ.
- فإذا كان قصيرًا سمينًا ضخمَ البَطن، قيل: رجلٌ حَبَنْطَأٌ وحَبَنْطَأَةٌ وحَبَنْطًى، بغير همْز، وهذا رجلٌ حَفَيْثَأ وحَفَيْسًا، ورجلٌ دِرْحَايَةٌ.
- فإذا كان سمينًا ثم اضطربَ لحمُه قيل: هذا رجلٌ بَجْبَاجٌ، وهذا رجلٌ وَخْوَاجٌ.

- ويقال للرَّجل عندَ موتِه، وللقَمر عندَ امِّحاقِه، وللشمس عند غُروبها: ما بَقي من فلان إلا قليلٌ، وما بقي منه إلا شَفًا، وكذلك ما بقي مِن القمر إلا شَفًا، وما بقي مِن الشمس إلا شَفًا، قال العجّاج[١]:

وَمَربَأٍ عالٍ لِمَن تَشَرَّفا أَشرَفتُهُ قَبلَ شَفًا أَو بِشَفا

- ويقال للرَّجل إذا أنكحَ أو نكحَ في لُؤم: قد نَكَحَ فلانٌ في قُضْأَة، ونَكَحَ في إِبَة، ونَكَحَ في دَنَاءَة، ويقال: في حَسَب فلانٍ قُضْأَةٌ، والإِبَة: العارُ وما يُستحيا منه، يقال: قد أَوْأَبْتُهُ إِيئابًا، أي فَعَلتُ به فعلًا يُستحيا منه، وقد اتَّأَبْتُ، وحَكَى لنا أبو عمرو قال: تَغَدَّى عندي أعرابيٌّ مِن بني أَسَد، ثم رفعَ يدَه فقلتُ له: ازْدَدْ يا أعرابي، قال: ما طعامُك يا أبا عمرٍو بطعام تُؤَبَة! أي بطعامٍ يُستحيا مِن أكله، وقال الشاعر:

تُعَيِّرُني سَلْمَى وَلَيْسَ بِقُضأَةٍ ... وَلَوْ كنتُ مِنْ سَلْمَى تَفَرَّعْتُ دارِما[٢]

- ويقال: أصابتْ فلانًا الجِرَاحاتُ أو آثَارُ سياطٍ فيه منها آثَار، وبه حَبَاراتٌ، وبه منها حُبُورٌ، وبه منها أَبْلادٌ، وبه منها نُدُوبٌ، وبه منها عُلُوبٌ، وواحدُ الحَبَارات حَبَارٌ، وواحدُ الحُبُور حِبْر، وواحد الأَبْلَاد بَلَدٌ، وواحد النُّدُوب نَدَبٌ، وواحد العُلُوب عَلْبٌ، وقد عَلَبْتُهُ أَعْلُبُه.

---

[١] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (يا صاحِ ما هاجَ الدُموعَ الذُرَّفا مِن طَلَلٍ أمسى تَخالُ المُصحَفا).

[٢] سَلمَى حيّ من دارِم، وفَرع القومَ وتَفَرَّعهم: فاقَهم.

قال الرَّاجز:

لا تَمْلإِ الدَّلْوَ وعَرِّقْ فِيهَا ... أَلا تَرَى حَبَارَ مَنْ يَسْقِيها؟

وقال الآخر[١]:

لَقَدْ أَشْمَتَتْ بِي أَهْلَ فَيْدٍ وغادَرَتْ ... بِجِسْمِيَ حِبْرًا بِنْتُ مَصَّانَ بادِيَا

أي أثرَ جَلْد.

وَمَا فَعَلتْ بِي ذَاكَ حَتَّى تَرَكْتُها ... تُقَلِّبُ رَأْسًا مِثْلَ جُمْعِيَ عَارِيَا

أي عاريًا مِن الشَّعر، وكان حَلَقَ رأسَ امرأتِه فاسْتَعْدَتْ عليه، فجَلَده الوالي وأغرمه.

وأَفْلَتَني مِنْهَا حِماري وَجُبَّتِي ... جَزَى اللهُ خَيْرًا جُبَّتِي وحِمارِيَا

وقال القطامي[٢]:

ليستْ تُجَرَّحُ فُرَّارًا ظهورُهُمُ ... وبالنُّحورِ كُلُومٌ ذاتُ أَبْلَادِ

- ويقال: اجعلْ ذلكَ الأمرَ في أَقْصَى قلبِك، واجعلْ ذلكَ الأمرَ في سُوَيداءِ قلبِك، وفي أَسْوَدِ قلبِك، وفي سَوَادِ قلبِك، وفي حَبَّةِ قلبِك، وفي حَمَاطَةِ قلبِك، واجعلْ ذلكَ الأمرَ في جُلْجُلَانِ قلبِك.

---

[١] هو مُصَبِّحُ بْنُ مَنْظُورٍ الأَسَدِي، وَكَانَ قَدْ حَلَقَ شَعْرَ رأس امرأته، فَرَفَعَتْهُ إِلى الْوَالِي فَجَلَدَهُ وَاعْتَقَلَهُ، وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ وجُبَّة فَدَفَعَهُمَا لِلْوَالِي فَسَرَّحَهُ.

[٢] في ديوانه يمدح زفر بن الحارث، من قصيدته التي مطلعها: (ما اعتادَ حُبُّ سُليمى حينَ مُعتادِ ولا تقضّى بوادي دَينها الطَّادي).

- ويقال للوِعاء إذا فَرَغَ فلم يكن فيه شيء: قد خَلَا وِعاءُ فلانٍ، وقد صَفِر صَفَرًا، وهو يَصْفِرُ صَفْرًا شديدًا.
- ويقال: عرفتُ ذلكَ الأمرَ في معنى كلامِه، وفي مَعْنَاةِ كلامِه، وفي مَعْنِيِّ كلامِه، وفي فَحْوَى كلامِه، وفي لَحْنِ كلامِه، وفي عَرُوضِ كلامِه، وفي حَوِيرِ كلامِه.
- ويقال للبعيرِ إذا شَدَدْتَ على فمِه جِلدةً أو غيرَ ذلك لئلَّا يَعَضَّ: هذا بعيرٌ مَكْمُوم، وهذا بعيرٌ مَحْجُوم، وهي الكِمَامة والحِجَام.
- ويقال: أَعْطَيْتُ فلانًا مالًا مُضَارَبَةً، وأعطيتُه مالًا مُقَارَضَةً، وهو الْمُضَارِبُ والْمُقَارِضُ.
- ويقال: أَسْلَفَ إليه في مَتاعٍ، وأَسْلَمَ إليه في مَتاعٍ، وهو السَّلَمُ والسَّلَفُ.
- ويقال للمرأة التي تكلَّمُ بالفُحْش: امرأةٌ جَلِعَة، وهي امرأةٌ مَجِعَة، وهي الجَلَاعة والْمَجَاعة، وهي امرأةٌ بَذيئة.
- ويقال: فلانٌ يَشتكي عَكَرَةَ لسانِه، ويَشتكي عَكَدَةَ لسانِه، وهما أصلُ لسانِه، والعَكَرَةُ: القِطعة مِن الإبِل، تكون خمسينَ أو نحوَها.
- ويقال للتَّمْر وللجُرْح إذا يَبِسَ وذَهَبَ ماؤه: قد قَبَّ، وهو يَقُبُّ قُبُوبًا، وحَكَى لنا أبو عمرٍو: قَدْ جَزَّ التَّمْرُ يَجُزُّ جُزُوزًا، إذا يَبِسَ.

- ويقال لِذَلِكَ وللثوبِ إذا ابتلَّ ثم جَفَّ وفيه نَدًى: قد تَجَفْجَفَ، فإذا يَبِسَ كلَّ اليُبْس قيل: قد قَفَّ، ويقال لِيَبيسِ البقْلِ: القَفُّ، قال الكلبي[١]:

فقامَ عَلَى قَوائِمَ لَيِّناتٍ ... قُبَيْلَ تَجَفْجُفِ الوَبَرِ الرَّطِيبِ

- ويقال للرَّجل: إنه لكريمُ الطَّبِيعة، وكريمُ الضَّرِيبة، وكريمُ الغَرِيزة والنَّحِيتة والنَّحِيزة، وكريمُ الخِيْم والسَّلِيقة، وكريمُ النُّحَاس، وكريمُ السُّوْس وكريمُ التُّوس، ويقال في اللؤم مثل ذلك.
- ويقال: جارِيَةٌ حَسَنةُ العَصْب، وحَسَنة الجَدْل، وحَسَنةُ الأَرْم، وحَسَنة الْمَسْد. ويقال: هي جاريةٌ مَعْصُوبة، ومَمْسُودة، ومَجْدُولة، ومَأْرُومة.
- ويقال للرجل: هذا رجلٌ مُسْتَلَبُ العَقل، وهذا رجلٌ مُهْتَلَسُ العَقل، وهذا رجلٌ مَهْلُوس، يعني بذلك الرجل الذاهب العقل.
- ويقال: هذه امرأةٌ خَمِيصة، وامرأةٌ خُمْصَانة، وامرأةٌ مُبَطَّنَة، وامرأةٌ مُهَفْهَفَة، وامرأةٌ قَبَّاء بَيِّنَةُ القَبَب.
- ويقال: فرسٌ مُجْفَرُ الجَنبَين، وفرسٌ مُجْرَئِشُّ الجَنبَين، وفرسٌ حَوْشَب، كلُّ ذلك انتفاخُ الجَنبَين.

---

[١] هردان بن عمرو الكلبي. وهو أحد أبيات ثلاثة في اللسان:

لمَلَّ بُكَيْرَةً أَقِحَتْ عِراضاً ... لِقَرْعِ هَجَنَّعٍ ناجٍ نَجِيبِ
فَكَبَّرَ راعِياها حِينَ سَلَّى ... طَوِيلَ السَّمْكِ صَحَّ مِنَ العُيُوبِ
فقامَ عَلَى قَوائِمَ لَيِّناتٍ ... قُبَيْلَ تَجَفْجُفِ الوَبَرِ الرَّطِيبِ

- ويقال: على فلانٍ ثوبٌ مُشْبَع مِن الصِّبغ، وعليه ثوبٌ مُفَدَّمٌ، فإذا قام قِيَامًا مِن الصِّبْغ قيل: قد أُجْسِدَ ثوبُ فلانٍ فهو مُجْسَدٌ إجسادًا، ويقال: قد جَسِد على فلان الدمُ إذا يَبِس، ويقال للزَّعْفران: الجِسَاد.
- ويقال: نَفَخَ فلانٌ النارَ فاشتعلتْ، ونفخَها فثقَبتْ، وهي تَثْقُبُ ثُقُوبًا، وما تُشعِل به النارَ مِن حطبٍ أو حطامٍ فهو الثَّقُوب، ويقال: قد نفخ ناره فأشعَلَها وأَثْقَبَها.
- ويقال: قد شَيَّع نارَه، وهو أن يجعلَ تحتَ الحَطب الجَزْل مِن دِقِّ العِيدان والحُطام؛ ليسرعَ اشتعالَ النارِ فيه، ويقال لذلك الدِّق: الشِّياع.
- ويقال: وَقِّصْ على نارِك، وهي أن تُلقي عليها مِن كُسَار العِيدان، ويقال لذلك الكُسَار: الوَقَص.
- ويقال: أرضُ كذا وكذا وقودُهم البَعر، ووقودُهم الجَلَّة، ووقودُهم الوَأْلَةُ، ويقال: فلان يَلْقُطُ البَعَر، ويَجْتَلُّ الجَلَّة، وإنما سميت الدابة التي تأكل العِذَرَةَ الجَلَّالة بهذا.
- ويقال للرَّجل والدَّابة إذا تعوَّد الأمرَ وجَرَى عليه: قد جَرَنَ يَجْرُنُ جُرُونًا، وَمَرَنَ يَمْرُنُ مُرُونًا وَمَرَانة، ويقال: قد مَرَنَتْ يدُه على العمل، وقد أَكْنَبَتْ، قال الراجز:

قَدْ أَكْنَبَتْ يَداكَ بَعْدَ لِينِ ... وبعْدَ دُهْنِ البانِ والْمَضْنُونِ

وهَمَّتا بالصَّبرِ والْمُرُونِ

وقد طَابَقَ فلانٌ على كذا وكذا، أي مَرَنَ عليه.

- ويقال للحَيَّة إذا قُتِلَتْ فتلَّوتْ وتَثَنَّتْ: قد ارْتَعَصَتْ، وقد تَبَعْصَصَتْ، قال العجّاج لناقةٍ ينعتُها[١]:

كأن تحتي حيةٌ تَبَعْصَصُ

وقال[٢]:

أَنِّيَ لا أَسعَى إلى داعِيَّه إلّا اِرتِعاصًا كَارتِعاصِ الحَيَّه

- ويقال: قد بَطَّ فلانٌ الجُرحَ، وبَجَّ الجُرحَ، وهو يَبُجُّه بَجًّا، وقد أفراهُ يُفريه إفراءً، قال جُبَيْهاءُ الأَشجعيّ:

فَجَاءَتْ كأَنَّ القَسْوَرَ الجَوْنَ بَجَّها ... عَسالِيجُه والثامِرُ الْمُتناوِحُ

- ويقال للرَّجل إذا أَسْرَفَ في مالِه: قد أَوْعَبَ فلانٌ في مالِه، وقد طَأْطَأَ الرَّكْض في مالِه، وقد أَنْعَثَ في مالِه.

- ويقال للرَّجل إذا خاطَ خياطةً مُستعجَلة: رأيتُه بَشَكَ ثوبَه، وهو يَبْشُكُه بَشْكًا، وَشَمَجَ ثوبَه فهو يَشْمُجُه شَمْجًا، فإذا باعدَ بينَ الغُرَز

---

[١] لم أجده في ديوانه، وفي المعاجم أنه في وصف الجمل وليس الناقة، وقبله:

وتَحْتَ أَقْتَادِي ذَلولٌ بَصْبَصُ يكادُ بِي لولا الزِّمَامُ يَلْمَصُ

كَأَنَّ تَحْتِي حَيَّةً تَبَعْصَصُ

[٢] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (يا بِنتِ لا تَتَّخِذي عُجبِيَّه إن تُنكِريها فَهيَ نُكرانِيَّه).

وأساءَ الخِياطةَ قيل: شَمْرَجَ ثوبَه شَمْرَجَة. ويقال: ناقةٌ بَشَكَى، إذا كانت سَرِيعة، ويقال للكذَّاب: بَشَكَ يَبْشُكُ.

- ويقال: أصابَه شيءٌ فَجَحَشَ وجهَه وبه جَحْشٌ، وَسَجَحَ وجهَه وبه سَجْحٌ، وَكَدَحَ وجهَه وبه كَدْحٌ، وبه كَدْهَةٌ، وبه كَدْحٌ وكَدْهَة، وكُدُوحٌ وكُدُوهٌ.
- ويقال: أصابَه خَدْشٌ وَأَصَابَهُ مَرْشٌ، وهي الخُدُوشُ والْمُرُوشُ، وحَكَى أبو عمرو: القُطُوف للخُدُوش، واحدُها قَطْفٌ، وقد قَطَفَهُ يَقْطِفُه، إذا خَدَشَه، وأنشدَ لحاتم[1]:

ولكنْ وجْهَ مولاكَ تَقْطِفُ

- ويقال: قد قَشَرَ الشَّحْمَ عن ظهرِ الشاةِ مِن كَثرته، وسَحَفَ الشَّحْمَ سَحْفًا، وإذا بلغَ ذلكَ سَمِن الشاة قيل: هي شاةٌ سَحُوف، وناقةٌ سَحُوف، والسَّحْفَةُ للشَّحْمة فيما بين الكتفين إلى الوَرِكين.
- ويقال: سمعتُ حَفِيفَ الرَّحَى، وسمعتُ سَحِيفَ الرحى، وهو صوتُها إذا طَحَنتْ.

[1] حاتم الطائي، وهو في ديوانه في الشعر المنسوب له، وتمامه: (سِلاحُكَ مَرْقَى فَمَا أَنت ضائرٌ ... عَدُوًّا ولكنْ وَجْه مَوْلَاكَ تَقْطِفُ).

- ويقال للسِّقاء وللوَطْب والزِّق، إذا كان عظيمًا: هذا سِقَاءٌ سِبَحلٌ، وسقاءٌ سَبَحْلَل وسَحْبَل، وسقاءٌ جَحْلٌ وسقاءٌ حِضَجْرٌ، وقالت امرأةٌ وهي تنعتُ بنتَها:

سِبَحْلَةٌ رِبَحْلَهْ ... تَنمِي نَبَاتَ النَّخْلَهْ

- ويقال: قد قعدَ فلانٌ بين العِدلينِ، وقعدَ بين الأَوَنَيْنِ، وقعدَ بينَ الفَوْدَيْنَ، ويقال للدَّابة إذا شربَ فصارَ بطنُه مثلَ العِدْلَيْن: قد أَوَّن تأوينًا حسنًا، قال رؤبة[1]:

وَسْوَسَ يَدْعُو مُخْلِصًا رَبَّ الفَلَقْ سِرًّا وَقَدْ أَوَّنَّ تَأْوِينَ العُقَقْ

- ويقال للغُصن إذا كان ناعمًا يهتزُّ: هو يهتزُّ مِن النَّعْمَةِ، وهو يَتَرَأَّدُ مِن النَّعمة، وهو يَمْأَدُ مأدًا حَسَنًا، ويقال للغُصن الناعم والشابِّ الناعم: هو غُصنٌ يَمْؤُودٌ، وغصن أُمْلُودٌ.

- ويقال للناس والدوابِّ إذا مرَّت جماعةٌ منهم تمشي مشيًا ضعيفًا: مَرُّوا يَدِبُّونَ دَبِيبًا، ومروا يَدِجُّونَ دَجِيجًا، ولا يقال: يَدِجُّون حتى يكونوا جميعًا، ولا يقال للواحد، ويقال: هُم الحَاجُّ والدَّاجُّ، فالداجُّ: الأعوانُ والْمُكارون.

[1] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِي المُخْتَرَقْ مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لَمّاعِ الخَفَقْ).

- ويقال للناس إذا كثُروا بمكانٍ فأقبَلوا وأدبَروا واختلَطوا: رأيتُ الناسَ يَعْلُونَ، ورأيتهم يَهْتَمِشونَ، ولهم غَلَيانٌ ولهم هَمَشةٌ. ويقال للجَراد إذا كان في وعاءٍ فغَلَى بعضُه في بعض: له هَمَشةٌ في الوعاء.
- ويقال للرَّجل إذا كثُر مالُه أو عددُه: قد انتشرتْ حَجْرَتُه، وقد ارْتَعَجَ مالُه، وارتَعَجَ عددُه، ويقال للرَّجل الكثير العدَد: كثُر عددُه، وكثُر قِبْصُهُ، وكثُر حَصَاه.
- ويقال: هذه امرأةٌ قد نَشَزَتْ مِن زوجِها ونَشَصَتْ، ومنه يقال: نَشَصَتْ سِنُّه، إذا ارتفعتْ مِن موضِعها، والنَّشَاص: غيمٌ أبيضُ مرتفعٌ، وحَكَى أبو عمرو: نَشَصْنَاهُمْ عن منزلهم، أي أزعجْناهم.
- ويقال: قد ثَغَا وهو يَثْغُو ثُغَاءً، فإذا كان في صوته بُحوحة قيل: قد فَحَمَ وهو يَفْحَمُ فَحْمًا.
- ويقال: بَكَى الصبيُّ حتى غُشِيَ عليه، وبكى حتى أُفْحِمَ وهو يُفْحَمُ إفحامًا وفُحَامًا.
- ويقال: فلانٌ بَحْرٌ لا يُنْزَحُ، وفلانٌ بحرٌ لا يُنْزَفُ، وفلانٌ بحرٌ لا يُفْتَجُ، وفلانٌ بحرٌ لا يُغَضْغَض، وفلانٌ بحرٌ لا يُعْرَّض، وفلانٌ بحرٌ لا يُنْكَشُ، وفلانٌ بحرٌ لا يُوْبِي، وكذلك يقال: كَلَأٌ لا يُوْبِي، أي لا ينقطِع لكثْرته.
- ويقال: قد خَمَمتُ البيتَ وقد خَمَمتُ البئرَ، وقد جَشَشْتُهَا، وذلك كسحُ ما فيها مِن الحمأة والتراب وإخراجُ ما فيها.

- ويقال: فلانٌ جَحَّاف وجَفَّاخ ونَفَّاخ، وكلُّ ذلك سواء، ويقال: هو ذو نَفْج وذو نَفْخ وذو جَحْف، وهو ذو جَفْخ.
- ويقال: فلانٌ متعظِّمٌ في نفسِه، وفلانٌ مُتَفَجِّسٌ، وفلانٌ مُتَفَخِّر.
- ويقال: فلانٌ شامخٌ بأنفِه، وفلانٌ زَامخٌ بأنفِه، إذا تكبَّر وتاهَ.
- ويقال: للرَّجل والدَّابة إذا أصابَه الجُرح فارتكضَ للموت: تركتُه يَرْكُضُ برِجله، ويَدْحَصُ برِجله، ويَفْحَصُ برِجله.
- ويقال للقَرح وللجُدري إذا يَبِسَ وتقرَّف، وللجَرَب في الإبل إذا قَفَل: قد تَوَسَّفَ جلدُه، وتَقَشقَشَ جلدُه، قال الأصمعي: وكان يقال لـ: {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} و{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}: الْمُقَشْقِشَتَان، أي إنهما تبرِّئان مِن النِّفاق.
- ويقال لما يتعلَّقُ في أذنابِ الشَّاءِ وأرفاغِها مِن أبوالها وأبعارِها: الوَذَخُ، يُقال: قد وَذِحَتْ وهي تَوْذَخُ وَذَحًا، ويقال لما يتعلق في أذناب الإبل مِن ذلك: العَبَسُ، وقد أَعْبَسَتِ الإبل.
- ويقال: ما كدتُ أَتَخَلَّصُ مِن فلانٍ، وما كدتُ أَتَمَلَّصُ مِن فلانٍ، وما كدتُ أَتَمَلَّزُ مِن فلان، وما كدتُ أَتَلَمَّسُ مِن فلان، وما كدتُ أَتَفَصَّى مِن فلان، ويقال: رِشاءٌ مَلِصٌ، إذا كانتِ الكفُّ تزلقُ عنه ولا تستمكِنُ مِن القَبض عليه، قال الراجز:

فَرَّ وأَنْطَانِي رِشَاءً مَلِصَا ... كَذَنَبِ الذِّيبِ يُعدّي هَبَصَا

ويقال: قد فَصَّيتُهُ منه أَفْصِيه، إذا خَلَّصْتُهُ.

- ويقال للرَّجل إذا كان مخفَّف الهيئة، وللمرأة التي ليست بطويلة: رجلٌ مُقَذَّذ، ورجلٌ مُزَلَّم، وقِدْحٌ زَلِيم، إذا طُرَّ وأُجِيدَ قدُّه وصنعتُه، وعصًا مُزَلَّمَة، وما أحسنَ ما زَلَّم سَهْمَهُ، قال ذو الرُّمة[١]:

كَأَرحاءِ رَقدٍ زَلَّمَتها الْمَناقِرُ

أي أخذتْ مِن حُروفها وسَوَّتْها، وقولُهم: هو العبدُ زَلْمًا، أي قُدَّ قَدَّ العَبد.

- ويقال للرَّجل إذا أكثرَ الصَّخبَ والصياحَ والزَّجرَ: سمعتُ لفلانٍ زَمْجَرَةً، وسمعتُ لفلانٍ غَذْمَرَةً، وفلانٌ ذو زَمَاجِرَ وَزَمَاجِيرَ وغَذَاميرَ، قال الراعي[٢]:

تَبَصَّرتُهُمْ حَتّى إِذا حالَ دونَهُمْ رُكامٌ وَحادٍ ذو غَذاميرَ صَيدَحُ

- ويقال: قد ضَرِي فلانٌ بذلكَ الأمرِ ضَرَاوةً، وَذَئِرَ بذلكَ، وَدَرِبَ به دُرْبةً.

---

[١] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (لِمَيَّةَ أَطلالٌ بِحُزوَى دَوائِرُ عَفَتها السَوافي بَعدَنا وَالمَواطِرُ). وتمامه: (تَفُضُّ الحَصى عَن مُجمِراتٍ وَقيعَةٍ كَأَرحاءِ رَقدٍ زَلَّمَتها المَناقِرُ).

[٢] في ديوانه يمدح بشر بن مروان، من قصيدته التي مطلعها: (أَفي أَثَرِ الأَظعانِ عَينُكَ تَلمَحُ نَعَمْ لا تَهَنّا إِنَّ قَلبَكَ مِتيَحُ).

- ويقال للعِرْق إذا نَزَا منه الدمُ نَزْوًا: قد نَفَحَ ذلك العِرْق، وهو يَنْفَحُ نَفْحًا، وقد ضَرَا، وهو يَضْرُو ضَرْوًا، وقد نَعَرَ، وهو يَنْعرُ نَعْرًا، وقد غَذَا، وهو يَغذو غَذْوًا، وغَذَّى يُغَذِّي تَغْذِيَةً، قال الراجز[١]:

ضربٌ دِرَاكٌ وطعانٌ يَنْعَرُ

- ويقال للطعام إذا كان كالخِطمي أو الطِّيب: قد تَزَجَّ، وقد تَلَجَّنَ، ويقال للخبط اللجين، وقد تَلَزَّجَ رأسُه وتلجَّن، إذا غَسَلَه فلم يُنْقِ وسَخَه.

- ويقال للرَّجل إذا نَضَدَ متاعَه فوقَ بعضِه على بعض: قد نَضَدَ متاعَه، ورَثَّدَ متاعَه، وهو مَتَاعٌ مَنْضُودٌ ونَضِيد، ومَرْثُودٌ ورَثِيد، قال ثعلبةُ بنُ صُعَير المازني[٢]، وَذَكَرَ الظَّليمَ والنَّعامة، وأنهما يؤمَّان بيضَهما في أُدْحِيِّهما:

فَتَذَكَّرا ثَقَلًا رثِيداً بَعْدَ ما ... أَلْقَتْ ذُكاءُ يمينَها فِي كافِرِ

---

[١] جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى، وتمامه في اللسان:

رأَيتُ نيرانَ الحُروبِ تُسْعَرُ ... مِنْهُمْ إذا مَا لُبِسَ السَّنَوَّرُ

ضَرْبٌ دِرَاكٌ وطِعانٌ يَنْعَرُ

[٢] ثَعْلَبة بْنِ صُعَيْرٍ الْمَازِنِيّ، يَصِفُ الظَّلِيمَ وَالنَّعَامَةَ ورَواحَهما إلى بَيْضِهِمَا عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ: (فَتَذَكَّرا ثَقَلًا رثِيداً بَعْدَ ما ... أَلْقَتْ ذُكاءُ يمينَها فِي كافِرِ). وذُكاء: اسْمٌ لِلشَّمْسِ. أَلقت يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ أَي بدأَت فِي الْمَغِيبِ.

- ويقال للرَّجل إذا سَدَّ بابَ الغارِ أو الدارِ بحِجارةٍ أو لَبِن ليس معهما طِين: قد وَضَرَ عليه الصَّخْر، وَصَبَرَ عليه الصَّخْر، وَنَضَدَ عليه الصَّخْر، وَرَضَمَ عليه الصَّخْر يَرْضِمُه رَضمًا.
- ويقال للشَّعر إذا كان كثيرَ الأصل مُلتفًا: هذا شَعْرٌ وَحْف، وشَعْرٌ جَثْل، ويقال للشَّعر إذا كان قليلًا رقيقًا: هو شَعْرٌ زَعِر، وهو شَعرٌ مَعِرٌ، ويقال: أرضٌ مَعِرَة إذا كانت قليلةَ النبت.
- ويقال للرَّجل إذا كانت له ضَفِيرَتَانِ: له ضَفِيرَتَانِ، وله ضَفِيرَانِ، وله ضَفْرَانِ، وله عَقِيصَتَانِ، وله فَوْدانِ، وله قَرْنانِ.
- ويقال للتُّرس: المِجَنُّ والجَوْبُ والفَرْضُ والْمِجْنَبُ، فإذا كان من جُلُودٍ ليس فيه خَشَبٌ ولا عَقَبٌ فهو دَرَقَة وحَجَفةٌ.
- ويقال للقُطن الذي يُغزَل منه الثِّيابُ: هو القُطْن، والعُطْبُ، والبِرْسُ.
- ويقال للرَّجل إذا وَثَبَ على الفَرَس فركبَه: وَثَبَ على الفرس فَتَجَلَّله، ووَثَبَ عليه فَتَدَثَّره، وقد حال في مَتنه.
- ويقال للرَّجل إذا رَمَى برُمْحِه رميًا ولم يَطْعن به طعنًا: زَجَّ فلانٌ فلانًا برُمحِه، وَنَجَلَه وَزَرَقَه.
- ويقال للرَّجل إذا نَتَفَ شَعرَ رَجلٍ مِن رأسِه أو لحيته: نَتَفَ شعرَه، وَمَرَطَ شعرَه، وَمَرَقَ شعرَه.

- ويقال لموضعِ فراخِ الطَّير: الوُكُورُ والوُكُونُ، الواحدُ وَكْرٌ ووَكْن، فإذا كان مِن حُطام النَّبت فهو العُشُّ، ويقال: قد اعْتَشَّ وقد عَشَّشَ، فإذا كان في الأرض فهو أُفْحُوصٌ، يقال: هو أَفْحُوصُ القَطاة، والجمعُ أَفَاحيص، فإذا كان للنعامة فهو الأَدْحِيُّ، وهو أَفْعُول مِن دَحَوتُ؛ لأنَّ النعامةَ تدحُوه برِجليها، أي توسِعُه ثم تبيضُ فيه، والجمعُ أَدَاحِيُّ.
- ويقال: هل جاءك جَائِبَةُ خَبر، وهل جاءك مُغَرِّبَةُ خَبر، يعني الخبر الذي طرأَ عليه مِن بَلَد سِوى بلدِه.
- ويقال للرَّجل إذا كان جميلَ الوجه: فلانٌ جَمِيلُ الوجه، وفلانٌ جَمِيلُ الْمُحَيَّا، وفلانٌ قَسِيمُ الوجْه، وقَسِيمُ الْمُحَيَّا، والقَسَام: الحُسْن، والْمُقَسَّمُ: الْمُحَسَّنُ، قال العجّاج[1]:

وربِّ هذا الأثرِ الْمُقَسَّمِ

يعني: أثر إبراهيم – صلى الله عليه وسلم –، وفلانٌ وَسِيمُ الوجه، ووَسِيمُ الْمُحيَّا، والوَسَامَةُ: الحُسن، وقومٌ وِسَامٌ ونِسوة وِسَامٌ.

[1] في ديوانه من أرجوزته التي مطلعها: (يا دارَ سَلمى يا اَسلَمي ثُمَ اَسلَمي بِسَمسَمٍ أَو عَن يمين سَمسَمِ). وتمامه: (وَرَبِّ هَذا الأَثَرِ المُقَسَّمِ مِن عَهدِ إِبراهيمَ لَمّا يُطسَمِ).

- ويقال له إذا كان حَسَن الأَنف: هو حَسَنُ الأنف، وفلانٌ حَسَنُ الْمَرْسِنِ، وحَسَن الْمَعْطِسِ، وحَسَن الراعِفِ، وأصلُ الْمَرْسِنِ مِن الدابة، وهو الموضِع الذي يقع عليه الرَّسَن مِن أنفه.
- ويقال: فلانٌ عظيمُ الأُذنينِ وعظيمُ الْمَسْمَعينِ، كلُّ ذلك سواء.
- ويقال: خَرَجَ فلانٌ على إِثْرِ فلانٍ وعلى أَثَرِه، ويقال: سَيفُ بَيِّنُ الأَثَر، وهو فرندُه، ويقال: هذا جُرحٌ قَبِيحُ الأَثَر، والإِثْر: خُلاصة السمن.
- ويقال للمَقام إذا كان يُزلَق فيه: هو مَقامٌ دَحْض، وهو مقامٌ مَزِلَّة، وهو مقامٌ مَزْلَقَة، وهو مقامٌ زَلِجٌ، قال الراجز:

قامَ على مَنزعةٍ زَلِجٍ فَزَلْ[1]

- ويقال: ما أُبالي على أي قُطْرَيْه وقَعَ، وما أبالي على أي قُتْرَيْه وقَعَ، وما أبالي على أي شُزَنَيْه وقَعَ، ويثقَّل فيقال: شُزُنَيْه، والقُطْرُ والقُتْرُ والشُّزْنُ: الناحيةُ من الرَّجل، وهي الناحية من الأرض.
- ويقال: فلانٌ شَدِيدُ العُنُق، وشديدُ الرَّقبة، وشديدُ الهادي، وشديد الكَرْد، كل ذلك يُعنى به العُنق، يقال: اضربْ عنقَه، واضربْ كَرْدَهُ.

---

[1] وتمامه في اللسان:

يَا عَيْنُ بَكّي عَامِرًا يومَ النَّهَلْ ... عِنْدَ العشاءِ والرِّشاءِ والعَمَلْ
قامَ عَلَى مَنْزَعةٍ زَلِجٍ فَزَلْ

- ويقال للرَّجل إذا تبسَّم: تَبَسَّمَ فلانٌ، وَبَسَمَ، وابتسمَ، وَكَشَرَ، وانْكَلَّ، وافترَّ، كلُّ ذلك منه تبدو الأسنانُ، فإذا اشتدَّ ضحكُه قيل: قَهْقَهَ، وكَرْكَرَ، وزَهْرَقَ، فإذا أفرطَ قيل: اسْتَغْرَبَ ضحكًا.
- ويقال: بين أرضِك وأرضِ فلانٍ ليلةٌ رَافِهَة، وبينَهما ليلةٌ آنِيَة، وليلةٌ قادِرَةٌ، وليلةٌ قاصِدَةٌ، كلُّ ذلك إذا كانت هَيِّنَةَ السَّيْر.
- ويقال للقاع إذا كان مُسْتَوِيًا أَمْلَسَ: هذا قاعٌ قَرْقر، وَقَرِق، وقاع قَرْقُوس، قال الراجز:

كأنَّ أيْديهُنَّ بالقَاعِ القَرِقْ ... أَيْدِي نساءٍ يَتَعَاطَيْنَ الورِقْ[١]

- ويقال: جَمَلٌ ذَلُول، وجَمَلٌ تَرَبُوت، ويقال: ناقةٌ ذَلُول، وناقةٌ تَرَبُوت، الذَّكرُ والأنثى فيهما سَواء.
- ويقال للرَّجل الكذَّاب: هذا رجلٌ كَذَّاب، ورجلٌ مَحَّاح، وسَدَّاج، ورجلٌ أَفَّاك، ومائنٌ ومَيُونٌ، ووالغٌ.
- ويقال للرَّجل الخدَّاع الكذاب: هذا رجلٌ خَلَّابٌ، وهذا رجلٌ خَلَبُوت، وأنشد:

وشَرُّ الْمُلوكِ الغادِرُ الخَلَبُوتُ[٢]

---

[١] يَصِفُ إبِلًا بِالسُّرْعَةِ.

[٢] وتمامه في اللسان: (مَلَكْتُم، فَلَمَّا أَنْ مَلَكْتُمْ خَلَبْتُمْ، ... وشَرُّ المُلوكِ الغادِرُ، الخَلَبُوتُ).

- ومثل هذه اللفظة: الجَبَرُوتُ مِن التَجَبُّرِ، والْمَلَكُوتُ مِن الْمُلْك، والرَّهَبُوتُ مِن الرَّهْبَةِ، والرَّغَبُوتُ مِن الرَّغْبة.
- ويقال: ما في كِنانة فلان سَهمٌ، وما في كِنانته أَهْزَعُ.
- ويقال في أمر غلب فيه رجل قومًا: غَلَبَهُم فلانٌ، وَبَذَّهُم فلانٌ، وقد جَبَّهم فلانٌ، وقد جَبَّت فلانةُ النساءَ حُسْنًا، أي غلبتهنَّ حُسْنًا، قال الراجز:

مَنْ رَوّلَ اليومَ لَنا فَقَدْ غَلَبْ ... خُبْزاً بِسَمْنٍ وهْو عِنْدَ النَّاسِ جَبّْ

أي غَلَبَةٌ.

- ويقال للرَّجل إذا دخلتْ في يده شوكةٌ: قد شِيكَ، وهو يُشَاك شَوْكًا، فإذا كان الذي يدخل في اليد مِن قِشر خَشبة، أو شَظِيَّة مِن عصًا أو سَهم أو قَضيب، قيل: قد مَشِظَتْ يدُه تَمْشَظُ مَشَظًا، قال سحيم بن وثيل الرياحي[1]:

فَإِنَّ قَنَاتَنَا مَشِظٌ شَظَاهَا شَدِيدٌ مَدُّهَا عُنُقَ الْقَرِينِ[2]

---

[1] سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الرِّيَاحِيُّ اليربوعي التميمي (٤٠ ق هـ - ٦٠ هـ): شاعر عربي مخضرم عاش في الجاهلية والإسلام، وناهز عمره المائة عام، وكان فارساً شجاعاً، سيداً، شريفاً في قومه، نابه الذكر. ولد قبل الهجرة بأربعين عاماً قال ابن دريد: «عاش في الجاهليّة أربعين وفي الإسلام ستين، وله أخبار مع زياد ابن أبيه». وهو صاحب المفاخرة المشهورة مع غالب بن صعصعة المجاشعي والد الشاعر الفرزدق في عهد علي بن أبي طالبرضي الله عنه. وله أخبار مع أمير اليمامة سمرة بن عمرو التميمي.

[2] في قصيدته الشهيرة التي مطلعها: (أَنَا ابنُ جَلَا وطَلَّاعُ الثَّنَايَا متَى أضَعِ العِمامَةَ تَعرِفُوني).

- ويقال للمرأة إذا حَبِلتْ واشتهتْ قيلَ: قد اشتهتْ على حَبَلها، فإذا اشتدتْ شَهْوَتُها جدًا قيل: تَوَحَّمَتْ فهي تَوْحَمُ وَحَمًا، وامرأةٌ وَحْمَى ونساءٌ وَحَامى، قال أبو عمرو: قد وَحَّماها، أي أطعمناها شهوتَها، وإذا اشتهى الرجلُ اللبنَ قيل: قد اشتهى فلانٌ اللبنَ، فإذا أَفْرَطَتْ شهوتُه قيل: قد عَامَ إلى اللبن يَعَامُ عَيْمَةً، وهو رجلٌ عَيْمَانُ وامرأةٌ عَيْمَى، ولما أنشد جريرٌ عبدَ الملِك بنَ مروان قولَه[1]:

تَشَكَّتْ أُمُّ حَزرَةَ ثُمَّ قالَت: رَأَيتُ الوارِدينَ ذَوي لقاحِ

تُعَلِّلُ وَهيَ ساغِبَةٌ بَنيها بِأَنفاسٍ مِنَ الشَبِمِ القَراحِ [2]

قال عبدُ الملِك: لا أَرْوَى اللهُ عَيْمَتَها.

- وإذا اشتهَى الرجلُ اللحمَ قيل: قد اشتهَى فلانٌ اللحمَ، فإذا اشتدَّتْ شَهوتُه جدًّا، قيل: قد قَرِمَ إلى اللَّحم يَقْرَمُ قَرَمًا، وهو رجلٌ قَرِمٌ إلى اللَّحم.
- ويقال للرَّجل إذا هَزَمَ القومَ: مَرَّ يَطرُدُهم، ومَرَّ يَكْرُدُهُمْ، ومَرَّ فلانٌ يَشُلُّهم، ومَرَّ فلانٌ يَشْحَنُهم، ومَرَّ فلانٌ يَكْشَحُهم.
- ويقال للرَّجل إذا فرِحَ فرحًا شَديدًا: اسْتَخَفَّهُ الفَرَحُ، وازْدَهَاه الفرحُ، ويقال في الغَضَب مثلُ ذلك.

---

[1] في ديوانه من قصيدته الشهيرة: (أَتَصحو بَل فُؤادُكَ غَيرُ صاحِ عَشِيَّةَ هَمَّ صَحبُكَ بِالرَواحِ).

[2] وروايته في الديوان: (تَعَزَّت أُمُّ حَزرَةَ ثُمَّ قالَت رَأَيتُ الوارِدينَ ذَوي اِمتِناحِ).

- ويقال للرَّجُل إذا أعطى الرَّجُلَ مائةَ دِرهم: قد نَقَدَهُ مائةَ دِرهم، وقد سَحَلَهُ مائةَ دِرهم، وَزَكَأَه مائةَ دِرهم، ويقال: مَلِيءٌ زُكَأَةٌ، أي حاضرُ النَّقْد.
- ويقال: هذا بعيرٌ عظيمُ السّنَام، وعظيمُ القَحَدَةِ، وعظيمُ الهَوَدَةِ، وعظيمُ الذِّرْوَةِ، وعظيم الشَّرَف، وكلُّ ذلك مِن أسماءِ السّنام.
- ويقال: أعطيتُ فلانًا ألفًا كاملًا، وأعطيته ألفًا صَتْمًا ومُصَتَّمًا، وألفًا أقرعَ.
- ويقال: فلانٌ عَسِرٌ، وفلان شَكِسٌ، وفلان لَقِسٌ.
- ويقال: رَمَى فلانٌ صيدًا فانتَظَمَهُ بسَهم، واختَلَّه بسَهم، واختَزَّه بسَهم.
- ويقال: وَخَطَ فلانٌ فلانًا بالرُّمح، وَوَخَضَه، وَوَخَزَه، كلُّ ذلك طعنٌ ليس بنافِذ.
- ويقال: مررتُ بالنَّهر وله سَيْلٌ شديد، ومررتُ بالنهر وله قَسِيبٌ شديد، كل ذلك الجِريةُ، وقد قَسَب يَقْسِبُ.
- ويقال: سمعتُ خَرِيرَ الماء، وسمعتُ أَلِيلَ الماء، أي صوت جَرِيه.
- ويقال: ضربتُ فلانًا على وَسَطِ رأسِه، وعلى سَوَاءِ رأسه، وأتانا فلانٌ في وَسَطِ النَّهار، وفي سَوَاء النهار، قال اللهُ عزَّ وجلَّ: {فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ}.

- ويقال: ذلك البعيرُ أو الرجلُ أو الفرسُ مِن شَرَطِ الرِّجال، ومِن قَزَمِ الرِّجال، ومِن وَخْشِ الرِّجال، ومِن خَمَّانِ الرِّجال، كلُّ ذلك ما كان مِن رُذالِ ذلك الصِّنف.
- ويقال للغلام الذي كاد يدركُ ولم يَفعلْ: هو غلامٌ حَزَوَّر، وغلامٌ يافِعٌ، وهو غلامٌ يَفَعَة، وهو غلامٌ مُلِمٌّ.
- ويقال: هذا شيخٌ هِمٌّ، وهذه عجوزٌ هِمَّةٌ، ويقال: هذا شيخٌ عَشَبَةٌ وَعَشَمَةٌ، وهذه عجوزٌ عَشَمَةٌ وَعَشَبَة، وهذا شيخٌ مُدْرَهِمٌّ، وهذا شيخٌ إِنْقَحْلٌ، كلُّ ذلك للمُسِنِّ جِدًّا.
- ويقال: فُلَانٌ خِدْنُ فلان، وخِلْمُ فلان، هما سَوَاء.
- ويقال: فلانٌ صَدِيقُ فلانٍ، وفلانٌ خُلَّة فلانٍ وخُلْصَانُهُ، وفلانٌ دُخْلُلُ فلانٍ ودُخْلَلُه، وفلانٌ شَجِيرُ فلان، وحَكَى أبو عمرو: فلانٌ لَفِيف فلان، وفلانٌ حَوَارِيُّ فلانٍ، ومنه الزُّبير حَوَارِيُّ النبيِّ – صلى الله عليه وسلم–.
- ويقال: فلانٌ تِرُّ فلانٍ، وحِتْرُ فُلَان، يعني بذلك أنهما سواءٌ في أمرهما مُستويانِ في عَقل، أو ضَعف أو شِدة، أو مُرُوَّة.
- ويقال: كان ذلك على رغم أَنْفِ فلانٍ، وعلى رغمِه، وعلى رغم مُعْطِسِ فلان، وعَرْتَمَة فلان، وعلى رغم مَرْسِنِه.

- ويقال: قد أرسلتُ فلانًا يَسْبُرُ ذلك الأمرَ، وَيَسُمُّ ذلك الأمرَ، معناه ينظر ما غَوْرُهُ، والسِّبَار: ما سَبَرتَ به الجرحَ، ويقال: أرسلتُ فلانًا يُصْلِحُ بين القَوم، ويَسْمُلُ بينَهم.
- ويقال: شَدَّ الفَرَسُ على الحَجَر فَتَقَمَّمَهَا، وتَجَلَّلَهَا، وَتَدَثَّرَهَا، وَتَدَأَّمَهَا.
- ويقال: خَرِسَ فلانٌ فلم يتكلمْ، واحْرَنْمَسَ وأَرَمَّ فما يتكلم، قال الراجز[1]:

يَرِدْنَ والليلُ مُرِمٌّ طائرُهْ ... مُرْخًى رِواقاهُ هُجودٌ سامِرُهْ

وِرْدَ الْمَحال قَلِقَتْ مَحاوِرُهْ

- ويقال للرَّجل إذا غلبَ الرجلَ، أو الدابة إذا غلبتِ الدابةَ وأذلَّه، يقال: شَدَّ فلانٍ على فلان فَدَيَّثَه.
- ويقال للرَّجل إذا اجتمعَ وتقرَّب بعضُه إلى بعضٍ مِن بردٍ أو غيرِه: مررتُ بفلانٍ وقد اقْرَعَبَّ اقْرِعْبَابًا، ومررتُ بفلانٍ وقد اجْرَنْمَزَ اجْرِنْمَازًا.
- ويقال: هذه امرأةٌ في يدِها سِوَارٌ، وهذه امرأةٌ في يدها مَسَكة، وهذه امرأةٌ في رِجلها خَلْخَال، وفي رِجلها حِجْل، وفي رِجلها خَدَمة، كلُّ ذلك الخَلخال.
- ويقال: هذه امرأةٌ في عَضُدِهَا مِعْضَد، وفي عَضُدِهَا دُمْلُج.

---

[1] هو حُمَيْدٌ الأَرقط، كما في اللسان.

- ويقال: فلانٌ يجدُ في أسنانِه شَفِيفًا، ويجدُ في أسنانِه بَرْدًا، وهما سَوَاءٌ.
- ويقال: هذه غَدَاةٌ ذاتُ قُرٍّ وذاتُ قِرَّةٍ، وذاتُ شَبَم، ويقال للغداة الباردة: سَبْرة. وهنَّ السَّبرات.
- ويقال: سمعتُ هَيْنَمَة، وسمعتُ هَمْهَمَة وذلك الصوتُ تسمعُه ولا تفهمُه، وسمعتُ غَمْغَمَة.
- ويقال: مَرَّ فلانٌ يَتَكَتَّلُ، إذا مَرَّ يقاربُ الخَطو ويحرّك منكبَيه، ويقال: مَرَّ يَتَوَذَّفُ أيضًا، ومنه الحديثُ: "خرج الحَجَّاج يَتَوَذَّفُ في سِبْتَيْن له، حتى دخل على أسماءَ بنتِ أبي بكر".
- ويقال: ترك فلانٌ عيالَه فُقَراءَ يَتَكَفَّفُون.
- ويقال: رأيتُ حولَ فلانٍ جَمْعًا وقد عَصَبوا به، وقد اسْتَكَفُّوا حولَه، كلُّ ذلك سواء.
- ويقال: ضَنَنتُ بالشيء أَضَنُّ به ضِنًّا وَضَنَانة، وَأَرِبْتُ به، وَحَجِئْتُ به أَحْجَأُ به حَجَأً، فأنا حَجِئٌ به، أنشدنا الفرَّاء:

فَإِنِّي بالجَمُوحِ وأُمِّ بَكْرٍ ... ودَوْلَخَ فاعْلَموا حَجِئٌ ضَنِينُ

- ويقال: أنا أُدَوِّرُ حولَ ذلك الأمر، وأنا أُحَوِّطُ حولَ ذلك الأمر، وأنا أُحَوِّضُ حولَ ذلك الأمر، كلُّ ذلك سواء.
- ويقال: لقيتُ فلانًا في صَرْحَةِ الدار، وفي قاعة الدار، وفي ناحِيَة الدار، كلُّ ذلك سواء، وهو أن تراه فيما ليس فيه بناءٌ في وسطِها.

- ويقال: نزلَ فلانٌ سُرَّةَ الوادي، ونزلَ فلانٌ بَهرةَ الوادي، وهما أَوْسَطُ الوادي.
- ويقال: نَزَحتُ البئرَ حتى بلغتُ قعرَها، ونزحتُ البئرَ حتى بلغتُ مَقْلَهَا.
- ويقال: غَطَّ فلانٌ فلانًا في الماء، وَغَطَسَه، وَمَقَلَهُ، كلُّ ذلك سواء.
- ويقال: قَمِيصٌ واسعٌ الكُم، وواسعُ اليَدِ، وواسعُ الرُّدْن، وقال غيرُ الأصمعي: الرُّدْنُ أصلُ الكُم.
- ويقال: أَهْبَ فلانٌ في العَدْو، إذا شَدَّ العَدْو، وأَهْذَبَ في العَدْو، وأَحْصَفَ فيه، وَعَجَرَ في العَدْو، وهو يَعْجِرُ عَجْرًا، وأَهْرَبَ، وهو يُهْرِبُ إهرابًا، كلُّ ذلك في شدَّة العَدْو.
- ويقال: جَصَّصَ فلانٌ دارَه، وشَيَّدَ دارَه، والشِّيد: الجِصّ، وقَصَّصَ دارَه، والقَصَّاصُ والجَصَّاص سواءٌ، وقَصَّصَ وجَصَّصَ، والقَصَّة والجِصّ.
- ويقال: مدينةٌ فيها ثُلَمٌ، وفيها ثُغَرٌ، الواحدةُ ثُغْرةٌ وثُلْمة.
- ويقال: للبَعير إذا اجترَّ: دَسَعَ بِجِرَّتِه، وقد قَصَعَ بجرَّته، وقد أَفَاضَ بجرَّته.

- ويقال للرَّجل إذا سَطَا على الفَرَس، أي أدخلَ يدَه في ظَبْيتها فَأَنقَى رَحِمَها وأخرجَ ما فيها: قد سَطَا عليها، وقد مَسَطَهَا، ويقال إذا سَطَا عليها فأخرجَ النُّطفةَ أو الدمَ بعدما تكون النطفةُ دمًا: مَسَاها مَسْيًا.
- ويقال: مَسَحَ يدَه بالمنديل، وَمَرَسَ يدَه بالمنديل، وَمَشَّهَا، قال امرؤ القيس[1]:

تَمُشُّ بِأَعرافِ الجِيادِ أَكُفَّنا إذا نَحنُ قُمنا عَن شِواءٍ مُضَهَّبِ

والْمَشُوش: ما مسحْتَ به يدَك.

- ويقال للرَّجل إذا وُلِدَ له في فَتَاء سِنِّه: قد أَرْبَعَ، وهو مُرْبِع، وولدُه رِبْعيّون، وإذا تأخَّر ولدُه إلى آخرِ عمرِه قيل: أَصَافَ فلانٌ وهو مُصِيفٌ، وولدُه صَيْفيّون، قال الراجز[2]:

إنَّ بَنِيَّ صبيةٌ صَيْفِيُّونْ ... أفلحَ مَن كان له رِبْعِيُّونْ

- ويقال للمَتاع إذا وقع في زاوية الوِعاء مِن خُرج أو جُوالق أو عَيبة: وقع في زَاوِيَة الوِعاء، ووقع في حُصْم الوِعاء.
- ويقال: قد سمعتُ ضَجَّةَ القَوم، وسمعتُ وَعْوَاعَ القَوم.

---

[1] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (خَليلَيَّ مُرّا بي عَلى أُمِّ جُندَبِ نُقَضِّ لُباناتِ الفُؤادِ المُعَذَّبِ).

[2] هو ابن ضُبَيْعَةَ، كما في اللسان.

- ويقال: جاء القومُ مِن عندِ آخرهم، وجاءوا قَضُّهم بقَضيضهم، وجاءوا على بَكْرَةِ أبيهم، وجاءوا بأَجمَعِهم.
- ويقال: أخذتُ الشيءَ كلَّه، وأخذتُه بحَذافيره، وأخذتُه بِزَوْبَرِه، وأخذتُه بِجَلْمَتِه، وأخذتُه بِزَأْمَجِه وزَأْبَجِه، أيْ لم أدعْ منه شيئًا.
- ويقال: فعلَ ذلكَ بعد الجَهد وبعد الكَدّ، وبعد الهِيَاط وبعد الْمِيَاط وبعد اللَّتْيا والَّتِي.
- ويقال للرَّجل الْمُسِن الذي لم ينقضْ: فلانٌ والله نَشَزٌ مِن الرجال، وفلانٌ واللهِ صَتَمٌ مِن الرجال، وفلانٌ والله صُمُلٌّ مِن الرجال.
- ويقال: رأيتُ في عُنق فُلانةَ عِقْدًا حَسنًا، ورأيتُ في عُنقها كَرْمًا حَسنًا، وَلَطًّا حَسنًا، كلُّه بمعنى العقد.
- ويقال: رأيتُ في يد فلانةَ نَظْمًا مِن لؤلؤ، ورأيتُ في يدِها سِمْطًا مِن لؤلؤ.
- ويقال: شددتُ غَرْزَ الرَّحل، وهو بمنزلة الرِّكاب للسَّرج، ويقال: شددتُ وَضِينَ الرَّحل، وغَرْضَ الرَّحل، وشددتُ غُرْضَةَ الرَّحل وَتَصدِيرَهُ، وهو للرَّحل بمنزلة الحِزام للسَّرج، ويقال للقَتَب: البِطَان.
- ويقال: لبِس فلانٌ دِرعَه مِن الحديد، فهذه تجمعُ السابغةَ والقصيرةَ، فإذا قيل: لبِس بَدَنَهُ، أو شَلِيلَهُ، فهي القصيرة التي ليست بسابغة.

- ويقال: أَرَكَتِ الإبلُ بمكان كذا وكذا، أي لَزِمَتِ المكان، فلم تبرحْ، وَعَدَنَتْ بمكان كذا وكذا، أي أَقَامت، ومنه: {جَنَّاتِ عَدْنٍ} أي جناتُ إقامة، ومنه سُمي الْمَعْدِنُ معدِنًا؛ لأنَّ الناسَ يُقيمون به في الصَّيف والشتاء، وقال غيرُ الأصمعي، أَرَكَتْ: أقامت في الأَرَاك، هكذا قرأه، وكان في كتابه، وأظنه الأراك وهو الحَمْض.
- ويقال: ما وَجَدْنا لها العام بَرْدًا، وما وجدْنا لها العامَ مَصْدَة، وتُبدل الصادُ زايًا فيقال: مَزْدَة.
- ويقال: ما أصابتْنا العامَ قَطْرَةٌ، وما أصابتْنا العامَ قَابَّةٌ، مشددة الباء، بمعنى واحد، قال الأصمعيُّ: يقال: ما سمعْنا العامَ لها رَعْدة، وما سمعْنا قَابَّة، يَذهب به إلى القَبِيب، أي الصَّوت، ولم يَرْوِ هذا أحدٌ غيرُه، والناسُ على خِلافه.
- ويقال: قد ذَابَ جسمُ فلانٍ، وانْهَمَّ جسمُ فلانٍ، هما سواء.
- ويقال: جاءت سَوَابقُ الخيلِ فدخلتِ الحَظِيرةَ والكَنِيفَ، ودخلتِ العُنَّة، ودخلتِ الحِظَار، ودخلتِ الحَظِير، كلُّ ذلك مِن أسماء الحُجْرة تُعمل من شَجَر، وتُعمل هذه الأشياء للإبل لتَقيها مِن البَرد والرّيح، ودخلتِ الجَدِيرَةَ، وهي مثلُ الكَنِيف، إلا أنها مِن صَخر.
- ويقال: فَرَسُكَ ضامرٌ، وفرسُك ذابلٌ، وفرسُك شَازِبٌ، فإذا قيل شَاسِبٌ أو شاسِفٌ فهو اليابسُ مِن الضُّمر.

- ويقال للناقة إذا رفعتْ ذَنَبَها: قد شالتْ بذَنَبها، وقد عَسَرَتْ، وَشَمَذَتْ.
- ويقال: اضْمُمْ متاعَك في وعائك، ويقال: اغْفِرْ متاعَك في وعائك.
- ويقال: اصْبُغْ ثوبَك فهو أَغْفَرُ للوسخ، أي أَحْمَلُ له.
- ويقال: شاركتُ فلانًا مُفَاوَضَةً، وذلك أن يكون مالُهُمَا جميعًا مِن كل شيءٍ يَملكانه بينهما، ويقال: شاركتُه شِرْكَةَ عِنَان، إذا اشتركا في مالٍ معلومٍ وبانَ كلُّ واحدٍ منهما بسائر مالِه دونَ صاحبِه، وكان أصلُه أنه عَنَّ لهما شيء فاشتركا، أي عَرَض.
- ويقال: فلانٌ مَكْثُورٌ عليه، وفلان مَثْمُودٌ مَشْفُوهٌ، وفلانٌ مَضْفُوفٌ، وذلك إذا نَفِدَ ما عندَه وكثُرت عليه الحقوق.
- ويقال: قد تَضَافُّوا عليه، والضَّفَف: كثرةُ العيال.
- ويقال: أَتَانا فلانٌ هُدُوًّا، إذا جاء بعد نَوْمة، ويقال: أتانا فلانٌ وقد هَدَأَتِ الرِّجْل، وأتانا وقد هَدَأَتِ العَيْن، وأتانا بعد هَدءٍ مِن الليل وبعد هَدأة.
- ويقال: قد أتانا بعد هَزِيعٍ مِن الليل وبعد عِنْكٍ مِن الليل، وبعد جَوْشٍ مِن الليل، وبعد جَرْسٍ مِن الليل.
- ويقال: أَتَانا إِيَابًا، إذا جاء لَيْلًا، وَأَتَانا تأويبًا، وأتانا طُرُوقًا.

- ويقال: فلانٌ يصنع ذلك الأمرَ آوِنَةً، إذا كان يصنعُه ويدعُه مرارًا، ويقال: هو يصنعُ ذلك الأمرَ تَارَاتٍ، ويصنعُ ذلكَ تِيَرًا، ويصنعُ ذلكَ ذاتَ الْمِرَار، يعني بذلك يصنعُه مِرَارًا ويدعُه مِرَارًا.
- ويقال للسَّيف إذا نَشِبَ في الغِمد فلا يخرج: قد لَجِجَ سيفُه يَلْحَجُ لَحَجًا، وقد لَصِبَ يَلْصَبُ لَصَبًا، ويقال للسَّيف إذا لم يكن غاصًّا في جَفنه فإذا انكبَّ انسلَّ: هذا سيفٌ سَلِسٌ، وهذا سيفٌ دَلُوقٌ.
- ويقال: قد دَلَقوا عليهم الغارة، وكان يقال لعُمارةَ بنِ زياد العبسي أخي الربيع بن زياد: "دَالِق"، ويقال: غارةٌ دُلُقٌ، ويقال: طعنَه فاندَلَقتْ أقتابُ بطنِه، إذا خرجتْ أمعاؤه، واحدُها قِتْب، وهي مؤنَّثة، وتصغيرُها قُتَيبة، وبه سُمي قُتَيبة.
- ويقال: ثَنَيتُ عُنُقَ دابَّتي باللّجام، وبَعيري بالزّمام، وقد عَوَيتُ عنقَه باللّجام أو بالزّمام، وأنا أَعْوِيه عَيًّا.
- ويقال: أَشْنَقْتُ راحلتي وَشَنَقْتُهَا، إذا رفعتَ رأسَها بالزّمام، وأُنشِدَ طلحةُ[1] قصيدةً فما زال شانقًا راحلتَه حتى كُتِبَتْ له.
- ويقال: هذا هبةٌ لك مِن عندي، وهبة لك مِن لَدُنِّي، وهبة لك من لَدَيَّ، وهبة لك مِن تِلْقَائي.

[1] طَلْحَة بن عبيد الله التَّيْمِيّ، أحد العشرة.

- ويقال: فلانٌ يسيلُ مُخاطُهُ، ويسيلُ رُعَامُهُ، وفلان يسيلُ رُؤَالُهُ، ويسيلُ مَرْغُهُ، والرُؤَال والبُصَاق سواءٌ، ويقال للأحمق: أَحْمَقُ لا يَجْأَى مرغُه، أي لا يكفُّ ما يسيلُ منه.

باب فُعَلَة

- واعلم أنه ما جاء على فُعَلَة بضم الفاء وفتح العين مِن النعوت فهو في تأويل فَاعِل، وما جاء على فُعْلَة ساكنة العين فهو في معنى مَفْعُول به.
- تقول: هذا رجلٌ ضُحَكَة: كثيرُ الضحك، ولُعَبة: كثيرُ اللعب، ولُعَنةٌ: كثيرُ اللَّعن للناس، ورجلٌ هُزَأة يَهزأ مِن الناس، ورجلٌ سُخَرة: يسخر مِن الناس، ورجلٌ عُذَلَة: كثيرُ العَذل، وَخُذَلَة: يَخذُل، وَخُدَعَة: كثيرُ الخداع، وَهُذَرَة: كثيرُ الكلام، وَعُرَقَة: كثيرُ العَرق، وَنُكَحَة: كثيرُ النكاح.
- وفحلٌ غُسَلَة: كثيرُ الضّراب لا يلقح، ورجلٌ خُجَأَة[1]، ورجل ضُجَعَة، أي عاجز لا يكاد يَبرح بيتَه، ورجلٌ أُمَنَةٌ: يَثِق بكل أحد، ورجلٌ حُمَدَة يُكثر حمد الأشياء ويَزعم فيها أكثرَ مما فيها، ورجلٌ هُقَعَةٌ: يُكثر

[1] أحمق.

الاضطجاع والاتكاء بين القوم، ورجلٌ قُعَدَة ضُجَعَة: كثيرُ الاضطجاع والقعود.

- وراعٍ قُبَضَةٌ رُفَضَة: الذي يَقبض الإبل ويَجمعُها ويُسوقُها، فإذا صارت إلى الموضِع الذي تحبُّه وتهواه رفضَها فتركَها تَرعَى كيف شاءت: تذهبُ وتجيء.
- ورجل زُكَأَة، أي حاضرُ النَّقد موسِر، ويقال: مَليءٌ قُوبَة، أي ثابت الدار مقيم.
- وامرأةٌ طُلَعَة: تُكثر التطلع، قال الأصمعي: قال الزّبرقان بن بدر: "أبغض كنائني إليَّ الطُّلَعَة الخُبَأَة"، أبو عبيدة: طُلَعَة قُبَعَة: تطلعُ ثم تقبع رأسَها، أي تُدخل رأسَها.
- ورجلٌ نُوَمَةٌ: كثيرُ النوم، وكذلك رجلٌ نُوَمَة: خامل الذِّكر لا يُؤبه له، ورجلٌ مُسَكَة، للبخيل، ورجلٌ صُرَعَة: شديدُ الصراع، ورجلٌ هُمَزَة لُمَزَة: يَهمز الناسَ ويَلمزهم، أي يَعيبهم، قال الشاعر:

تُدلي بودّي إذا لاقيتَني كذبًا ... وإن أغيبُ فأنتَ الهامزُ اللُّمَزَهْ

- ورجلٌ نُتَفَة: يَنتِف مِن العِلم شيئًا ولا يَستقصيه، ورجلٌ أُكَلَة شُرَبَة: كثيرُ الأكل والشُّرب، ورجلٌ خُرَجَةٌ وُلَجَة: كثيرُ الخُروج والوُلوج، ورجلٌ حُطَمَة: كثيرُ الأكل، ورجلٌ وُكَلَة تُكَلَة، أي عاجزٌ يكل أمرَه إلى غيره ويتّكل عليه فيه، وسَرجٌ عُقَرَةٌ، ورجلٌ سُهَرَة: قليلُ النَّوم، ورجلٌ جُثَمَة

وجُثَّامةٌ للنؤوم، ورجلٌ عُلَنَة: إذا كان يبوحُ بسرّه، ورجلٌ سُؤَلَةٌ، أي كثيرُ السؤال، ورجلٌ قُعَدَة: لا يبرح.

- الكلابي قال: رجلٌ قُذَرَة، أي يتنزَّه عن الملائم، وفلانٌ طُرَقَة، إذا كان يَسري حتى يطرقَ أهلَه ليلًا، ورجلٌ وُلَعَةٌ: يولَع بما لا يعنيه، ورجلٌ هُلَعَةٌ: يَهلعُ ويَجزع سريعًا، ورجل حُوَلَة: محتال.

ومما أتى من الأسماء على فُعَلَة

- الزُّهَرَة: النجمُ، والزُّهْرة: البياض، ويقال: أَزْهَرُ بَيِّنُ الزُّهْرة، والزَّهْر زهرة النبت، وهي نَوْرُهُ ونُوَّاره، والزَّهْرة: زهرة الدنيا: غضارتُها وحسنُها.
- وهي التُّهَمَة، واللُّقَطَة، والتُّخَمَة، والتُّحَفَة، وعليك بالتُّؤَدَة في أمرك، والْمُصَعَة: ثمرةُ العَوْسج، والجمع مُصَع، والسُّلَكَة: الأنثى مِن أولاد الحَجَل، والذَّكر سُلَك، وبهما سُمي سُلَيك بن السُّلَكَةِ[1]، والنُّقَرَةُ: داءُ يأخذ الْمِعزى في خواصرها وفي أفخاذها، تُكوى منه، يقالُ: بها نُقَرةٌ، وقد نَقِرَتْ تَنْقِرُ نَقْرًا، والنُّعَرَةُ: ذبابٌ أخضر أزرقُ يدخلُ في أنف الدَّواب، فإذا دخلَ في أنف البَعير سَمَا برأسه صُعُدًا، يقال: بعيرٌ نُعَرٌ.

---

[1] السليك بن عمير بن يثربي بن سنان السعدي التميمي، والسلكة أمه: فاتك، عدّاء، شاعر، أسود، من شياطين الجاهلية. يلقب بالرئبال. كان أدلّ الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها. له وقائع وأخبار كثيرة. وكان لا يغير على مضر. وإنما يغير على اليمن، فإذا لم يمكنه ذلك أغار على ربيعة. قتله أسد بن مدرك الخثعمي.

- واللُّحَكَةُ: دُوَيبةٌ شبيهة بالعَظاية تبرُق زرقاءُ، وليس لها ذَنَبٌ طويل مثلُ ذَنَب العَظاية، وقوائمُها خَفِية، وتُرَبَةُ: وادٍ مِن أودية اليمن، والسُّحَلَةُ: الأرنبُ الصغيرة التي ارتفعتْ عن الخِرِنق وفارقتْ أمَّها، والقُبَعَةُ: طُوَيئرٌ أبقعُ مثلُ العصفور يكون عند جِحرة الجرذان، فإذا فزع أو رُمِي انْجَحَر.
- والعُشَرَةُ: شَجرة، والغُدَدَةُ لواحدة الغُدد، والْمُرَعَةُ: طائرٌ شبيهٌ بالدُّرَّاجَةُ، والدُّرَجَةُ: طائرٌ أسودُ باطنُ جناحيه وظاهرُهما أغبرُ، على خِلقة القطاة، إلا أنه ألطف، والقُصَعَةُ والنُّفَقَةُ مِن جِحرة اليربوع، وزاد الأحمرُ: الرُّهَطَةُ، والدُّمَمَةُ، والرُّطَبَةُ، ويقال: هي الدُّوَلَةُ والتُّوَلَةُ: الداهية، يقال: جاءنا بدُوَلَاتِهِ وبتُوَلَاتِهِ.
- وهي القُرَرَةُ والقَرَارَةُ لما يَلتصق في أصل القِدْر، والخُزَرَةُ: وجعٌ يأخذ في الظَّهر، والنُّخَرَةُ مِن الفرس والحِمار: مقدَّم أنفه، وخَرَزَةُ يقال لها: خَرَزَة العُقَرَةُ، تشدُّها المرأةُ في حَقويها لئلا تَحمل، ويقال للحُمَّرَةِ: حُمَرَة، قال ابن أحمر:

تبيضُ على أرجائها الحُمَرُ

- وهي الرُّبَعَةُ: والذَّكر الرُّبَعُ، وهي ما نُتج في الصيف، الكسائي وأبو زيد قالا: "الحربُ خُدَعَةُ".

تم كتاب "إصلاح المنطق"

ولله الحمد دائمًا، والشكر سرمدًا

وصلواته على نبيه المصطفى وآله

باب ملحق الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أصبتُه في آخرِ الكتاب وسمعتُه إلى آخر الكتاب وصححتُه:

- ويقال للرجُل إذا صَمَت فلم يَتَكَلَّم: سَكَتَ فلم يَنْبِسْ، ويقال: سَكَتَ فما نَبَسَ بحرف، وَسَكَتَ فما نَغَا بحرفٍ. وَسَمعت نَغْيَةً من كذا وكذا، أي شيئًا مِن خَير، قال أبو نُخَيلة:

لما أتتني نَغْيَة كالشهدِ

- وسكتَ فلانٌ فما نَأَم بحرفٍ، ويقال: أسكتَ اللهُ نَأْمَتَه.
- ويقال: رَشَوتُ فلانًا على ذلك مالًا، إذا أعطاه مالًا على أمر فَعَلَهُ، ويقال: حَلَوتُ فلانا على ذلك مالًا، فأنا أَحْلُوه حَلْوًا وحُلْوانًا، قال علقمةُ بن عبدة[1]:

[1] في ديوانه قال في يوم الكلاب الثاني، وهو مطلع القصيدة وروايته: (مَنْ رَجلٌ أحبُوهُ رَحلي وناقَتي يُبَلِّغُ عني الشِّعرَ إذ ماتَ قَائلُه). وبعده: (نَذيراً وما يُغني النَّذيرُ بِشَبوَةٍ لِمن شاؤهُ حَولَ البَديّ وجامِلُه).

ألا رجلٌ أَحْلُوه رَحلي وناقتي ... يبلِّغ عني الشِّعرَ إذ مات قائلُهْ

وقوله: "ألا رجلٌ أَحْلُوه"، يريد: ألا مِن رجلٍ، كما قال الآخر[١]:

ألا رجلٌ جزاه الله خيرًا ... يدل على محصِّلة تبيتُ

مُحَصِّلَة: تُحَصِّلُ ترابَ المعدن لتنخله، قال أوس[٢]:

كَأَنّي حَلَوتُ الشِعرَ حينَ مَدَحتُهُ صَفا صَخرَةٍ صَمّاءَ يَبسٍ بِلالُها

وجاء في الحديث: "نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن حُلْوان الكاهن"[٣].

- ويقال: أَطَال الحديثَ وَأَكرَى الحديثَ البارحة، أي أطال.
- ويقال: هذه ناقةٌ خَفِيفة، وهذه ناقة شَوْشَاةٌ، وهذه ناقة مِزَاقٌ ونِزَاقٌ، وهذه ناقةٌ بَشْكَى، وهذه ناقةٌ دَمْشَقٌ، كل ذلك خفةُ المشي والرّوح.
- ويقال: قد بَشَكَ، إذا خاطَ خياطةً سَرِيعة، ويقال للكذَّاب: قد بَشَكَ وهو بَشَّاك.
- ويقال للرَّجل إذا تناولَ رجلًا ليأخذَ برأسه أو بلحيته: نَاشَ فلانٌ فلانًا ليأخذَ برأسه، ويقال: نَهَشَ فلانٌ إلى فلان ليأخذَ برأسه، وهما سواء، قال الراجز[٤]:

---

[١] هو عمرو بن قعاس المرادي.

[٢] في ديوانه من قصيدته التي مطلعها: (إذا ناقَةٌ شُدَّت بِرَحلٍ وَنُمرُقٍ إلى حَكَمٍ بَعدي فَضَلَّ ضَلالُها).

[٣] رواه البخاري.

[٤] هو أبو النجم العجلي كما في اللسان.

باتَتْ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِن عَلا ... نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوازَ الفَلا

ومنه الْمُنَاوَشَة في القتال.

ويقال للفَرَس إذا مَرَّ منفلتًا يعدو فاتُّبِع ليُرَدَّ، وللبعير إذا نَدَّ فاتُّبع: اتَّبع فلانٌ البعيرَ فما ثَنَاه، واتَّبع فلانٌ البعيرَ فما صَدَغَهُ.

- ويقال: قد اعتَقل لسانُ فلانٍ فما يُبِينُ كلمة، واعْتَقَل لسانُه فما يُفِيضُ كلمة.
- وقد ظل فلانٌ يَتَنَمَّر لفلانٍ إذا تنكَّر له وأوعدَه، وظلَّ يَتَذَمَّرُ على فلان، وظلَّ يَتَنَغَّر على فلان، كلُّ ذلك سَوَاءٌ.
- ويقال: ضَرَبَ فلانٌ فلانًا فما أَقْلَعَ عنه حتى صاح، وما أَنْجَمَ عنه حتى صاح، وما أَفْرَشَ عنه حتى صاح، وما أَنْقَرَ عنه حتى صاح، كل ذلك سواء، وجاء في الحديث: "ما كان الله لِيُنْقِرَ عن قاتل المؤمن"[١]، وقال الشاعر[٢]:

وما أنا عن أعداء قومي بِمُنْقِرِ

وقال الآخر[٣]:

نَعْلُوهُمُ بِقُضُبٍ مُنْتَحَلَهْ ... لَمْ تَعْدُ أَن أَفْرَشَ عَنْهَا الصَّقَلَهْ

---

[١] قاله ابن عباس رضي الله عنه: ومعناه: ما كان الله ليكف عنه حتى يهلكه.

[٢] هو ذؤيب بن زنيم الطهوي، كما في اللسان.

[٣] هو يزيد بن عمرو بن الصعق، كما في اللسان.

وقال الآخر:

أَنْجَمَتْ قِرَّةُ الشِّتاءِ وكانَتْ ... قَدْ أَقامَتْ بكُلْبةٍ وقِطارِ

- ويقال: ضَرَبَ فلانٌ يدَ فُلانٍ فَأَطَنَّها، إذا أَنْدَرَها، وضَرَبَ فلانٌ يدَ فلانٍ فَأَتَرَّها، وضَرَبَ فلانٌ يدَ فلانٍ فَأَطَرَّهَا، وضَرَبَ فلانٌ يدَ فلانٍ فَأَخَرَّها وخرَّت، كلُّ ذلك سواء، وقد طَنَّت وَتَرَّتْ وَخَرَّتْ هي.
- ويقال: فلانٌ نَمُومٌ وفلانٌ نَمَّامٌ وفلانٌ نَمٌّ، إذا كان ينقلُ حديثَ الناس، وفلانٌ قَتَّات.
- ويقال: فلانٌ كَتَمَ شَهَادَتَه، وقد كَمَى شهادَتَه فهو يَكْمِيها.
- ويقال: مَرَّ فلانٌ يركض فرسَه، ومَرَّ يَمْرِيه بعقبِه، ومَرَّ يستدرُّه بعقبه، ومَرَّ يستوشيه بعقبِه، كلُّ ذلك إذا طلب ما عنده ليزيدَه.
- ويقال: قد أَوْشَاه يُوشِيه، وقد استحثَّه بكلَّاب أو مِحْجَن، قال جندل بن الراعي[1]:

جُنادِفٌ لاحِقٌ بالرأْسِ مَنْكِبُه ... كأَنه كَوْدَنٌ يُوشَى بكُلَّابِ[2]

وقال ساعدة بن جؤيَّة[3]:

يُوشُونَهُنَّ إِذَا مَا آنَسوا فَزَعًا ... تَحْتَ السَّنَوَّرِ بالأَعْقابِ والجِذَمِ

---

[1] في اللسان: قال جَنْدَلُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حُصَيْنٍ، وَيُقَالُ هُوَ لأبيه عُبَيْدٍ الرَّاعِي يَهْجُو ابنَ الرّقاعِ.

[2] وبعده: مِنْ مَعْشَرٍ كُحِلَتْ باللُّؤْمِ أَعينُهم ... قُفْدِ الأَكُفِّ لِئامٍ غيرِ صُيَّابِ

[3] كما في اللسان.

- ويقال: مَررنا بمصارِعِ القومِ فما رَأَينا إلا العظامَ وما رَأَينا إلا الرِّمَام، وهي العِظَامُ البالية، واحدُها رِمَّة، وقد رَمَّت عظامُه تَرِمُّ.
- ويقال للرَّجل إذا أصبح كسلانَ خبيثَ النَّفْس: أصبحَ خَاثِرًا، وأصبحَ فلانٌ مُتَبَعْثِرًا، وأصبحَ فلانٌ مُتَمَقِّسًا.
- ويقال للقوم إذا فَسَدَ ما بينَهم: قد تَفَاقَمَ ما بينَهم، وقد تَعَادَى ما بينَهم، وقد تَشَاخَسَ ما بينَهم، وقد تَمَأَّى ما بينهم، مثل تَمَعَّى، وقد تَبَاعَدَ ما بينهم.
- ويقال: ما برِح فلانٌ يفعلُ ذلك حتى أَخْزَاه الله، وما فَتِئَ فلانٌ، وما زال فلان، وما انفك فلان.
- ويقال: نزع فلانٌ ضِرْسَهُ، وامتلخَ ضِرْسه، وانملخَ ضِرْسُهُ.

تمَّ الكتابُ وربُّنا محمودٌ، وعلى الأحوال كلها مشكورٌ

وصلواتُه على أفضل أنبيائه وأكرم أصفيائه محمد

والطيبين مِن آله

جدول المحتويات:

بداية الجزء الثالث ٤
باب مما يَصحّ قولُه وما لا يَصحّ ٤
باب كيف يقال العدد ١١
باب مما يصحُّ قولُه وما لا يصحّ ١٩
ومما يضعه الناسُ في غير موضِعه ٣٤
باب تفسير أقوال مأثورة ٣٦
باب: فَعُول ٦٣
باب: ألفاظ وأقوال مختلفة ٦٨
بابٌ مِن فَعيلة ٨٠
باب آخر مِن فَعيلة ٨٥
باب فيما لفظه مذكَّر أو مؤنَّث ١٠٤
باب ما يقال فعلت ذاك ١٤١
باب: ما يُتكلم فيه بالجَحْد ١٤٣
باب: ما لا يُتكلم فيه إلا بجَحْد ١٤٥
باب ما يقال: ما ذاقَ ١٥٤
باب ما يقال: ما بالدار أحدٌ ١٥٥
باب ما يقال: ما أدري أيُّ الناس هو ١٥٦
باب ما يقال: فعلتُ وما أدري ١٥٦
باب ما يقال: لا أَفْعَلُه ١٥٨
باب: ما جاء مُثَنًّى ١٦٠
باب: الاسمين يغلب أحدهما على صاحبه ١٦٨
باب: ما أتى مثنًّى من أسماء الناس لاتِّفاق الاسمين ١٧٣
باب ومما جاءَ مُثَنًّى مما هو لَقَبٌ وليس باسم ١٧٥
باب: من الألفاظ ١٧٦
باب فُعَلَةَ ٢١١
ومما أتى من الأسماء على فُعَلَة ٢١٣
باب ملحق الكتاب ٢١٥

المراجع

وهي منثورة في الهوامش

من هذا الكتاب

للمراسلة والتواصل:

محمد علي حسين

mali_١١١@hotmail.com

الكويت تليفون ٩٨٨٦٦٩٠٣

مصر تليفون ٠١٠٩٩٦٩٤١٤٠

تعريف

- محمد علي حسين (أبو زهرة)

- لُغوي وباحث في التراث الإسلامي

- موجِّه في مادة اللغة العربية - مواليد نبروه — مصر ١٩٦٢م

- مهتم بنشر التراث في سلسلة صدر منها سبعة وعشرون عملًا، جمعًا ودراسة واختصارًا وتحقيقًا، هي: (غريب الحديث للخطّابي أربعة أجزاء - مختصر كتاب العزلة للخطّابي - هذا نبينا كأننا نراه - دولة بني العباس - دولة بني أمية - الثائران: الحسين وابن الزبير - معاويةُ كِسْرى العرب — خلافة علي بن أبي طالب - خلافة ذي النورين عثمان بن عفان - خلافة الصِّدِّيق والفاروق - محمد رسول رب العالمين - عليٌّ ومعاويةُ يومَ صِفِّين - الفتنة ووقعة الجمل لسيف بن عمر - التعازي والمراثي للمُبرِّد - محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - الداء والدواء لابن القيم - أخبار الحمقى والمغفَّلين لابن الجوزي - النساء لابن قتيبة - بهجة المجالس لابن عبد البر - تهذيب تاريخ ابن خياط - مختصر زاد المعاد — قصة الإيمان منذ آدم حتى

محمد – العواصم من القواصم لابن العربي – حقوق آل البيت في مفهوم ابن تيمية – الشواهد الشعرية في معجم البلدان لياقوت الحموي – مختصر فضائل القرآن لأبي عبيد) إضافة إلى كتابين آخرين خارج السلسلة هما: "علماء معاصرون نصروا الإسلام"، وكتاب "غرباء".

وكلها كتب منشورة على مواقع نشر الكتب الإلكترونية مثل موقع: نور، وموقع فولة بوك (في صفحة: محمد علي أبو زهرة).

المراجع

وهي منثورة في الهوامش

من هذا الكتاب

للمراسلة والتواصل:

محمد علي حسين

mali_١١١@hotmail.com

الكويت تليفون ٩٨٨٦٦٩٠٣

مصر تليفون ٠١٠٩٩٦٩٤١٤٠

تعريف

- محمد علي حسين (أبو زهرة)

- لُغوي وباحث في التراث الإسلامي

- موجِّه في مادة اللغة العربية - مواليد نبروه — مصر ١٩٦٢م

- مهتم بنشر التراث في سلسلة صدر منها سبعة وعشرون عملاً، جمعاً ودراسة واختصاراً وتحقيقاً، هي: (غريب الحديث للخطّابي أربعة أجزاء - مختصر كتاب العزلة للخطّابي - هذا نبينا كأننا نراه - دولة بني العباس - دولة بني أمية - الثائران: الحسين وابن الزبير - معاويةُ كِسْرى العرب — خلافة علي بن أبي طالب - خلافة ذي النورين عثمان بن عفان - خلافة الصِّدِّيق والفاروق - محمد رسول رب العالمين - عليٌّ ومعاويةُ يومَ صِفِّين - الفتنة ووقعة الجمل لسيف بن عمر - التعازي والمراثي للمبرِّد - محاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني - الداء والدواء لابن القيم - أخبار الحمقى والمغفَّلين لابن الجوزي - النساء لابن قتيبة - بهجة المجالس لابن عبد البر - تهذيب تاريخ ابن خياط - مختصر زاد المعاد — قصة الإيمان منذ آدم حتى

محمد – العواصم من القواصم لابن العربي – حقوق آل البيت في مفهوم ابن تيمية – الشواهد الشعرية في معجم البلدان لياقوت الحموي – مختصر فضائل القرآن لأبي عبيد) إضافة إلى كتابين آخرين خارج السلسلة هما: "علماء معاصرون نصروا الإسلام"، وكتاب "غرباء".

وكلها كتب منشورة على مواقع نشر الكتب الإلكترونية مثل موقع: نور، وموقع فولة بوك (في صفحة: محمد علي أبو زهرة).